

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

قسم العلوم الإنسانية



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجاهد علي كرام ودوره النضالي في الثورة التحريرية 1954-1962

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ المعاصر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إشراف الدكتور:
أ.د/ علي غنابزية

إعداد الطالبين:
سعد العمامرة
علي معيزة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
أ.د. محمد السعيد عقيب	استاذ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
أ.د/ علي غنابزية	استاذ	مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
د. الطاهر سبقاق	أستاذ محاضر "أ"	عضوا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

الموسم الجامعي: 1441-1442 هـ - 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ لِّمَنِ الْكُلُوبُ

فَيَسِيرُ إِلَى اللَّهِ مَلِكُهُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

شكرو عرفان

نتقدم بتحية تقدير وعرفان بالجميل إلى أستاذنا المشرف أ.د. على غنابزية

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه العلمية، وإصراره على إخراج هذا العمل في أحسن صورة.

فله منا جزيل الشكر والإمتنان على كل ما قدمه من جهد في سبيل إتمامه ودعمه المستمر طيلة فترة الإنجاز.

إلى الأساتذة الافاضل أعضاء لجنة تقييم المذكرة، وعلى مجهودهم في أداء رسالتهم الجامعية النبيلة.

وفي الأخير إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الشهيد حمّـه لخضر الذين تشرفنا بمعرفتهم، وعلى ما يبذلونه من جهد لتكوين جيل يحب أمته ويقدر وطنه.

والله الموفق

إهداء

أهدي هذه المذكرة العلمية

- إلى والدي الشهيد رحمة الله عليه وإلى والدتي العزيزة رحمة الله عليها.
 - إلى جدي العمامره الحاج علي بن سعد الذي عمل على تربيتي وتوجيهي ونحن في ظل الاستعمار.
 - إلى كل أبنائي وأهلي وأقاربي وإلى كل من احترمتهم وأقدرهم.
 - إلى إبنني العمامره بومدين الذي شجعني على الدراسة الجامعية، ومكّني من الدخول إلى جامعة الشهيد حمّـه لخضر بعد (40) سنة من الدراسة في كلية الحقوق والعلوم الإدارية بجامعة منتوري بقسنطينة السنة الدراسية: 1976-1977.
 - إلى كل الأساتذة الذين تشرفت بمعرفتهم وبادلوني كل الاحترام والتقدير خلال فترة الدراسة الجامعية وأخص بالذكر الدكتور معمري حسين.
 - إلى الأستاذ الدكتور علي غنابزية الصديق الاخ المشرف على تهيئة المذكرة وعلى المجهود والتعب الذي بذله لتكون المذكرة وثيقة تاريخية تدعم مساهمة المنطقة في الثورة التحريرية.
 - وفي الأخير أرجو من الله تعالى ان يجعل عملنا هذا نافعا للبلاد والعباد.
- العمامره سعد بن بشير

إهداء

- وجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعيش بمعزل عن باقي البشر.

- وفي جميع مراحل الحياة، يوجد أناس يستحقّون منّا الشكر.

- وأولى الناس بالشكر هما الأبوان، لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السّماء، فوجودهما سبب للنّجاة في الدّنيا والآخرة، وفي هذا المقام ما ينبغي لي لهما إلّا رفع الكف إلى المولى ليرحمهما وهما في دار الحق.

- إلى زوجتي ورفيقة الكفاح في مسيرة الحياة.

- إلى كل عائلي أبنائي أقاربي.

- إلى كل الاحباب وأصدقائي الذين أشهد لهم بأنّهم نعم الرّفقاء في جميع الأمور.

أهديكم هذا البحث المتواضع.

على معيظه

قائمة المختصرات

ط: الطبعة

ع: العدد

ج: الجزء

ب.س.ط : بدون سنة الطبع.

تر: ترجمة.

تق : تقديم

لجنة التنسيق والتنفيذ: C.C.E.

المجلس الوطني للثورة الجزائرية: C.N.R.A.

الحكومة المؤقتة: G.P.

المقدمة

المقدمة:

عرفت الجزائر حركة فكرية، ودعوية كبرى بداية الثلاثينات من القرن الماضي، ردا على الاستفزات الفرنسية التي كانت تسعى لمحو الهوية، ولا سيما أثناء احتفالات 1930، والتي باءت بالفشل، وسارع الجزائريون إلى لم شملهم، وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 ماي 1931.

وقد وصل صدى الجمعية إلى وادي سوف، وكانت قمار سباقة، لأن الشيخ عمار بن الأزعر، كان أحد المؤسسين للجمعية، والحاضر إلى مؤتمرها التأسيسي بالعاصمة وتولى نشاطها في قمار ووادي سوف، وترك أثرا في السكان، وخاصة أعيان ووجهاء مدينة قمار، ومنهم أسرة آل كرام، وخاصة العيد وابنه محمد علي كرام الذي صار مجاهدا، والذي نخصص له هذه الدراسة بعنوان: محمد علي كرام ونضاله خلال الثورة التحريرية 1955-1962.

-أهم الدوافع لاختيار هذا الموضوع:

-التعرف على شخصية محمد علي كرام النضالية خلال الثورة التحريرية 1955-1962.

-علاقة محمد علي كرام النضالية والجهادية مع قيادة الطالب العربي قمودي بمنطقة الحدود والتي تستحق الدراسة والبحث، لأنها جديدة وضرورية لفهم تاريخ الثورة في هذه القاعدة العسكرية الهامة.

- الرغبة في دراسة تاريخ الثورة التحريرية بتونس وخارجها من خلال شخصية تاريخية وقفت عن قرب من الأحداث وساهمت في صناعتها.

- التعرف أكثر على مساهمة العربية السعودية في دعم كفاح الشعب الجزائري.

-التعرف على العراقيين التي كان يوجهها التنظيم الثوري بتونس في عهد السعيد عبد
الحي والطالب العربي.

- إبراز مظاهر التصفية التي طالت قيادة إدارة الثورة التحريرية في العاصمة
التونسية، وفي منطقة الرديف بالجنوب التونسي.

-المشاركة في إثراء الرصيد التاريخي الوطني من خلال صانعيه.

●إشكالية البحث:

لقد كان في العاصمة التونسية قيادتين للثورة في مرحلتها الأولى متمثلة في قيادة السعيد
عبد الحي باسم الولاية الأولى، وقيادة الطالب العربي قمودي بالرديف بمنطقة بالجنوب
التونسي. وبعد القضاء على هاتين القيادتين من طرف ثلاثة أطراف لكل واحد منهم
مصلحته، النظام التونسي، والجيش الفرنسي، ولجنة التنسيق والتنفيذ وذلك سنة 1957 وحل
محلها لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم الحكومة المؤقتة سنة 1958 في وقت لاحق،حيث كان
لمحمد علي كرام دورا بارزا ضمن قيادة السعيد عبد الحي والطالب العربي وكلاهما يعملان
في اطار الانسجام وقد بينا ذلك ضمن محتوى الفصل الأول من المذكرة، وكان محمد علي
كرام اثناء ذلك في المعتقل التونسي ، والذي كان سببا في عمله ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ
من خلال صديقه حمادي الحطاب ومساهمة اطراف أخرى في ذلك.وهذا ما اهلته ليعين
سكرتيرا أولا بمكتب جدة بالمملكة العربية السعودية ، بعد ان عمل ضمن هياكل الحكومة
المؤقتة .

وهنا طرحنا الإشكالية التالية: هل نعتبر محمد علي كرام مجاهدا عسكريا أم مدنيا
خلال دوره المتعدد الجوانب في الثورة التحريرية، فيتضح ان أكثر نشاطه كان ضمن
المؤسسات المدنية وهذا ما عملت به لجنة الاعتراف للجيش الوطني الشعبي ومنحته
العضوية ضمن المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني.

•الأهداف التي سعيها لتحقيقها من هذا البحث:

- إبراز المسيرة التاريخية لمحمد علي كرام خلال الثورة التحريرية 1962/1955.
- دور محمد علي كرام السياسي والإداري في دعم الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا ضمن النشاط الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية.
- الكشف عن العمل الذي قام به محمد علي كرام ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ، وقيادة الطالب العربي والحكومة المؤقتة.
- تسليط الضوء على أهم الأدوار السياسية بين الطالب العربي وقيادة السعيد عبد الحي بتونس.

• حدود الدراسة ومجالها:

من خلال عنوان البحث: الشيخ محمد علي كرام المناضل خلال الثورة التحريرية - 1962/1954، نستنتج أن العنوان حدد: محمد علي كرام المناضل ولم يتطرق إلى محمد علي كرام العسكري، وهذا ما سنوضحه ضمن البحث، كما أن العنوان حدد الفترة الزمنية للثورة التحريرية ما بين 1954- 1962، إلا أن الفترة الزمنية التي تحدد دور محمد علي كرام في الثورة التحريرية كانت ما بين 1962/1955. وهذه الفترة هي التي سنقوم بتحليلها.

• منهج البحث:

اما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة، هو المنهج التاريخي، والذي جمع بين الوصف والتحليل، من خلال وصف الأحداث التاريخية التي عاشها محمد علي كرام خلال فترة الثورة وما قبلها من أحداث اجتماعية وسياسية، وكذلك تحليل المادة التي تم جمعها، سواء من مراجع او مصادر من الأحداث طيلة فترة الكفاح الوطني.

• الدراسات السابقة ومصادر ومراجع البحث:

أما فيما يخص الدراسات السابقة حول هذا الموضوع المتعلق بمسيرة محمد علي كرام خلال الثورة التحريرية، والذي تمثل بين العمل العسكري والعمل المدني والعمل السياسي، فلا نعتقد أنه تم التطرق إلى مواضيع من هذا الشكل، ومن الممكن تكون هناك أبحاث ودراسات في هذا المجال، ولكن ليست بهذه الشمولية. ويمكننا إضافة المصادر التالية:

- مراسلات الشيخ محمد علي كرام التي تبادلها مع العمامره سعد طيلة سنوات وهي تغطي تقريبا كل المرحلة عاشها كرام خلال الثورة التحريرية ويتجاوز عددها الثلاثون مراسلة كما تطرقت إلى بعد الجوانب من حياته الاجتماعية وتعد مرجعا هاما ومهما للباحثين في مستقبل الأيام.

- الشيخ بسر عبد الحميد وكتابه الشهيد الطالب العربي قمودي، قائد منطقة الجنوب الشرقي والحدود، ويعد كتابا مهما فيما يتعلق بتاريخ الطالب العربي وعلاقته بسوف وقيادات الثورة التحريرية عموما.

- جمعية الجماعة السوفية ومنندى جنان الصاباط، الذي استضاف المجاهد والمتقف محمد علي كرام ممثل الثورة الجزائرية بالعربية السعودية، بتاريخ 6 افريل 2017 وتم نشر محتوى الجلسة بتاريخ 8 افريل 2017 بجريدة التحرير الصادرة بالوادي.

- جريدة التحرير ورئيس تحريرها العربي بريك، وما قام به من حوار حصري مع المجاهد محمد علي كرام ونشر بجريدة التحرير بتاريخ 15 ماي 2018، وهو موضوع مهم تطرق فيه إلى عدة جوانب من حياة الشيخ محمد علي كرام.

- نسخة من مخطوط بعنوان: تقرير موجز عن منطقة الصحراء 1956/1957 وما قبلها من الطالب العربي إلى قيادة الثورة، وهو من خط محمد علي كرام، وتعمم نشر المخطوط بجريدة التحرير من طرف العمامره سعد بتاريخ 31 أكتوبر 2019.

•هيكلّة الموضوع:

وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة حول هذا الموضوع، ارتأينا خطة بحث مكونة على النحو التالي: (مقدمة – مدخل – فصلين – خاتمة) وبداية مع مدخل لإبراز موقع تونس بالنسبة للجزائريين، وتكون الجالية الجزائرية بتونس وأهميتها في جلب السلاح للثورة وخاصة من الجنوب حيث تتركز أكبر جالية بحوض المناجم ومنطقة الجريد.

وكان الفصل الأول عن مسيرة محمد علي كرام، حياته الاجتماعية والتعليمية والنضالية 1957-1928.

أما الفصل الثاني، فكان حول محمد علي كرام ونشاطه في تونس وعمله الدبلوماسي في السعودية.

وقد اعتمدنا في ترتيبنا لعناصر الفصول على التسلسل الزمني والمنطقي للأحداث، وخصصنا المدخل للحديث عبر لمحة عامة عن المناطق التي عمل فيها محمد علي كرام سواء في الجمهورية التونسية أو في المملكة العربية السعودية والتعريف بمواقعهم وقياداتهم خلال فترة تواجد – كرام – وعمله معهم.

•الصعوبات:

اعترضتنا صعوبات وعراقيل عديدة تقف في مسيرة الباحث، فالموضوع لم يدرس من قبل كما أن المصادر والمراجع قليلة، أمّا الشهادات فكانت هي الأصعب في الموضوع، حيث كان محمد علي كرام هو المصدر الوحيد من خلال رسائله إلى العمامرة سعد خلال سنوات (2009-2015) أو جلساته عبر اللقاءات خلال الزيارات الدورية، ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:

- المراجع المتعلقة بـ محمد علي كرام فهي قليلة جداً، وأهمها كتاب التجاني العقون (أعلام من قمار بوادي سوف) وكتاب عبد الحميد بن نصر بسر (الأمجاد من أبناء سوف) الذين تطرقا إلى الجانب الاجتماعي من حياة محمد علي كرام.

- قلة الأرشيف الرسمي المتعلق بشخصية محمد علي كرام دون التوسع إلى الجانب التاريخي الثوري.

- إن أرشيف قيادة الطالب العربي ضاع بعد القضاء عليه في شهر جوان 1957، وبقيت هناك وثائق منتشرة هنا وهناك عند عدد من المجاهدين.

- أرشيف قيادة السعيد عبد الحي بتونس كان عند لجنة التنسيق والتنفيذ، ولا يعرف له مصير.

- أرشيف الحكومة المؤقتة، تم حرقه بثكنة علي خوجة بالجزائر العاصمة سنة 1962 حسب شهادة المجاهد عياشي خميس المدعو (لوربو) الذي كان حاضرا للواقعة.

- أرشيف مكتب جدة لجبهة التحرير الوطني، بقي في جدة بعد الاستقلال، ولا يعرف له مصير بناء على شهادة الشيخ محمد علي كرام شخصيا.

- ندرة وقلة الوثائق الأرشيفية الخاص بموضوع دبلوماسية جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية.

وبالرغم من هذا، فإننا اجتهدنا في البحث والكتابة، ولا يفوتنا في آخر البحث إلا أن نتقدم بالشكر لكل من قدم لنا يد المساعدة، وأولهم الأستاذ المشرف أ.د. على غنايزية الذي سدد خطانا، وكذلك الشكر للمجاهد محمد علي كرام الذي قدم لنا ما استطاع رغم كبر سنه، ومرضه، ونقول لقد حاولنا إعطاء الموضوع بعض حقه، فإن أصبنا في ذلك فالخير كان مقصدنا، وأن أخطأنا، وتلك طبيعة البشر، فنسأل الله تعالى أن يتجاوز عنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وهو ولي التوفيق والسداد والهداية إلى سبيل الرشاد.

الوادي يوم الأربعاء 30 رمضان 1442هـ

الموافق ل 12 ماي 2021

العمامره سعد - معيزه علي

مدخل

مدخل:

إن الموضوع الذي نتناوله بالبحث والخاص بدور محمد علي كرام — خلال الثورة التحريرية سواء من الجانب العسكري او السياسي المدني، قد شمل مساحة كبيرة في المناطق التي عمل ونشط بها، سواء في تونس أو في الخارج، ويمكننا حصرها في المجال الجغرافي والعمراني التالي:

— لقد تواجدت قيادات الثورة بتونس او خارجها التي عمل ضمن هياكلها محمد علي كرام — كما يلي:

(1) في تونس العاصمة:

- قيادة السعيد عبد الحي (الولاية الأولى) 1955-1957.¹
- لجنة التنسيق والتنفيذ (1957-1958).²
- الحكومات المؤقتة (الأولى والثانية والثالثة) 1958-1962.³

(2) في الجنوب التونسي:

- مدينة الرديف ومنطقة المناجم والجبال المتاخمة لها من الحدود الجزائرية (1956-1957).⁴

¹ — عبد الرزاق غندير وعلى بالهادي، النضال السياسي والكفاح الثوري لسعيد عبد الحي وهالي عبد الكريم، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمّة لخضر، 2018/2017، ص ص20-21، 96.

² — جودي أتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، ترجمة موسى أشرشور. ط rym، سيدي عيش -الجزائر، 2008، ص204.

³ — سعد بن البشير العمامره، مسيرة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962/1998. والحكومات الجزائرية وأعضائها 1962-2012، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2014، ص ص306، 308.

⁴ — عبد الحميد بسر، الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، مطبعة مزوار الوادي - الجزائر، 2014، ص ص 201، 415.

(3) المملكة العربية السعودية في مدينة جدة¹ حيث يتواجد مكتب البعثة الجزائرية، 1960-1962.

وانطلاقاً مما سبق فإن بحثنا هذا تجري أحداثه التاريخية ضمن المناطق المذكورة والزمن المحدد لذلك، مع شيء من التفاصيل حيث تتنوع الأحداث والنشاطات ما بين عسكرية ومدنية وسياسية.

¹ - جدة: ما تعج به من قوة سياسية، واقتصادية، وتنوع بشري فهي خالية من الطرقات المعبدة، فالشوارع، والأزقة، والساحات العامة كلها متربة، ماعدا شارع واحد، يربط المطار بالمدينة، ثم الميناء البحري ومنه إلى قصر أمير المنطقة، ثم يعود إلى المطار، والمناخ شديدة الحرارة، والرطوبة صيفا إلى حد الإرهاق /مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامرة سعد، الحلقة السابعة من رحلة جدة الملحق رقم 01 يحتوي على أربع صفحات.

الفصل الأول

مسيرة محمد علي كرام الأولى، حياته الاجتماعية والتعليمية
والنضالية

1957-1928

المبحث الأول: نسبه وأسرته

1- مولده

2- أسرته.

المبحث الثاني: حياته الاجتماعية والتربوية

1- حياة محمد علي كرام الأولى بقمار.

2- رحلة محمد علي كرام إلى تونس.

3- دراسته بجامع الزيتونة.

المبحث الثالث: عمله ونشاطه مع قيادة سعيد عبد الحي

1- إدارة سعيد عبد الحي ونهايتها

2- محمد علي كرام مع قيادة سعيد عبد الحي.

المبحث الرابع: عمله ونشاطه مع قيادة الطالب العربي

1- قيادة الطالب العربي في تونس

2- عمله ونشاطه مع قيادة الطلب العربي

تمهيد:

عرفت الجزائر والبلاد العربية منذ بداية القرن العشرين نشاطا سياسيا، تمثل في أحداث أثارتها فرنسا، وأخرى صنعتها الحركة الوطنية الجزائرية، وتزامنت مع ميلاد ونشأة المجاهد محمد علي كرام، فما هي الظروف التي أحاطت بحياته الأولى والتي تليها، وفي هذا المدخل

نتطرق في هذا الفصل إلى الجو السياسي العام قبل وبعد ميلاد محمد العيد كرام كانت تعيشه أسرة آل كرام في ذلك الوقت، كما نتحدث عن نشأة محمد علي كرام ومسيرته في قمار ودراسته في جامع الزيتونة مع السعيد عبد الحي وهالي عبد الكريم.

وهكذا كانت الأحداث التاريخية متسلسلة كما يلي:

- برز ابتداء من سنة 1928 تيار جديد قدم الحضارة العربية نظيرا للحضارة الفرنسية¹
- تنظيم فرنسا احتفالات كبرى عام 1930 احتفلت بمناسبة الذكرى المئوية لاستعمارها للجزائر، وكانت مناسبة لكل الجمعيات والتجمعات الأوربية لتلتقي طوال السنة وتم تنظيم قرابة 56 مؤتمرا وكانت الفرصة لكل فئة لتقديم خلاصة إيجابية وتبشر إلى الثمار والمحاسن الرائعة للإنجازات الفرنسية في الجزائر، وتحدث كل المقررين عما أنجز في الجزائر من قبل المعمر والمبشر والطبيب والمعلم ... غافلين عن الوضعية التي كان يعيشها الأهالي في حياتهم وأعمالهم متجاهلين مطالبهم². (وتمت الاحتفالات العامة والمتنوعة بحضور رئيس الجمهورية الفرنسية في شهر ماي 1930 تمجيذا للذكرى)

¹ - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1919 - 1939، ترجمة أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص270.

² - المصدر السابق، صفحة 312.

- توجيه نجم شمال إفريقيا رسالة إلى عصبة الأمم سنة 1930، عرض فيها وضعية الجزائريين الذين يقعون تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي جاء فيها:

(تمكنت فرنسا من الاستيطان في هذه البلاد (الجزائر) بالقوة والسلاح والمجازر، تحت شعار التمدين، كان المحتلون يتغاضون عن أية أعمال بربرية، كان المارشال بيجو يقول: السيف والمحراث هما ما يتعين أن يسودا هذه البلاد)¹

- تأسيس جمعية العلماء في يوم 5 ماي 1931 بنادي الترقى بواسطة طريقة الاقتراع، حيث وافق الحاضرون بالإجماع على تشكيلة المجلس الإداري للجمعية الذي أنتخب الهيئة الإدارية متمثلة بآبن باديس غيايبا للرئاسة، والإبراهيمي نائبا له وللكتابة العامة الأمين العمودي ولمساعدته الطيب العقبي.²

¹ - محفوظ قداش ومحمد قناتش، نجم شمال إفريقيا 1926 - 1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري —

ديوان المطبوعات الجامعية، 2013 ص/ 72

² عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945.

المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 1996. ص/ 101-102

المبحث الأول: نشأته وأسرته

1- مولده:

ولد الشيخ محمد علي كرام بن محمد العيد كرام وأمه الزهرة سعداني بمدينة قمار¹ بولاية الوادي خلال عام 1928، وهذا بناء على شهادة الميلاد،² حيث كان عمره عند بداية تسجيل الحالة المدنية بمنطقة وادي سوف من طرف الإدارة الفرنسية، في إطار تنظيم السكان وإعطائهم ألقابا تميزهم عن بعضهم، وذلك سنة 1934 ست سنوات، فأصبح ميلاده المفترض 1928.

2- أسرته:

يعتبر والد المجاهد محمد علي كرام محمد العيد أحدا الأبناء السبعة الذين أنجبهم والده احمد بن العربي، ويوم أرادت السلطات الإدارية الفرنسية تنظيم الحالة المدنية للسكان خلال سنة 1934، أن تجعل لكل عائلة لقبا يميزها عن غيرها، اختار محمد العيد لأسرته لقب (كرام) له ولإخوته الستة الذين لم يتجاوزوا مرحلة الشباب يوم ذاك.³

¹ -مدينة قمار: إحدى المدن الواقعة في إقليم منطقة وادي سوف بالجنوب الشرقي للجمهورية الجزائرية، وقمار حاليا دائرة تابعة لولاية الوادي، ورقيت البلدية إلى دائرة على إثر التقسيم الإداري الذي تم تطبيقه سنة 1984. تبعد قمار عن مقر الولاية بحوالي 15 كلم، وتقع في منطقة استراتيجية بحيث يقطعها الطريق الوطني رقم 48 الرابط بين ولايتي الوادي وبسكرة، كما أن موقعها يمتاز بالانبساط وقلة الرمال. أنظر: التجاني العقون، أضواء على مدينة قمار بوادي سوف، مطبعة سخري الوادي -الجزائر، 2016، ص13.

² - نسخة من شهادة الميلاد مستخرجة من بلدية قمار، رقم 5315 بتاريخ 10 جانفي 2021. الملحق قم 02.

³ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامر سعد بتاريخ / 03/06 / 2012 ترجمة أل كرام، الملحق رقم 03، يحتوي على ثلاث صفحات.

- إن أسرة محمد العيد كرام هي كتالي: محمد العيد بن أحمد بن العربي بن أحمد بن سعد الذي كان يلقب أبو القاسم القبي، وهو عالم فلكي ولغوي وتولى القضاء، أما والده أحمد فقد كان له الشرف، أنه أن أحد الأشخاص الذين أتوا بالطريقة التجانية من عين ماضي إلى وادي سوف، حيث أسست زاوية قمار، ولعائلة محمد العيد علاقة عائلية بعائلة أبو القاسم سعد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن سعد، فهما يلتقيان في الجد الأول سعد بن مبارك. وكان لعائلة محمد علي كرام إسهامات لخدمة الحجاج من خلال المجهودات التي قام بها أخيه عبد الكريم.

كان لمحمد علي كرام إسهامات لخدمة الحجاج من خلال المجهودات التي قام بها أخيه عبد الكريم الذي هاجر مبكراً إلى بلاد الحجاز حيث ساهم في بناية استعملت كوقف بمكة للحجاج القادمين من وادي سوف.¹

- أما أم محمد علي كرام المسماة الزهرة بنت أحمد بن الطاهر بن أحمد بن سعد، فهي شاعرة مشهورة ، وقوالة في الطريقة التجانية وهذا قبل حركة الإصلاح التي وصلت إلى سوف، ومن روادها الشيخ عمار بن الأزعر وقد توفيت بتونس.²

- أما محمد العيد كرام المولود خلال عام 1894، فقد حفظ القرآن الكريم منذ صغره على يد الشيخ سي إبراهيم زغودة بجامع الزاوية التجانية وتمثلت حياته في ممارسة الفلاحة وزراعة النخيل والتجارة، ونظراً لنشاطه الوطني هاجر إلى البلاد التونسية ثم الحجاز في خريف 1954. حيث استقر بمكة المكرمة ومارس فيها التجارة، والتحق بدار الحديث إلى أن تحصل على شهادة العلوم الشرعية.

رجع محمد العيد إلى قمار مطلع سنة 1975 واستقر بها موظفاً في قطاع الشؤون الدينية بمسجد الحاج الطيب سويد بغمرة الوسطى إلى غاية وفاته يوم 30 ديسمبر 1980

¹- لقاء مع الدكتور محمد ماني ، بمنزل دروني نور الدين بقمار يوم أول افريل 2021 الساعة الرابعة مساء.

² -لقاء مع الشيخ عبد الفتاح نيس، في منزله ببلدة قمار يوم 12 افريل 2021 الساعة الخامسة مساء.

ودفن بمقبرة قمار¹.

- يقول محمد علي كرام عن أسرة والده: أن والدي أنجب خمسة أولاد من الذكور وبناتا واحدة، أما أسرة محمد علي كرام التي كانت معه قبل الاستقلال فقد كانت تتكون من بنتين وهن: سامية ولىلى اللتين عاشتا ظروف الثورة وعملها في المملكة العربية السعودية.²

المبحث الثاني: حياته الاجتماعية والتربوية

1- حياة محمد علي كرام الأولى بقمار:

نشأ محمد علي كرام وترعرع في مسقط رأسه، وعاش طفولته بين أحضان والديه، وسط عائلة عريقة ومحافظة على دينها وعاداتها وأخلاقها، تمتهن فلاحه الأرض بغرس النخيل ورعايته، وتمارس النشاط التجاري محلياً وجهوياً.

انتسب محمد علي كرام في طفولته إلى كتاب البلدة، حيث نال قسطاً وافراً من التعليم القرآني وتمكن من حفظه، كما درس مبادئ اللغة العربية على يد العديد من الشيوخ من أبرزهم الشيخ العروسي شرادة³ الذي كان له دور في نشر اللغة العربية والتعليم القرآني

¹ لقاء مع التجاني العقون، بمنزل دروني نورالدين يوم أول افريل 2021 الساعة الخامسة مساء.

² مراسلة كتابية من محمد علي كرام الى العمارة سعد ب تاريخ 2012/03/06 ترجمة آل كرام، الملحق رقم 04 يحتوي على ثلاث صفحات.

³ الشيخ العروسي شرادة: ولد العروسي شرادة بعرق السواري بغمرة ، بها تربى وترعرع ، وفي سنة مبكرة دخل إلى الجامع لحفظ القرآن ، فتلقى عن شيخه سي علي مصباحي ، وحدث أن أصابه شيخه عن طريق الخطأ بعصاه ففقأ عينه اليمنى ، فبكى شيخه وحزن حزناً كبيراً ثم واصل تلقيه عن الشيخ علي زمولة إلى أن حفظ القرآن ، ثم راجعه على يد الشيخ سي احمد بالسما بقمار. وفي عام 1947 انتقل رفقة عائلته إلى الجديدة لتعليم القرآن بجامعها، حيث تعلم على يده الكثيرون ومنهم من ختم القرآن أو بعض أجزائه، لقد ساهم الشيخ العروسي في تعليم أبناء الريف النائي، ونشر القرآن قبل الاستقلال وبعده، كما ساعد الكثير من البنين والبنات في تعلم اللغة العربية. أنظر: التجاني العقون، المرجع السابق، ص 160-377.

بقمار، وكذلك تعلم عن سي العيد نصري.¹

عندما زار الشيخ عبد الحميد بن باديس مدينة بسكرة سنة 1936، كان لوالده شرف اللقاء معه، يوم كان والده تاجرا ببسكرة ودار الحديث وقتها على محاربة الجهل والأمية والقضاء على مظاهر التخلف، ومكافحة البدع وغرس الروح الوطنية. تحدث محمد علي كرام عن موقف هام لوالده مع الإمام بن باديس، وسأل والده الإمام عبد الحميد قائلاً: (هل توافق يا إمام أن يتعلم ابني هذا اللغة الفرنسية أم لا؟ فكانت إجابة بن باديس على الفور: كلا لا وألف لا. لن يكون هذا حتى ولو بقيت الجزائر مستعمرة، لن أسمح لولدك بتعلم اللغة الفرنسية).² ولهذا السبب كان توجهه إلى الدراسة العربية الإسلامية في المساجد، بقمار ثم الزيتونة وأثر على ثقافته.

كان محمد علي كرام شاب طموح وناشط واجتماعي في تعاملاته مع شباب البلدة، حيث كان يشارك في مسرحيات تعالج قضايا اجتماعية وتربوية ووطنية، بكل شجاعة واحترافية، منها مسرحيات تتعلق ببطولات وسيرة وأخلاق الصحابة رضوان الله عليهم،

¹ - العيد نصري: هو العيد النصري ولد خلال عام 1876 بقمار وهو من أسرة متوسطة الحال ومحافظة، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد خدة بقمار، وتعلم مبادئ العلوم الدينية والعربية على شيوخ قمار وعلى الشيوخ الذين وفدوا إلى البلدة، فكان حريصا على حضور الدروس التي يلقيها شيوخ البلدة والوافدين إليها. بعد أن حفظ كتاب الله وحصل على بعض العلوم الأخرى، مارس مهنة مؤدب ومعلم قرآن في مسجد سيدي إبراهيم الذي بقي فيه معلما وإماما مدة تزيد عن خمسة عقود، إلى غاية وفاته سنة 1953، وقد ترك العديد من حفظة القرآن أمثال معمر حني ومحمود سعداني واحمد مفتاح وغيرهم، وكان يمتاز بالتواضع والأخلاق الفاضلة وحسن السلوك. أنظر: التجاني العقون، المرجع السابق، ص 168-377.

² - نجيب بلباسي، ضيف منتدى جنان الصاباط، ... ممثل الثورة الجزائرية، جريدة التحرير، العدد 1188، 06 ماي 2017 الوادي، ص16.

وهذا في إطار مكافحة المظاهر السلبية في المجتمع وتنوير الأمة بصورة غير مباشرة لتتحمل مسؤولياتها النضالية في مستقبل الأيام.¹

2- رحلة محمد علي كرام إلى تونس:

بسبب المضايقات التي عاشتها عائلة محمد العيد من السلطات الاستعمارية ، وأجهزتها ومخابراتها ، فضل الهجرة إلى تونس واستقر بها، ومارس التجارة أيضا كما كان حاله بوادي سوف حيث يقول محمد علي كرام : بأن والدي محمد العيد لم يحدثني عن القصة بالتفصيل (جلب الأسلحة) إلا ونحن في السعودية وكنت أعلم أنه كان مهربا للأسلحة وتاجرا فيها، ويعد من أكبر المغامرين هو وثلة من رفقاءه في تلك الفترة، ولكن بقي كاتمًا للمراجع والمصادر التي يرتادها إلى أن أضحت تاريخا قديما وذكرى عزيزة للشيوخ).²

وهذا الموضوع الخاص بجلب الأسلحة والمتاجرة فيها، لم يسبق لنا التطرق إليه أو معرفته من خلال البحث المتواصل والكتابات المتعددة والمختلفة، ويمكننا أن نعرف الآن بعض الخفايا والخبايا المتعلقة بتوريد الأسلحة إلى منطقة سوف خلال الأربعينات من القرن الماضي.

ويقول محمد علي كرام: كان ذلك في يوم من أيام ربيع سنة (1944) عندما خسر الألمان الحرب، وحرّر الحلفاء (أوروبا) من الاحتلال النازي ، وكنت حينها أنا ووالدي في طريقنا إلى — المقرن³ — حيث يقام سوق يوم الاثنين من كل أسبوع، وكان الوالد تربطه

¹ - سعد بن البشير العمامرة، جمعية الجماعة السوفية، حياة كلها عمل 2006-2018، أرشيف الجمعية الإنجاز سنة 2018، ص161.

² - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامرة سعد بتاريخ 01 جوان 2012، صفقة الحمير الملحق رقم 05 يحتوي على ست صفحات.

³ - المقرن: بلدية، تقع على بعد 26 كلم عن وسط ولاية الوادي، وهي مقرا للدائرة، عدد سكانها 20.000 ساكن. أنظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر. القاموس الموسوعي، أحداث، أعلام ومعالم، تر أنيس بن هدوقة وآخرون، دار القصب للنشر، الجزائر، 2009، ص1345.

علاقات ودّ وصداقة مع أشخاص كثيرين ممّن يرتادون هذا السوق ، وخاصة برفيقه القديم وصديقه الحميم — خليفة بن مسعود الربعي — ذلك الرجل الأسمر الطويل الذي يعدّ من كبار الأثرياء في المقرن وحاسي خليفة.¹

يعتبر خليفة بن مسعود بفضل التهريب من رجال العصابات في ذلك الحين، تحت إمرته ثلّة من الرجال الأشداء القساة لا يعصون له أمراً مهماً كان. وفي منزله الذي لا يبعد عن السوق كثيراً حيث تناولنا طعام الغداء جعل يسأل أبي عن الأخبار العالمية، غير أنّ والدي كانت الحسرة تملأ قلبه لخسارة الألمان، وأخذ يسبّ (هتلر) الذي أودى به جنون العظمة إلى الاحتكاك بالاتحاد السوفياتي، وكان عليه أن يكتفي باحتلال أوروبا الغربية ويترك احتلال (بولندا) المتاخمة للأراضي الروسية إلى وقت قابل. مما جعل (جوزيف ستالين) ينظر إلى هتلر نظرة العدو الزاحف. فاخذ يعدّ العدة لهذا الطاغية المجنون الذي يريد أن يلتهم الدنيا ولم يستفق إلاّ على أصداء الهزيمة المخزية التي لم يعد بعدها ينفع الندم.

كان محمد العيد متأثراً بالسياسة العالمية وعلاقتها بالوضع الاستعماري الداخلي وما ينتج عن ذلك من خلال مطالب الأحزاب الوطنية بالعديد من الإصلاحات، وكان يأمل أن يكون الانتصار في هذه الحرب من نصيب الألمان وزعيمها هتلر، الذي أخذه الغرور بنفسه للاحتكاك بالاتحاد السوفياتي وكان عليه أن يكتفي بأوروبا، وبالتالي يكون ضغطاً على الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ولكن هذا لم يحدث.²

كان خليفة بن مسعود يستمع إلى أبي وعلى وجهه ابتسامة خفيفة. ثم قال: يا محمد العيد أنت تتحسر على الألمان وخسارته في الحرب كأنك واحد من جنوده، أنا أعلم بأنه وأنّ كثيراً من الناس يظنون الخير في ألمانيا لأنها خذلت أوروبا الاستعمارية ، ودعنا نلتفت إلى ما

¹ - حاسي خليفة: بلدية — تقع على بعد 32 كلم إلى الشمال الشرقي من عاصمة الولاية على ارتفاع 70 متر من سطح

البحر، هي مقر دائرة، يقطنها أكثر من 15.000 ساكن. المرجع السابق، ص 567.

² - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامره سعد بتاريخ اول جوان 2012 الصفحة الخامسة من صفقة الحمير

الملحق رقم 06 .

يهمنا فنحن في حاجة إلى العمل، ولقد فكّرت هذه المرة في تغيير الوجهة — إلى مكان بعيد— ولكن الرّبح فيه كبير وبثمن زهيد. قال الرجل : أنّ الوجهة هي (بن قردان) الواقعة في أقصى الجنوب التونسي عند الحدود الليبية، إنّها من اكبر الأماكن للمغامرين، بها كل السلع من كل البقاع، ممّا نريده وممّالا نريده ، الطريق كما تعلم مأمون من فرنسا في الوقت الحاضر. إلا من قطاع الطّريق.. ونحن على استعداد لهم ولغيرهم. حينها اقتنع محمد العيد بوجهة نظر خليفة بن مسعود التجارية وترك السياسة للسياسيين ولكل حدث حديث قال الوالد لخليفة بن مسعود: يمكنك أن تزوّد ولدي هذا بشيء من القمح والزيت والشحم لكي يعود إلى الأهل، ونحن متفقون منذ الأمس وانتهى الحديث عند هذا الحد. ومرت الأيام، ومن أغرب ما جاء به من البضائع، مجموعة من الحمير تعدادها (30) حمارا ممّا جعلنا نندهش لكثرتها، وأخذت أمي تلوم أبي على هذه المجموعة الكبيرة من الحمير وأنه لو استبدلها بالغنم لكان أفضل، ولكن أبي كان هادئا لم يتأثر بثرائتها وبقي هادئا ومطمئنا لصفقته ولم يفصح عن السرّ الذي جعله يأتي بهذه الصفقة الغريبة، حتى أن صاحبي خليفة بن مسعود قال لي: لماذا كل هذا العدد من الأحمرّة ، ولدينا من الإبل ما يغنينا، فقلت له : ما دام الطريق مأمونا من فرنسا فسوف تعلم أهمية الحمير بعد حين !¹

وكان بجانب ساحة بيع الحمير جناح تباع فيه الأخشاب والقصب بين قردان، فاشترت عدة حزم من القصب، ووزعت حملها على البهائم، وجعلت في كل حزمة يحملها الحمار بندقية أو بندقيتين أو رزمة من الذخيرة، وبقي عدد من الأحمرّة نتداول على ركوبه في الطريق.²

وهكذا يتبين لنا نشاط آخر وجهه كبير في توفير الأسلحة للمنطقة، ومنها كانت تنقل إلى خارجها حيث استعملت في اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 بالأوراس أو في

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامرة سعد بتاريخ أول جوان 2012 الصفحة الخامسة من صفقة الحمير

الملحق رقم 06 .

² - نفس المراسلة.

منطقة سوف من خلال المعارك التي دارت بين 1954 و1955. وهذا النشاط التجاري الخفي، أصبح مراقبا من طرف عيون الاستعمار وكان السبب الرئيسي في هجرة محمد العيد كرام وعائلته إلى تونس.¹

3- دراسته بجامع الزيتونة:

يذكر محمد علي كرام أن انضمامه إلى طلبة جامع الزيتونة العامر والدراسة فيه، كان خلال سنة 1946 صحبة رفيقه من قمار السعيد عبد الحي وهالي عبد الكريم، واستمرت الدراسة طيلة ثمانية سنوات إلى غاية سنة 1954 حيث تحصل عل شهادة التطويع.²

كما درس برفقة محمد العيد الخطراوي.³ من بلدة الزقم، وكانا عضوين في رابطة القلم الجديد التي كان محمد علي كرام سكرتيرا لها، ويكتب فيها المقالات الأدبية والقصص.

القصيرة كقصّة (جماجم وصخور).⁴

ويتحدث محمد علي كرام عن جامع الزيتونة المعمور فيقول: كان لمن يريد أن ينتسب للزيتونة من الطلبة، أن يكون حافظا لربع من القرآن ليقتل تسجيله في المرحلة التكميلية، حيث يقضي الطلاب فيها أربع سنوات، ثم تأتي مرحلة التعليم الثانوي ويظل الطالب فيها ثلاث سنين، وتأتي بعد ذلك مرحلة التعليم العالي لمن أراد أن يواصل تعليمه.

¹ - سعد بن البشير العامره، جمعية الجماعة السوفية، ص161.

² - المرجع السابق، ص 18.

³ - محمد العيد الخطراوي: من بلدة الزقم ، درس في جامع الزيتونة مع محمد علي كرام إلى غاية صيف 1954 وعمل معا ضمن رابطة القلم الجديد وهي عبارة عن نشرية يكتب فيها طلبة الزيتونة المواضيع الأدبية ، لقد هاجر الخطراوي إلى المدينة المنورة عام 1955 لوجود أقارب له ، فمنح الإقامة وتحصل على الجنسية السعودية، كما عين مدرسا بأحد متوسطات المدينة ، واسس جمعية النبراس الأدبي بالمدينة وهي تضم نخبة من هواة الأدب في الشعر والقصة. راجع: مدونة مقالات الشيخ محمد علي كرام، مارس 2009، ص 74

⁴ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العامره سعد، الحلقة الحادية عشر من رحلة جدة بتاريخ 28 سبتمبر 2010. الملحق رقم 07.

أما مسألة الإشراف والتسيير الإداري فهي موكلة إلى هيئة من كبار العلماء ينتسبون إلى عائلات عريقة ومعروفة، مثل أسرة آل النيفر، وأسرة آل القاضي، وأسرة آل عاشور، وآل الخوجة الخ..

والتعليم في المسجد على شكل حلقات منتشرة على الحصير حلقات متواصلة، كل حلقة يزيد عدد طلابها عن الخمسين، وفي وسطها أستاذ يصيح بأعلى صوته، وهذا كل صباح لمدة أربع ساعات متوالية، وفي المساء ثلاث ساعات طوال أيام الأسبوع، ما عدا يوم الجمعة أو نصف يوم الخميس، علما أن عطل السنة الدراسية لا وجود لها عدا يوم المولد النبوي أو العيدين.¹

المبحث الثالث: نشاطه ونضاله مع قيادة سعيد الحي

تمهيد:

بداية من سنة 1954 والتي كانت السنة الدراسية الأخيرة للسعيد عبد الحي بجامع الزيتونة، والتي تزامنت مع العمل المكثف للجنة الثورية للوحدة والعمل ثم للجنة الـ 22 التاريخية التي هيأت المناخ السياسي والعسكري لانطلاق الثورة التحريرية، بعيدا عن الصراعات السياسية التي انتابت قيادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وزعيمها مصالي الحاج، وهذا بقيادة وطنية موحدة باسم جبهة التحرير الوطني، في هذا الجو السياسي المضطرب والمهيب، كان الشهيد هالي عبد الكريم ما زال مرتبطا بالدراسة في جامع الزيتونة بتونس، «كان يتردد في العطل على أخيه إدريس في قسنطينة ابتداء من 1948، حيث التقى عدة مرات محمد بلوزداد المسؤول الوطني للمنظمة الخاصة، وهذا بـدكان أخيه إدريس الذي كان تاجرا بقسنطينة (...) التقى عدة مرات بالعربي بن مهيدي ومصطفى بن

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامرة سعد، حول جامع الزيتونة، الملحق رقم 08 يحتوي على ست

بولعيد (...) ومن هذا الارتياح سواء بتونس أو بقسنطينة أكتسب تكوينا سياسيا ساعده على تولي مناصب هامة في الثورة التحريرية»¹.

وفي المقابل على المستوى المغربي، كان الوضع السياسي في تونس غير مستقر فقد انتقل - منداس فرانس - إلى تونس والتي وصلها يوم 31 جويلية 1954 ليعلن أمام الباي محمد الأمين استعداد فرنسا منح تونس الحكم الذاتي، في إطار مفاوضات تجريها الحكومتان التونسية والفرنسية. وكان السبب في ذلك، هزيمة فرنسا في حربها في الفيتنام إثر استيلاء - هوشي منه - على قاعدة - ديان بيان فو - ومطالبة القائد الفيتنامي بالاستقلال التام ، مما أدى بالحكومة الفرنسية إلى السقوط يوم 13 جوان 1954².

كانت المفاوضات حول الاستقلال الداخلي متواصلة، في ظل الصراع بين بورقيبة وصالح بن يوسف، ويقول بورقيبة استمرت المفاوضات بيننا وبين - إدغار فور - بيد أنها تعثرت في مشاكل ، وانتهت المفاوضات ولم يبق إلا توقيع الاتفاقيات يوم 3 جوان 1955³. هذا هو المناخ السياسي العام يوم تحمل السعيد عبد الحى قيادة مكتب الثورة في تونس باسم الولاية الأولى الأوراس، كانت الجزائر في بداية ثورتها من خلال التنظيم وتوفير الأسلحة للمجاهدين والبحث عن الدعم الداخلي والخارجي، وكانت تونس تعيش مرحلة سياسية من المفاوضات حول الحكم الذاتي.

1- إدارة سعيد عبد الحى ونهايتها.

كان السعيد عبد الحى وصديقه هالي عبد الكريم، من ضمن أعضاء جمعية الطلبة الزيتونيين التي تعتبر تونس بوابة المشرق العربي فقرروا (قيادة الأوراس) أن تكون هناك

¹ - عبد الرزاق غندير وعلى بالهادي، المصدر السابق، ص 18 - 19 .

² - عمار السوفي ، عواصف الاستقلال ، ب د ن ، ب ب ، مارس 2006 ، ص 63.

³ - بورقيبة بلسان بورقيبة، محاضرات بورقيبة بمعهد الصحافة عن تاريخ الحركة الوطنية - حياتي، أرائي، جهادي ، دار أفق للنشر، ط1، تونس، 2015، ص 317-319.

قاعدة خلفية للثورة، ومحطة للذاهبين للمشرق العربي والقادمين منه تكون موطننا آمنا للجزائريين واللاجئين، من الشمال والجنوب فتم اختيار تونس لهذا الشأن، ثم بدأ التفكير فيمن يمثل الثورة في هذه القاعدة الهامة.¹

وحتى يكون للثورة بعدها الدولي عملت قيادة الولاية الأولى (الأوراس) على فتح مكتب للثورة بالعاصمة التونسية، وأرسلت سعيد عبد الحي كقائد للمنطقة الأولى الولاية الأولى صحبة عدد من المجاهدين، والذي وصل إلى تونس في أواخر سنة 1955 مرسلا من طرف القائد شبحاني بشير.² وهم الذين نظموا القوافل الخاصة بتهرب الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر عبر تونس.³

أما في شهر فيفري 1956 انتقل داودي مداني رفقة العروسي لبزة والمولدي بوغزالة إلى تونس حيث اتصلوا بعبد الحي وكلفوا ب جلب الأسلحة من مدين وقابس وجربة وجرجيس، أي منطقة الجنوب التونسي إلى الحدود الليبية، وتم ذلك بواسطة الشراء، وهذا بواسطة الجمال أو عن طريق البحر بواسطة الفلك.⁴

وقد مثلت تونس يومها مع الجالية الجزائرية المستقرة بها ذلك الخط الاستراتيجي للثورة الجزائرية، لأنه كلما ضيقت القوات الفرنسية على الثورة في الداخل لجأ المجاهدون على هذا الملجأ الآمن لاسترجاع الأنفاس.⁵

¹ - عبد الرزاق غندير وعلى بالهادي، المصدر السابق، ص20.

² - سعد بن البشير العمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة سوف - ولاية الوادي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 125-126.

³ - رابح مشحود، إمداد الجالية الجزائرية بتونس، الملتقى الأول لتاريخ الثورة بتونس 1954-1957 يومي 16-17 فيفري 2000، الأمانة الولائية لأبناء الشهداء الوادي - الجزائر، مخطوط، ص 49.

⁴ - داودي مداني، معلومات عامة حول ادارة سعيد عبد الحي، مخطوط بمكتبة العمامرة، بتاريخ 21 جانفي 1997.مسجل تحت رقم/06 بسجل المخطوطات.

⁵ - إبراهيم مياشي، إمداد الجالية الجزائرية بتونس، الملتقى الأول لتاريخ الثورة بتونس 1954-1957 يومي 16-17 فيفري 2000.الأمانة الولائية لأبناء الشهداء الوادي، مخطوط، ص10.

ويذكر جمال قنان مع بداية شهر جوان 1955 وفد سعيد عبد الحي إلى تونس من أجل تنفيذ مهمة إنشاء قاعدة لجيش التحرير الوطني وإدارة الثورة.¹

من أجل تكوين أسس قاعدة الثورة بتونس وترتيب إدارتها وتحمل مسؤولياتها الوطنية مع الداخل والخارج، سواء من حيث التنظيم أو التسليح، وخاصة مع تواجد جالية كبيرة بتونس.

اتصل سعيد عبد الحي بالطلبة الزيتونيين، وخاصة رفاقه وزملاءه، الذين درس معهم وتتوفر فيهم الشروط المطلوبة، للمناضل والمجاهد المخلص فنجح في ذلك، والتف حوله جمع من شباب وادي سوف منهم (هالي عبد الكريم، والنوبلي عبد الغني، وإبراهيم شرفي وبوغزالة المولدي) وعزموا على تكوين قاعدة للعمل الثوري بصدق وإخلاص وحكمة، في تدبير المخطط وتأليف الكتائب الثورية).²

أمّا ما يتعلق بالإدارة والمقر فإنّها كانت في محفظة متنقلة، ثمّ استقرت في مقر يقع بالقرجومة في جبل جلود، ثمّ انتقلت إلى المركز الموجود بمنوبة بقصر الدندان التابع للزاوية القادرية، وقد أهدى ذلك القصر الشيخ عبد العزيز الشريف للثورة الجزائرية، ليكون مقرا لإدارتها³، وكان كاتب الإدارة المجاهد عبد المجيد الشريف.⁴

¹ - عبد الرزاق غندير وعلى بالهادي، المصدر السابق ص32.

² - عبد الرزاق غندير وعلى بالهادي، نفسه، ص33.

³ - عبد الرزاق غندير وعلى بالهادي، نفسه، ص34، 39.

⁴ - الشيخ عبد المجيد الشريف: ولد بالبياضة وترعرع وسط عائلته المحافظة أين تعلم القرآن الكريم وتلقى مبادئ اللغة العربية والتوحيد والفقه في الزاوية القادرية بالبياضة، وكان على رأسها خاله الشيخ عبد العزيز، تم إرساله إلى تونس سنة 1944 حيث التحق بجامع الزيتونة، تزوج وهو طالب بالزيتونة بناء على رغبة والديه سنة 1947 بابنة خاله، وبالزيتونة تحصل الشيخ على شهادة الأهلية وشهادة التحصيل، كما كان أمين مال جمعية بعثة الزيتونيين سنة 1949. عمل ضمن خلايا جبهة التحرير بتونس ابتداء من 1955، كانت له علاقات مع سعيد عبد الحي، كما عمل مدرسا بتونس، واشتغل بعد الاستقلال مدرسا ومفتشا بسلك التعليم، وفي سنة 1968 انضم إلى وزارة الشؤون الدينية إلى غاية سنة 1990 — حيث عين نائبا لعميد المعهد الإسلامي لمسجد باريس إلى غاية سنة 2000، أصدر كتابي شهداء الثورة التحريرية

إنّ مشاركة قادة الخارج وكذلك سعيد عبد الحي في وحدات جيش تحرير المغرب العربي، جعل السلطات التونسية تنزعج من وجودهم لمساعدتهم فريق صالح بن يوسف¹. وفي صبيحة أول أكتوبر 1956 حاصرت وحدات من الجيش التونسي، بقيادة محبوب بن علي مرفوقا بمحساس قصر الدندان، وألقي القبض على عبد الحي وجماعته، وأودعوا سجن زندانة².

وهكذا تمت محاكمة سعيد عبد الحي وجماعته صوريا وصدر في حقهم حكما بالإعدام، وتم إعدامهم في جوان 1957.

2- محمد علي كرام مع قيادة سعيد عبد الحي.³

كما سبقت الإشارة فقد درس كلا من محمد علي كرام وسعيد عبد الحي في جامع الزيتونة المعمور، في فترة واحدة ما بين 1948 إلى غاية شهر جويلية سنة 1954، انتقل

فـبـوادي سوف ، وافته المنية يوم السبت 5 ديسمبر 2015 ودفن بمقبرة سيدي يحي بحـي حـيدرة بالجزائر العاصمة .أنظر: سعد بن البشير العمامره ، مستند ، دائرة المعارف لولايات الجنوب الشرقي، منطقة وادي سوف، الجزء الأول، مخطوط ، ص ص 73-74.

¹ عبد الرزاق غندير وعلى بالهادي، المرجع السابق، ص22.

² عمار السوفي — عواصف الاستقلال، رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي جذوره وتداعياته، من ثامر إلى الشرايطي، ط 2006، ص 196.

³ السعيد عبد الحي: ولد الشهيد سعيد عبد الحي خلال 1927 ببلدة قمار، تعلم في صباه القرآن الكريم وبعض مبادئ اللغة العربية، ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس، تخرج منه سنة 1954، كان يلتقي مع العربي بين مهدي في متجر أخيه إدريس بقسنطينة. كان له نشاط ضمن اتحاد الطلبة الجزائريين والحركة الوطنية كانت له حافزا لأن يكون من الطلائع الأولى للثورة حيث التحق بها بمنطقة الأوراس مع مصطفى بن بولعيد وشيخاني بشير ، شارك في العديد من المعارك بالناحية مكنته من إظهار شخصيته ، مما جعل القادة يحملونه مسؤولية النظام الثوري بتونس ، وكان ذلك في بداية سنة 1955 ، أصبح يمثل جيش التحرير الوطني ، ثم نظم جبهة التحرير الوطني في كامل تراب الجمهورية التونسية ، وكان همزة وصل تربط الداخل بالخارج لتزود الثورة بالسلح بواسطة هالي عبد الكريم إلى غاية استشهاده سنة 1957 مع عباس لغرور وعبد الكريم هالي إثر حوادث مؤلمة .انظر: سعد العمامره ، الجيلاني العوامر ، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف ، مطبعة النخلة - الجزائر، ب ت ط، ص42.

محمد علي كرام بعد انتهاء الدراسة لزيارة أخويه اللذان يكبرانه سنًا بفرنسا وذلك بطلب منهما. ودامت الرحلة العائلية حوالي السنة، ثم عاد إلى تونس حيث تقيم أسرته في شهر جويلية 1955.

وفي أحد الأيام عند خروجه من ميناء تونس التقى صدفه عبد الكريم هالي¹، ويقول

كرام: فرحب بي وضمّني إليه.²

-وقال: أنت هنا، لقد كنّا نبحث عنك للعمل معنا، لجلب السلاح من طرابلس، ويقول كرام: فسرت معه، وبقيت ضمن قيادة سعيد عبد الحي، ومن وقتها التحقت بالثورة سنة 1955.³

بقي معهم لمدة تسعة أشهر، فكانت الصعوبة والمشقة في العمل والسرية التامة في العملية. يقول محمد علي كرام: لذا طلبت منه أن يأذن لي بالانتقال للوحدات العسكرية وقلت

¹ - عبد الكريم هالي: خلال 1930 ولد الشهيد عبد الكريم هالي ببلدة قمار ، ، حفظ في صغره القرآن الكريم كاملا ، ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس لمواصلة دراسته ، فخرج منه سنة 1954 ، كان أثناء دراسته عضوا في اتحاد الطلبة الجزائريين بتونس ومناضلا في صفوف الحركة الوطنية ، كان من الطلائع الثورة الأولى بالأوراس ، شارك في العديد من المعارك التي خاضها جيش التحرير ، لذا اختارته القيادة لأن يكون مسؤولا خارج التراب الوطني لتمويل الثورة بالسلاح ، فتم تعيينه وأرسله إلى تونس في الفترة التي عين فيها زميله عبد الحي هناك ، فالتحق بتونس تم طرابلس، وشرع حينها في الاتصال بقيادة الخارج منهم احمد بن بله ومحمد خيضر ، إنشاء جسر بري لقوافل السلاح من طرابلس إلى داخل الوطن مرورا بالتراب التونسي إلى غاية استشهاد سنة 1957. انظر: شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، المرجع السابق، ص40.

² - عبد الرزاق غندير وعلى بالهادي، المصدر السابق، ص28.

³ - نسخة من عضوية محمد علي كرام صادرة بتاريخ 31-01-2021 مديرية المجاهدين لولاية الوادي انظر الملحق رقم 37.

له: أن عملهم سرّي جدا والذي يتكلم لن يعيش، وأخاف أن أتكلم، أرجوكم أنقلوني إلى الوحدات العسكرية.¹

وهكذا لم يدم بقاءه بإدارة سعيد عبد الحي، التي كانت تتكون من أحمد راشدي وجمال قنان، ومحمد كابو، وحنفي بالقاسم وغيرهم.²

فتم تعيينه وتحويله لضبط أمانة السرّ أي كاتب ورئيس مصلحة لدى الطالب العربي قمودي وذلك سنة 1956.³

ويتحدث محمد علي كرام عن تجربته في العمل والنضال مع إدارة سعيد عبد الحي وما لا حظه من تدخلات وتصرفات أضرت بسير القيادة في نهاية الأمر فيقول:

أنه ليس من السهل الوصول أو اللقاء مع سعيد عبد الحي، وأنه حاول شخصيا الوصول إليه والاتصال به مباشرة ولم يستطع، رغم كل الوساطات دون فائدة ويضيف — كرام: أن قاعدة الثورة في تونس أول الأمر لم تكن في المستوى المطلوب، وقد كانت فوضى، لكن التجارب وحنكة سعيد عبد الحي أستطاع مع الوقت أن يشكل تنظيما محكما. فقد كانت الخلايا تتشكل من 12 فردا لا تزيد ولا تنقص، وقد قسّمت تونس إلى مناطق، كل منطقة لها قائد وتحت سلطته مجموعة من الخلايا، بينما قسّمت تونس إلى ثلاث مقاطعات.⁴

¹ - العربي بريك، «المجاهد محمد علي كرام الكاتب الخاص للطالب العربي»، جريدة التحرير، العدد 1193، الوادي، الاثنين 15 ماي 2017، ص13.

² - مقابلة العمّامره سعد مع شرفي إبراهيم، (مجاهد ونائب في المجلس التأسيسي) في منزله بسيدي عون، يوم 16 ماي 2010.

³ - عبد الحميد بن نصر بسر، الأمجاد من أبناء سوف، مطبعة سامي، الوادي - الجزائر، 2019، ج1، ص134.

⁴ - عبد الرزاق غندير وعلى بالهادي، المصدر السابق. ص40.

هذا ما أكدّه سعيد عبد الحي للشيخ حامد روابحية المبعوث من طرف عبان رمضان يوم 12 ماي 1956 قائلاً له: لماذا رجعت؟ لقد كنا بحاجة إليك لتكوين الجبهة، إما الآن فقد كوناهما وانتهى الأمر.¹

كان انضمام محمد علي كرام إلى جماعة سعيد عبد الحي عن طريق هالي عبد الكريم، وكما سبقت الإشارة كلف بالعمل ضمن المجموعة المكلفة بجلب السلاح من الجنوب التونسي وغيره، وكانت الفترة قصيرة وكان غير مهياً لها وغير راغب فيها، فانتقل منها للانخراط ضمن قيادة الطالب العربي قمودي.

المبحث الرابع: عمله ونشاطه ضمن قيادة الطالب العربي

1- قيادة الطالب العربي في تونس.

انعقد مؤتمر الحركات التحريرية في المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947، وحضره جميع قادة الأحزاب في المغرب والجزائر وتونس، وقد انبثقت عنه لجنة تحرير المغرب العربي ترأسها محمد بن عبد الكريم الخطابي، وأمانتها العامة للحبيب بورقيبة ومن قراراتها:

- أن تلتزم كل الأحزاب بميثاق عمل وطني تحريري مشترك.
- لا يجوز لأي حزب ولا لأي حركة أن تتفرد بمفاوضات مع الاستعمار الفرنسي.

إن لجنة تحرير المغرب العربي تؤكد بتاريخ 12 جويلية 1951 أنها لا تتحمل أية مسؤولية في السياسة التي ينتهجها الحزب الدستوري مادامت تخالف مبادئ ميثاقها.²

¹ - محمد عباس، رواد الوطنية، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992 ص 246.

² - قاموس الشهيد لمنطقة سوف، المرجع السابق، ص 103.

هذا ما أدى إلى تنصيب أمانة عامة لجيش تحرير المغرب العربي ، احمد بن بله ، صالح بن يوسف ، عبد الرحمن اليوسفي، وتوجت المداولات خلال صائفة 1955 باتفاق قادة المقاومة المغربية على ضرورة الاستمرار في الكفاح المسلح حتى الاستقلال التام.¹

في هذا الجو السياسي والعسكري تحمل الطالب العربي قيادة الحدود والصحراء مرسلا من قيادة الولاية الأولى (الأوراس).²

وتم هذا بتاريخ 12 فيفري 1956.³

وقاد الطالب العربي جيشا كان عدده (250) مجاهدا (وتزايد العدد مع تطور الكفاح) ويقول محمد علي كرام: لما فارقت الطالب العربي (في ماي 1957) ارتفع عدد الجيش إلى (310) مجاهدا.⁴

كانت قيادة الطالب العربي تقاتل جيش العدو الاستعماري أينما وجد، تماشيا مع

قرارات لجنة تحرير المغرب العربي، وقرارات جيش التحرير المغربي.⁵

فكان تعاون الطالب العربي وسعيد عبد الحي، مع أنصار صالح بن يوسف، هو أكبر مشكلة تلقى الحكومة التونسية، فرفض بورقيبة أن يتعاون ضيف في أراضيها مع خصمه السياسي، وهذا ما جعل بورقيبة يقوم بإرسال مبعوثه الخاص إلى أحمد بن بله بالقاهرة، طالبا منه تغيير قيادي الثورة على الحدود من الشمال إلى الجنوب، وفعلا أرسل المجاهد

¹ - نفسه، ص ص 106-107.

² - إبراهيم مياشي، الجمعية الولائية عمر عزوز، ندوة العدوانى 24 ديسمبر 2008.

³ - نبوية شباح، الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي — 1954-1957مذكرة لنيل شهادة الماستر، في التاريخ تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر، جامعة الودي، 2013-2014، اشراف الأستاذ علي غنابزية، ص 27.

⁴ - العربي بريك، المرجع السابق، ص 13.

⁵ - قاموس الشهيد لمنطقة سوف، المرجع السابق، ص 89.

على محساس للإشراف على قاعدة تونس مؤقتاً، بعد أن تعاون مع التونسيين على اعتقال سعيد عبد الحي وجماعته.¹

وهذا ما أدّى بالسلطات التونسية أن تعتبر الطالب العربي وجيشه عدوها الأول، باعتباره يساعد المعارضة التونسية بقيادة صالح بن يوسف. وراحت السلطات التونسية تقاّله وتحاصره متهمة إياه بمساعدة الحركة اليوسفية المناهضة للنظام البورقيبي، والمتضامنة مع مطلب الاستقلال التّام للشعوب المغاربية.

وهكذا استغلت السلطة التونسية صائفة سنة 1957 والخلاف الذي جدّ في القيادة الجزائرية بين جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني، لتقضي على بؤرة التمرد بالجنوب المنجمي، والجريد ووقع تتبع الطالب العربي مع حوالي (200) من أنصاره الجزائريين والتونسيين حتى جبال بني خدّاش، حيث استسلم بعد مناوشات مع الجيش التونسي والجيش الفرنسي، في المكان المعروف - بطابق الغول - في (175) من رجاله يوم 19 جوان 1957.²

وقد أنيطت مسؤولية محاكمة المناوئين للنظام الجديد إلى محكمة القضاء العليا، لقد حكم بالإعدام على (15) شخصا منهم (8) حاضرين بما فيهم الطالب العربي من طرف محكمة القضاء العليا في شهر سبتمبر 1959.³ وفي يوم 25 جولية 1957 المجلس القومي التأسيسي، يلغي النظام الملكي، ويعلن عن تأسيس الجمهورية الأولى، وينتخب الحبيب بورقيبة أول رئيس لها.⁴

¹ - نبوية شباح، المرجع السابق. ص ص 62-63.

² - عميرة عليه الصغير، اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، المغاربية للطباعة والإشهار، تونس 2007، ص 122.

³ - عميرة عليه الصغير، المرجع نفسه، ص 136.

⁴ - بورقيبة بلسان بورقيبة، محاضرات بورقيبة بمعهد الصحافة من تاريخ الحركة الوطنية، حياتي - أراني - جهادي، المرجع السابق، ص 377.

2- عمله ونشاطه ضمن إدارة الطالب العربي.

لقد انضم محمد علي كرام إلى قيادة أطلال العربي بالرديف بطلب منه لقيادة سعيد عبد الحي بتونس ممثلة بالمجاهد هالي عبد الكريم ، وكان ذلك في بداية سنة 1956، أي تقريبا مع انطلاق الطالب العربي في تنظيم إدارته، ويقول محمد علي كرام في ذلك : في أول الأمر تم تعييني كاتباً لدى الطالب العربي في شهر ماي سنة 1956 بواسطة رسالة، معينا في منطقة أم العرائس إلى كان فيها علي المنى مسؤولاً مدنياً، ومن ثم التحق بالجبل والتقى بعبد القادر كردوس.¹ المكلف بتدريب الجنود على استعمال السلاح ، ويقول لما صعدت إلى الجبل في مكان يسمى (الماء الأبيض) بجبال منطقة تبسة ، التقيت بالطالب العربي وقدمت له رسالة الاعتماد، فقرأها واحتفظ بها، وفي نفس الوقت أحسست أنه غير مطمئن لأنه لم يسبق معرفته، ولكن مع الأيام كلفه بكتابة الرسائل الموجه لبعض المناطق أو القيادات بالحدود ويقول: كنت مكلفاً ومسؤولاً عن تقديم تقرير شامل عن المعارك وعن الوضع السياسي العام باسم الطالب العربي موجه لقيادة الثورة.² ، وأي قيادة للثورة في ذلك الوقت ؟ ربما يكون التقرير موجهاً لقيادة الثورة بالأوراس، لأن في التقرير يذكر الطالب العربي انه اتصل بكمية من الأسلحة في عهد المجاهد على محساس.

¹ - عبد القادر كردوس: واسمه الحقيقي فقير عبد القادر، المولود خلال عام 1920 بالنخلة ولاية الوادي، توفي والده وهو في المهد، فتكفل بتربيته عمه البشير الذي تزوج بأمه، وعمل راعياً للغنم، عام 1935 انتقل مع أسرته إلى تونس = واستقر ببلدة توزر، ولما بلغ (20) سنة رجع إلى بلده ليلتحق بالحرب العالمية الثانية عام 1940 فعين جندياً بمنطقة رمادة بتونس، وهنا جمعه القدر مع الجيلاني بن عمر، وفي بداية 1955 تلقى أمراً من الجيلاني بن عمر للإتحاف بصوف الثورة (...) وبعد تولي الطالب العربي القيادة في فيفري 1956 انضم إلى قيادته. توفي يوم 29/12/2011 ودفن بمقبرة النخلة. أنظر: عبد الحميد بسر بن نصر، الأمجاد من أبناء سوف، المرجع السابق، ص 94.

² - العربي بريك، المرجع السابق، ص 13.

وهكذا تولى محمد علي كرام الكتابة العامة للطالب العربي وخاصة التقريرين المذكورين لسنوات 1956-1957 وهي تقريبا الفترة التي شملت قيادة الطالب العربي والخاصين بالجانب السياسي والعسكري¹:

أما في صائفة سنة 1956، فقد تلقى الطالب العربي رسالة قصيرة من عبد الحي تقول: بأن الطالب العربي عليه الحضور للاجتماع المزمع عقده بين قادة المناطق الشرقية للحدود الجزائرية في أقرب وقت ممكن. وللتأكد من موضوع المراسلة طلب الطالب العربي من محمد علي كرام أن يذهب إلى تونس ويتأكد من الدعوة، ويذهب معه عبد القادر بن سوده كسائق².

كانت السيارة في انتظارهم بأمر العرائس، وكانت من نوع (سيتران) معدة لهذه العمليات ويقول محمد علي كرام: وصلنا إلى تونس بعد العشاء من اليوم الثاني واتجهنا إلى إدارة النظام بقصر منوبة³. بالدندان (وهو ضاحية من ضواحي تونس بها قصر عبد القادر الشريف) وكان أول من استقبلنا عبد الكريم هالي، وبدلا من أن يرد علينا السلام قال: أين الطالب العربي؟ قلت إنه في الطريق، وهو فقط يريد التأكد من الدعوة. فكان رده، ألم نبعث له برسالة مختومة؟ ألم نبعث برجل يعرفه، أني أعرفه مشكاك ومتردد. اذهب إليه الآن وأتني به حالا، ولا أريد أن أرى وجهك، إلا والطالب العربي معك. خرجنا من القصر ونحن كلنا ألم من هذه المقابلة وفي طريقنا إلى سيدي فتح الله (وهو ضاحية من ضواحي تونس حيث نمنا عند بعض المعارف بعضا من الليل، وأخذنا طريقنا والظلام ما زال مدلهما، وقبل منتصف النهار كنا بأمر العرائس. ويقول محمد علي كرام: كم كانت دهشتنا عندما رأينا

¹ - نسخة مصورة من مخطوط، الملحق رقم 09 يحتوي على تسع صفحات.

² - سودة عبد القادر: المدعو عبد القادر بن سوده: ولد بالوادي من أم تنتسب إلى منطقة توات (وهو يشبه لهم كما رأيته) انتقل إلى تونس، وأثناء الثورة كان مجاهد ضمن قيادة الطالب العربي، وكان رجلا ذكيا ممّا مكّنه من إتقان عدة لغات وهو ممثل بارع ويعالج الكثير من الأمراض، وطبعة اجتماعي حواري. أنظر: سعد بن البشير العمامرة، دائرة المعارف لولايات الجنوب الشرقي، منطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص62.

³ - قصر منوبة: وهو قصر لعبد القادر الشريف خال الشيخ عبد المجيد الشريف تبرع به للثورة.

الطالب العربي (جاء من الجبل) بلحمه ودمه وهو يضحك لاستقبالنا، وبعد السلام سألني ما وراءك؟ فقلت: ما جاء به رجل الجبل صحيح.¹ وهكذا بعد رحلة محمد علي كرام وبن سودة إلى تونس، وتأكد الطالب العربي من صدق النوايا، فلبّى الدّعوة وقرر الانتقال إلى تونس في نفس اليوم. وأمر الطالب العربي بالاستعداد إلى الرّحلة ثانية إلى تونس قائلا: ليس من أحد يعرف المسلك في الطريق إلّا عبد القادر بن سودة، وليس أحد يعرف مدينة تونس وتعاريجها إلّا محمد علي كرام. وجاء المساء وانطلقت السيّارة والطالب العربي من الخلف مرفقا بحارسين، والجميع مسلحين، وعند الوصول استقبل الطالب العربي بحفاوة بالغة من عبد الكريم وعبد الحي، وفي الأخير تخلف محمد علي كرام عن العودة لأسباب صحية.²

كما شارك محمد علي كرام في عدة معارك طاحنة ضد قوات الجيش الفرنسي على الحدود الشرقية داخل التراب الوطني، تحت قيادة الطالب العربي حيث كان ملازما له. وإن المعارك التي وقعت خلال قيادة الطالب العربي ما بين 1956 و1957 كانت كثيرة داخل التراب التونسي والجزائري أشرف عليها العديد من المجاهدين نذكر منهم بريك عبد القادر، وجراية الحبيب، والأمين تيته، أما المعارك التي قادها الطالب العربي بنفسه، فإنها كانت كبيرة من حيث العدد والعدة وعدد الشهداء كما كانت لها نتائج مؤثرة على قدرات العدو، ويمكننا تسجيلها كالتالي:

- معركة جبل بوهلال يوم 01 مارس 1956.
- معركة لقصيعة يوم 04 مارس 1956.
- معركة جبل بوهلال يوم 11 أبريل 1956.
- معركة جبل بوهلال يوم 20 أكتوبر 1956.

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامره سعد بعنوان: رحلة الطالب العربي إلى تونس سنة 1956. الملحق رقم 10 يحتوي على تسع صفحات.

² - مراسلة كتابية من محمد علي كرام، المرجع نفسه ص 4 .

- معركة زاريف السّاهل يوم 13 ديسمبر 1956.¹

ومع بداية سنة 1957 بدأت تعصف على منطقة الجنوب الشرقي والحدود رياح الخلافات وانتهت بانسحاب الطالب العربي من مقر قيادته بالرديف وبجبل بوهلال إلى الحدود حيث استسلم للقوات التونسية.

أما محمد علي كرام فانه غادر الرديف متجها إلى جبل الشعانبي مكلفا بمهمة من الطالب العربي في شهر ماي 1957 وبالتالي فانه لم يرافقه في رحلته إلى الجنوب، وكانت البداية لمسار آخر لمحمد علي كرام وعمله ضمن هياكل الثورة التحريرية.

بعد أن رافق الطالب العربي فترة من الكفاح الذي قاده إلى غاية خروجه من الرديف واتجاهه نحو الجنوب.

¹ - قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، المرجع السابق، ص ص 247، 249، 254، 255.

3- صورة للقائد الطالب العربي ومحمد علي كرام باللباس العسكري من ابنه عبد القادر قمودي الملحق رقم 11.

الفصل الثاني

محمد علي كرام نشاطه الثاني في تونس وعمله في الحجاز

1962-1958

المبحث الأول: نشاطه ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ 1956/1955

1- لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام

2- نشاطه ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ

المبحث الثاني: نشاطه ضمن الحكومة المؤقتة

1- الحكومة المؤقتة الأولى

2- نشاطه ضمن الحكومة المؤقتة

المبحث الثالث: الأحداث واللقاءات إبان سفره للقاهرة.

1- الأحداث واللقاءات خلال سفره.

2- وصوله إلى القاهرة وانتقاله إلى جدة

المبحث الرابع: النشاط السياسي والدبلوماسي في جدة والمدينة

1- مكتب البعثة في جدة.

2- نشاط مكتب البعثة في المدينة.

محمد علي كرام نشاطه في تونس وعمله الدبلوماسي 1958-1962

تمهيد:

إن محمد علي كرام المجاهد والشاب الزيتوني، والإطار ضمن إدارة لجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة (1957-1960) ونظرا لجدته وعمله وخدماته التي قدمها للثورة وللمقيمين الجزائريين بما فيهم اللاجئين، في إطار مصلحة الشؤون الاجتماعية حول إلى العمل الدبلوماسي من قبل نائب رئيس الحكومة المؤقتة ووزير الخارجية السيد كريم بالقاسم، وتم تعيينه سكرتيرا أول في مكتب البعثة الجزائرية في جدة، تحت رئاسة الشيخ العباس بن الشيخ الحسين.

وهكذا غادر محمد علي كرام تونس العاصمة في الأسبوع الأول من شهر ماي 1960 متوجها إلى العاصمة المصرية القاهرة. على متن سيارة وزارة الخارجية مصحوبا بأسرته ومرفقا بالسيد مصطفى فروخي الذي عين سفيراً لدى جمهورية الصين الشعبية بالعاصمة بكين.

كان سائق السيارة المدعو قرام بالقاسم من عائلة مجاهدة، وهو السائق الخاص لكريم بالقاسم ، وعمل مع كريم بالقاسم وعباس لغرور وغيرهم من إطارات الثورة.¹

وهكذا انطلقت الرحلة من تونس في اتجاه العاصمة المصرية لقطع مسافة (2980) كلم. في فصل الصيف الحار والمرور عبر الصحراء الليبية والمصرية، وخلال المسافة الطويلة كانت هناك، زيارات وأحاديث وفترات استراحة إلى غاية وصولهم إلى القاهرة وكان

¹ - مقابلة العمامرة مع المجاهد قرام عمار (مواليد 1928) بمدينة ام البواقي، بمنزله الواقع وسط المدينة، يوم 28 مارس

أهم ما في الرحلة ما قاله السائق قرام بالقاسم على لسان كريم بالقاسم، قوله ما معناه: (إن قتل الطالب العربي وجماعة عبد الحي كان خسارة كبيرة للثورة).¹

هذا ما أكده كريم بالقاسم بتاريخ 28 سبتمبر 1958 يوم استقبل جنود الطالب العربي المفرج عنهم بدون محاكمة من قبل الحكومة التونسية بمناسبة الإعلان عن الحكومة المؤقتة، حيث شكر القائد الشهيد الطالب العربي، وعدد مناقبه ودعا له بالرحمة وقال: فقدت الجزائر أحد أبطالها.²

أما في القاهرة، كان محمد علي كرام مقيما في الفندق مع أسرته، ويمر أحيانا على مصطفى فروخي المتواجد مع المجاهد قرام عمار، وهذا قبل اجتماع توزيع قرارات الاعتماد من طرف وزير الخارجية. انتقل محمد علي كرام صحبة العقيد أمحمدي السعيد إلى العربية السعودية حيث قابل الملك سعود الأول، وسلم له قرار اعتماد محمد علي كرام سكرتيرا في مكتب البعثة الجزائرية في جدة، وبالتالي باشر محمد علي كرام نشاطه الإداري والدبلوماسي ضمن مكتب البعثة.

أما رفيق محمد علي كرام في الرحلة إلى القاهرة مصطفى فروخي، الذي كان مقيما عند المجاهد قرام عمار في انتظار قدوم أسرته من المغرب للتوجه إلى الصين، فإنه غادر القاهرة يوم 13 أوت 1960 صحبة أسرته وأبنائه الثلاثة إلى الصين، إلا أن القدر كان في انتظاره، فتحطمت الطائرة في سماء (كييف) عاصمة أوكرانيا واستشهد فروخي وأسرته.³

أسفيرا نحو أملاك السماء * أم (لبكين) بعثم مصطفى³

¹ - ملخص حديث قرام بالقاسم سائق كريم بالقاسم وزير الشؤون الخارجية لمحمد علي كرام أثناء رحلته إلى القاهرة في شهر ماي 1960. خلال لقائي بمحمد علي كرام بتاريخ 12 أبريل 2012 بالوادي.

² - العربي بلول، شاهد على ثورة التحرير 1956/1962. مطبعة مزوار، الوادي - الجزائر، 2010، ص44.

³ - لقاء العمامرة سعد بالمجاهد عمار قرام بأم البواقي بتاريخ 28 مارس 2021 وهو رفيق مصطفى فروخي بالقاهرة

وأخيرا أنهينا بحثنا بخاتمة وحوصلة حول الموضوع، تضمنت مجموعة من الاستنتاجات المستخلصة من الدراسة، كما تجدر الإشارة إلى أننا أرفقنا هذا البحث بملاحق رأيناها مهمة ومكملة وضرورية لتوثيق البحث وتزويد الموضوع وضوحا.

المبحث الأول: نشاطه ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ

1- لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام.

بعد اختتام اجتماع مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، والإعلان عن قراراته الهامة، وخاصة ما تعلق منها بأولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، حيث خلقت رد فعل سياسي كبير ضمن أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة.

أما لجنة التنسيق والتنفيذ فإنها اتجهت إلى الجزائر العاصمة تطبيقا لتوصيات وقرارات مؤتمر الصومام، ولكن تحت ضغط عمليات التفتيش والمداهمات من طرق قوات الاحتلال ومخابراته، واستشهاد العربي بن مهيدي في شهر مارس 1957، (اضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى مغادرة العاصمة دون علم المناضلين، يوم 27 فيفري 1958 ووصولها في نهاية ماي للخارج بتونس والمغرب الأقصى، على مجموعتين كي لا يتم اعتقالهم دفعة واحدة

وأول من أعطى المثل للخروج من الجزائر كريم بالقاسم، أثناء عبوره لولاية الثالثة للالتحاق بتونس قادما إليها من الجزائر، والذي طلب من مسؤول قرية (إغيل إيزة) قرب بجاية بعدم تقديم فطور الصّباح للجنود، كان ذلك في يوم أول رمضان من أول أفريل 1957 في بداية شهر رمضان، وكان يومها يرافقه يوسف بن خدة وجمع من جنود المخبأ لتحسيسهم بضرورة الإفطار للاحتفاظ باللياقة البدنية الجيدة لمواجهة العدو.

إنّ الصّيام لا يصح إلا في وقت السّلم، فيما يخصنا لا يمكن أن نسمح لأنفسنا بأن نصوم، لأنّ ذلك يعرضنا للخطر أمام جنود الاحتلال، يجب أن نحافظ على كامل قوانا وحيوتنا لأداء كفاحنا على أحسن وجه.¹

وتوجه عبان رفقة سعد دحلب إلى الغرب بهدف الالتحاق بالمغرب... وأدرك عبان قبل أن يصل إلى المغرب الطابع الخصوصي جدا للولاية الخامسة، أنّها الولاية الوحيدة التي يقودها ولمدة طويلة مسؤولون لا ينتمون للمنطقة. ولدى وصوله بعد مسيرة دامت شهرا قطعها في أغلب الأحيان على ظهر بغل أو جمل، اصطدم ببوصوف الذي لم يكن يقبل الانتقادات.²

ومن أجل تصحيح قرارات مؤتمر الصومام السالف الذكر، بقي المجلس الوطني للثورة الجزائرية يتحين الفرص إلى أن اجتمع في القاهرة من 20 إلى 27 أوت 1957 وحضره (23) عضوا في المجلس الوطني (...). وبعد مناقشات وتحليلات استبعدت قرارات مؤتمر الصومام التي كانت تبعث على اللبس، خاصة القرارات المتعلقة بأولوية السياسي على العسكري، وأولوية الداخل على الخارج، وأعاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية صياغتها كالتالي:

- كل من شارك في الكفاح سواء بالبذلة العسكرية أو بدون بذلة هو سواسية نتيجة لذلك.

¹ - جودي أتومي، المرجع السابق، ص204.

² - خالفة معمري، عبان رمضان، تع زينب زخروف، منشورات تالة، الأبيار، 2008، ص ص445-444.

- هدف الثورة الجزائرية هو إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية لا تتناقض مع المبادئ الأساسية للإسلام. (إلا أننا نجد في نداء أول نوفمبر - ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية¹.

- كل من شارك في الكفاح سواء بالبذلة العسكرية أو بدون بذلة هو سواسية نتيجة لذلك.

- هدف الثورة الجزائرية هو إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية لا تتناقض مع المبادئ الأساسية للإسلام. (إلا أننا نجد في نداء أول نوفمبر. ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية² وهي أوسع من عبارة (لا تتناقض مع المبادئ الأساسية للإسلام) وانتقل أعضاء لجنة التنسيق إلى (9) عوض (5) والمجلس إلى (54) عضوا أساسيا، وبالتالي توحد أعضاء المجلس الوطني في اتخاذ قراراتهم، حيث ألغيت صفة الأعضاء الإضافيين الذين كان ليس لهم دور في التصويت واتخاذ القرارات³.

(بعد نهاية أشغال المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وتفرق الجميع بعد تصحيح القرارات السياسية لمؤتمر الصومام، انتقلت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس حيث أصبح المناخ السياسي مهياً لها، بعد اعتقال جماعة عبد الحّي وإعدامهم، والقضاء على مقاومة الطالب العربي في الجنوب التونسي، والذي كان متضامنا مع جماعة عبد الحّي في رفض قرارات مؤتمر الصومام، والقيادة المنبثقة عنه،

¹ - نداء أول وفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة هومة الجزائر، ص 09.

² - حسين بن معلم، مذكرات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014، ج1، ص ص147، 148، 149.

³ - سعد بن البشير العامره، المرجع نفسه، ص131.

والخلاصة، أن القيادات العليا للثورة بتونس والحدود كانوا ضحايا الصراع السياسي الداخلي بعد مؤتمر الصومام أمثال سعيد عبد الحي وهالي عبد الكريم والطالب العربي، وعباس لغرور، ولزهر شريط وغيرهم كثير.

ويعبر عن إجماع أن مأساة الصحراء الشرقية خاصة سوف المنطقة الواقعة ضمن العمق الاستراتيجي للثورة التحريرية داخل التراب التونسي، كانوا ضحايا توجهات جهوية وإيديولوجية داخل القيادة السياسية في تونس. كما كانوا ضحايا الصراع السياسي داخل تونس من خلال تقاطعهم مع البعد الوطني والقومي لحركة صالح بن يوسف، ولم يستفّق الجزائريون بخداعة (بورقيبة) إلا عام 1958 حينما لمسوا بالدليل مبلغ خيانتة حينما ندموا، لقد كان عبد الحي وعبد الكريم يعرفان مزاج بورقيبة، ولهذا عمل على التخلص منهم ثم انتقل إلى الباقيين).¹

2- نشاطه ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ.

بعد أن عمل محمد علي كرام ضمن قيادة الطالب العربي من بداية 1956 وإلى غاية شهر أبريل 1957، قبل انطلاق رحلة الطالب العربي إلى ليبيا عبر الجنوب التونسي، حيث كان الطالب العربي مقيما بالرديف فدعا محمد علي كرام وعلي بن البشير بوغزالة وطلب منهما الذهاب إلى منطقة جبال الشغب بالحدود للاتصال بالقيادة هناك، وإتيانه بما يوافقكم به دون أن يفصح عن المطلوب من هذه الأمور. انطلق محمد علي كرام وبوغزالة علي في مهمتهما من مدينة قفصه (تجاه الحدود عبر طريق تالة وتلابت، وعند وصولهم إلى الأخيرة استوقفتهما جماعة من الرجال كانوا هناك وسألوهم عن وجهتهم، ثم طلبوا منهم النزول وساقوهم إلى سيارة مجاورة كانت جاثمة هناك ، ولما أبدى الاعتراض أظهروا لهم السلاح ، فعرفا أنهم في قبضة المخابرات التونسية وساقوهم إلى المركز، ووضعوهم في

¹ - حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، باب الوادي - الجزائر، 2007، ص ص 183-

غرف منفردة ، وبدأت عملية الاستنطاق مصحوبة بالركل بالأرجل، واللّكم بالأيدي، والشتم والسبّ والبصاق، وعبارات لا تكتب ولا تقال، وسالت الدماء من كل جوانب الجسم، ثم نقلوا إلى مقر الحرس الوطني بتلابت، ومنه نقلا إلى مدينة تونس ليلا¹.

وفي تونس يقول محمد علي كرام: عرفت أننا في شارع روما والبناية التي أودعونا فيها، هي مقر الحزب الحر الدستوري، وحوالي الساعة العاشرة وصلت سيارة مغلقة من كل الجهات، وهي سيارة السّجن ونقلتهم فوجدوا أنفسهم تحت الأرض، وادخل كل واحد إلى غرفة منفردة، لا يوجد شيء سوى الجدران ملساء من الرطوبة كالزجاج، ويعلوها السّواد، والأرض لا تختلف عن الجدران، وفي السّقف ضوء كالشّهاب لا يكاد الناظر فيه ينظر نفسه.

وتبين من خلال المساجين الذين تعودوا على الإجراء، أنهم في سجن (البرماناص) في باب بحر. أما الطعام الذي يقدم لهم فهو عبارة عن قطعة خبز يابس يوضع عليها شيء من الفلفل المحلول في الماء، وبعد كل أربع وجبات من هذا النوع تتحسن الوضعية في نظرهم نوعا ما، حيث يوضع على الخبز قطرات من الزيت بدل الفلفل. ولم يطل المقام في سجن (البرماناص) فنقل محمد علي كرام إلى سجن آخر، ليس أحسن من الأول².

يقول محمد علي كرام: وفي ساعة متأخرة من الليل فتح باب الغرفة ودخل عليهم ثلاثة من الرجال، فتقدم واحد منهم وجعل يتصفح في وجه محمد علي كرام دون بقية المساجين، ثم قال: ألسنت كرام؟ قال محمد علي كرام: نعم. ودهشت وهو يصدق باسمي. قال: ألسنت تعرف واحدا من زملائك القدامى بتونس يقال له: حمادي الحطاب.. قال محمد علي كرام: هو من خيرة من عرفت في هذا البلد. قال: أنا هو، ومن أجلك أتيت، لقد اطلعت على قائمة من جاؤوا بهم هنا، وسوف تذهب معي، وأخيرا خرج مع صاحبيه، وكان محمد علي كرام

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العامره سعد من رحلة جدة، بتاريخ 28 أفريل 2009 الملحق رقم 12 تحتوي على تسع صفحات.

² - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العامره سعد، الصفحة 5 من الحلقة الأولى من رحلة جدة بتاريخ 2009.4.28 الملحق رقم 13.

معهم حيث يقول: وصلنا إلى منزل بضاحية (أريانة) وكان الليل في ساعة متأخرة، قال له حمادي: يمكنك أن تنام وفي الصباح نلتقي، فسأله هل عندك مكان أن تتواري فيه مدة عشرة أيام، فقلت نعم، فسلمني عشر دنانير تونسية والملتقى بمقهى الهادي بمنتصف النهار.¹

ومن خلال المسيرة التي عاشها محمد علي كرام مع رجال المخابرات بتلابت والحرس الوطني، إلى سجن - البرماناص - تبين له أن علي بن البشير بوغزالة قد تخلف في محطة من المحطات الغير معروفة، وشاعت الظروف أن يفترق عن رفيق الجهاد محمد علي كرام خلال الثورة التحريرية وإلى ما بعد الاستقلال، حيث قال لي محمد علي كرام: انه لم يلتق مع علي بوغزالة إلا سنة 1987² ، بالرغم من أنهما يسكنان في العاصمة.³

ولكن الأحداث التاريخية بينت أن علي بوغزالة أطلق سراحه في مرحلة من المراحل، وعاد إلى الرديف بعد أن خرج منها الطالب العربي متجها إلى ليبيا ، وهذا ما أكده المجاهد دقاشي الصادق حيث يقول: أنه عند وجوده بالرديف بعد خروج الطالب العربي منها ، أني دخلت لنزلة السوافة فوجدت شخصا أعرفه فاخبرني بوجود علي بوغزالة وعبد القادر الكردوس⁴، في أحد المنازل فدخلت عليهما¹.

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامرة سعد، الصفحة 7 من الحلقة الأولى من رحلة جدة. الملحق رقم 14
² - علي بوغزالة: المدعو علي بن البشير المولود عام 1936 بالرباح، ولاية الوادي، نشأ وترعرع وسط عائلة ميسورة الحال، وقد حفظ القرآن الكريم. التحق بصفوف الثورة يوم 19 ديسمبر 1955، ومن ثمة بدأت مشاركته الفعلية في الثورة، حيث انضم إلى مجموعة حمّة لخضر وعمل تحت قيادته بنواحي الجبل الأبيض، وجبال بلدة نقرين، ثم التحق بقيادة سي الجيلاني بن عمر بمنطقة الحدود والصحراء، وبعد استشهاد الأخير تحول إلى الجبل الأبيض تحت قيادة لزهر شريط، وبعد تولي الطالب العربي بتاريخ 12 فيفري 1956 انضم إليه علي بن البشير وبقي تحت قيادته إلى أن ألقى عليه القبض سنة 1957 من طرف السلطات التونسية، ثم أفرج عنه وواصل جهاده إلى غاية الاستقلال. أنظر: عبد الحميد بن نصر بسر، الأمجاد من أبناء سوف، المرجع السابق، ص ص 97-99.

³ - لقاء شخصي مع محمد علي كرام في منزله الواقع بشارع السيدة الإفريقية بحي بلوغين بالجزائر العاصمة، رقم 17 خلال زيارة له سنة 2009.

⁴ - عبد القادر فقير: المدعو الكردوس ولد خلال عام 1920 بالنخلة ، توفي والده وهو في المهد فتكفل برعايته عمه البشير الذي تزوج بأمه ، اشتغل راعيا للغنم ، ولما حل عام 1935 انتقل مع عائلته إلى التراب التونسي واستقر ببلدة

ولكن كان مع المجاهدين آخرين، يقول دقاشي: فوجدت معهما المولدي بوغزالة²، والعربي بالنور....³ فغادرت المنزل وأنا أتساءل لماذا لم يذهبوا مع الطالب العربي؟⁴ فكانت الجلسة تثير علامة الاستفهام بعد هزيمة الطالب العربي واعتقاله .

في اليوم المحدد بعد العشرة أيام، كان المدعو حمادي في الموعد بالمقهى مع منتصف النهار، وقال لمحمد علي كرام: (يمكنك الآن أن تذهب إلى ادارتك الجديدة بشارع الصادقية رقم (25) فقد فتحت أبوابها، وبدأ العمل وكان ذلك في أواخر جويلية 1957).⁵

يقول محمد علي كرام: كانت الأمور قد تغيرت، والجماعة القديمة التي عليها القبض ولم يعرف مصيرهم ، وكنت مرهقا ، وكنت أهيئ في شوارع تونس ، كالغريب حتى التقيت يوما من الأيام برجل من زملاء الماضي ، وبعد حديث طويل قال : سوف أبحث لك عن شغل يسليك، وبعد أسبوع التقينا ثانية، واخذ يميني ونحن نتحدث حتى وصل عمارة من ثلاث

توزر، ولما بلغ 20 سنة رجع إلى بلدته ليلتحق بالخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية ، وعين جنديا بمنطقة رمادة بالجنوب التونسي ، ورفي إلى رتبة ضابط ، وفي بداية 1955 التحق بالثورة ، ثم بقيادة الطالب العربي سنة 1956، عمل بالحدود الشرقية إلى غاية الاستقلال ، توفي يوم 29 ديسمبر 2011 بالنخلة. أنظر: الأمجاد من أبناء سوف، المرجع السابق، ص ص95-96.

¹ - الصادق دقاشي، صفحات خالدة من جهاد الصادق دقاشي لأجل استقلال الجزائر، دار الطباعة سامي، الوادي - الجزائر، 2021، ص84.

² - المولدي بوغزالة: ولد خلال عام 1913 بالطريف، اشتغل بالفلاحة والتجارة المتنقلة بين الوادي ونواحي خنشلة والشرية، انتقل إلى تونس عام 1945 واستقر بالرديف واشتغل بشركة الفوسفات، كما كان له نشاط سياسي، انضم للثورة منذ بدايتها، فعمل مع قيادة سعيد عبد الحي والطالب العربي، إلى غاية اندثار جيش منطقة الجنوب الشرقي والحدود والقاعدة الشرقية بتونس، واصل نشاطه ضمن صفوف جبهة التحرير إلى غاية الاستقلال، توفي يوم 30 نوفمبر 2015 بالوادي ودفن بمقبرة حي أول نوفمبر. أنظر: الأمجاد من أبناء سوف، المرجع نفسه، ص 109 - 111.

³ - العربي بالنور: بن الساسي ولد خلال عام 1917 بالوادي، متزوج وله خمسة من الأولاد، كان مهاجرا إلى تونس وعمل مع الطالب العربي، وبعد الاستقلال اشتغل إمام جمعة بمسجد سيدي مرغني بالصحن الأول إلى غاية وفاته. المرجع: سجل قوائم خلايا مناضلي قسماات الحزب بالوادي، محافظة ورقلة، اتحادية الوادي، ص القسمة الخامسة.

⁴ - الصادق دقاشي، المصدر السابق، ص84.

⁵ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامرة سعد، الحلقة الأولى من رحلة جدة الصفحة 8 الملحق رقم 15

طوابق، فدخلها وأنا معه إلى أن وصلنا إلى رجل كهل يحبو إلى الخمسين، رحب بنا وقال على بركة الله ادخلوا، وقال له زميلي: هذا هو الشاب الذي كلمتك عنه، وبعد الترحيب والتعارف قال: عليك أن تزورني غدا بنهج الصادقية رقم (25) الطابق الثاني، واطلب الشيخ أحمد حسين فسوف تراني. (ويبدو انه نفس العنوان الذي ذكره له حمادي الهادي في المقهى).¹

وكانت بداية العمل منذ ذلك الحين مع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى قيام الحكومة المؤقتة.

وفي أواخر سنة 1958 مرض محمد علي كرام بمرض الكليتين مما أعاقه على العمل والحركة وعانى منه منذ مدة طويلة مستعملا المسكنات والمياه المعدنية، إلى أن التقى الدكتور التجاني هدام²، وكان اختصاصيا في مرض القلب، ولكن كان حاذقا حتى في الأمراض الأخرى، حيث أمر بإرساله إلى منتجع (قربص)³. للاستشفاء بالمياه المعدنية لفترة ثلاثة أسابيع على نفقة الإدارة وقد كانت لذلك نتائج ايجابية. ثم واصل عمله مع لجنة التنسيق والتنفيذ ضمن لجنة الشؤون الاجتماعية، ومن المهام:

- القيام بإحصاء اللاجئين الجزائريين ومعرفة أوضاعهم المعيشية.

- جمع التبرعات خلال المواسم الدينية والمناسبات الوطنية.

- توزيع المساعدات على أسر اللاجئين بمختلف المناطق التونسية.

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامره سعد، الحلقة الأولى من رحلة جدة الصفحة 8 الملحق 15.

² - التجاني هدام: ولد سنة 1921 بمدينة تلمسان، في أسرة متدينة ومحافظة، درس الطب والجراحة في جامعة السوربون، وله شهادة الدكتوراه في الفقه، تولى وزارة الشؤون الدينية سنة 1964، ووزارة الصحة سنة 1965، كما عين إماما لمسجد باريس بين عامي 1989-1992، وعين عضوا في المجلس الأعلى للدولة سنة 1992. المرجع/ التجاني هدام، محرك قوغل، يوم 25 مارس 2021 الساعة السادسة مساء.. وبهذه الصفة استدعيته لحضور الندوة الفكرة السادسة لجمعية العمودي، وكان رده بتاريخ 2 ماي 1993 ومما جاء فيه: تلقيت بكل فخر واعتزاز دعوتكم المباركة (...) وأني لأعتذر عن الحضور لضيق الوقت وكثرة انشغالاتي. المرجع: جمعية الجماعة السوفية، دليل الجمعية تاريخ وثقافة، ص 82.

³ - قربص: مدينة تونسية صغيرة، تقع بولاية نابل على بعد 60 كلم من تونس العاصمة، شهيرة بعيونها المائية الاستشفائية. المرجع: مدينة قربص، مراسلة من محمد علي كرام بتاريخ شهر افريل 2009، ص 01.

المبحث الثاني: نشاطه ضمن الحكومة المؤقتة

1- الحكومة المؤقتة الأولى:

إن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد فوض لجنة التنسيق والتنفيذ إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، مهما رأت الظروف مناسبة لذلك الإنشاء، وأصبح لزاما يومئذ أمام الأعياب الفرنسيين ومناورات ديغول المتعددة، أن يعلن عن تأسيس تلك الحكومة (...). ولكن الإخوة المصريين أنهم لم يكونوا مؤيدين لقيام حكومة مؤقتة، أنهم كانوا يؤمنون إيماننا أعمى بزعامة أخلصت لهم وأخلصوا، ورجال تلك الزعامة يوجدون بالسجون الفرنسية.¹

وبعد أربع سنوات من الحرب والامتحان الصعب والطويل، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تتحل بعد أن قامت بواجبها على رأس الثورة الجزائرية وتشكل حكومة جزائرية، وفي 19 سبتمبر 1958 تم الإعلان عنها - في آن واحد - في القاهرة مكان الاجتماع وفي كل من الرباط وتونس.²

وشملت أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث تم تحويل كل (لجنة التنسيق والتنفيذ) إلى (الحكومة المؤقتة)، كما تدعمت بعنصريين لم يكونا ينتميان إلى (لجنة التنسيق والتنفيذ) بن يوسف بن خدة الذي عاد هكذا إلى القيادة بعد سنة من إقصائه من (لجنة التنسيق والتنفيذ) ومحمد يزيد الذي كان ممثلا (لجبهة التحرير الوطني) في منظمة الأمم المتحدة.³

وهكذا شهد مقر لجنة التنسيق والتنفيذ الكائن بغاردين سيتي في القاهرة يوم 17 سبتمبر 1958 حركة غير عادية عندما اجتمع قادة الثورة لتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية

¹ - احمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات - مع ركب الثورة التحريرية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ج3، ص 579.

² - بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية - ثورة أول نوفمبر 1954 - معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان - الجزائر، 2012، ص 315.

³ - سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دار دحلب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007، ص ص 78، 79.

الجزائرية، وبعد ثلاثة أيام من النقاشات توجهت الأنظار نحو عبد الحميد مهري والورقة التي كان يحملها بين يديه والتي تضم أعضاء أول حكومة جزائرية.¹

كان من أهداف تأسيس الحكومة المؤقتة حسب ما ورد في الرسالة التي وجهت للرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ 19 سبتمبر 1958 لتوضيح أسباب وأهداف تشكيل الحكومة المؤقتة التي ستسير الأمور السياسية والعسكرية عوض لجنة التنسيق والتنفيذ.

- استجابة لرغبة الشعب الجزائري بعد أن قضى في الكفاح المرير قرابة أربعة أعوام.

- من أهم العوامل التي تساعد على إيجاد حل سلمي عادل للقضية الجزائرية.
- تضع حدا فاصلا لما تدعيه الحكومة الفرنسية في مناسبات عدة، من أنها لا تجد أمامها ممثلا صحيحا تفاوضه رسميا.²

2- نشاطه ضمن الحكومة المؤقتة.

بعد إعلان تشكيل الحكومة المؤقتة بتاريخ 19 سبتمبر 1958 ، تحولت إليها صلاحيات ونشاطات لجنة التنسيق والتنفيذ التي تم حلها بمجرد إعلان الحكومة المؤقتة وذلك بداية من سنة 1959، وبالتالي فإن عمل محمد علي كرام في مصلحة الشؤون الاجتماعية تحول إلى الحكومة المؤقتة، حيث كانت المصلحة تجمع التبرعات والإعانات من المواطنين عبر الأراضي التونسية ، خلال المناسبات الدينية أو غيرها، وتقوم في نفس الوقت بتوزيعها على ملاجئ اللاجئين الجزائريين، سواء على مستوى الحدود الجزائرية التونسية أو المغربية، أو داخل المدن ضمن المناطق التي يتواجد فيها عدد من اللاجئين .

وفي يوم من شهر ديسمبر 1959 جاءت الحكومة المؤقتة الثانية، وكان من ضمن وزرائها كريم بالقاسم الذي أصبح نائبا لرئيس الحكومة ووزيرا للشؤون الخارجية، والذي

¹ - سعد دحلب، المرجع نفسه، ص203.

² - احمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص582.

كان له دور فعال في قضية محمد علي كرام بمكب البعثة الجزائرية في جدة بالمملكة العربية السعودية.¹ وكانت المملكة العربية السعودية من الدول الأولى التي اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة الأولى سنة 1958.² وهذا ما دعا رئيس الحكومة فرحات عباس إلى القيام بزيارة إلى المملكة العربية السعودية في شهر مارس 1959 صحبة وفد هام يتكون من (كريم بالقاسم، عبد الحفيظ بوالصوف، إبراهيم مزهودي، توفيق المدني) استقبلهم الملك سعود في قصره يوم 8 مارس 1959، وأقام لهم مأدبة حافلة حضرها نحو الثلاثمائة من رجال الدولة ... وعلى شرفها قدم لهم تحية قدوم بمليار فرنك، وقال الملك مبتسما: أنتم تدفعون ضريبة الدم ونحن ندفع ضريبة المال والله يوفقنا جميعا).³

كان محمد علي كرام يشتغل في مكتب خاص كعون إداري في مقر لجنة الشؤون الاجتماعية تحت مسؤولية مصطفى معيزة، وهذا إلى غاية 10 جويلية 1960. ويومها كان محمد علي كرام في مكتبه فتم استدعاؤه بواسطة الهاتف من قبل رئيس المصلحة، فانتقل إليه معتقدا أن الدعوة تتعلق بشؤون العمل اليومي، إلا أن رئيس اللجنة خاطبه قائلا: أنك مدعو من السفارة الجزائرية بتونس، فسأل محمد علي كرام عن فحوى الدعوى وسببها، فكان الرد غامضا وهو يقول: على الساعة الثالثة زوالا حين تذهب إلى هناك ستعرف.⁴

وهكذا راح محمد علي كرام يفكر وتجدول في نفسه مخيلات عديدة بين التشاؤم والتفاؤل خاصة أنه كان الصحراوي الوحيد الذي يشتغل ضمن تلك الإدارة. وفي اليوم المذكور دخل محمد علي كرام مكتب السفير السيد كرمان ووجد بجانبه رجلا وبعد تقديم التحية وردوها بالمثل.

¹ - سعد بن البشير العامره، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962، المرجع السابق، ص 307.

² - محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 566.

³ - احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 598.

⁴ - مراسلة كتابية من محود علي كرام إلى العامره سعد مقدمة الحلقات. الصفحة 4 الملحق 16.

يقول محمد علي كرام: سألني الرجل القصير ما اسمك؟ فأجبته: محمد علي كرام. وتوالت الأسئلة والأجوبة وأخيرا تكلم الرجل القصير وهو كريم بالقاسم قائلا:

أولا: أنك ستذهب إلى بلد مغلق ليس فيه من الراحة وأسبابها ما يبعث على الارتياح، خاصة الأطفال والنساء، ولكن في سبيل الجزائر ستحمل كل عناء.

ثانيا: لقد فتحنا في هذا البلد مكتبا وهو سفارتنا هناك وبعثنا برجلين ليوفوننا بالمال الذي يزخر به البلد، ويقومان بالدعاية اللازمة، فلم يظهر لهما أثر منذ أن فتحنا هذا المكتب سنة 1958.

ثالثا: هنا نحن سنبعث بك أنت إلى هذا المكان باعتبارك سكرتيرا أولا لتحريك هذا المكتب أو هذه السفارة، وإلا فلا داعي لوجودنا في المكان!! الذي هو جده بالمملكة العربية السعودية.¹

وهكذا عين محمد علي كرام سكرتيرا أول في سفارة الجزائر بجدة من طرف كريم بالقاسم وزير الشؤون الخارجية.²

وفعلا أقامت جبهة التحرير مكتبا خارجيا في (السعودية) خلال شهر أفريل 1958 وترأسه عباس بن الشيخ الحسين، والذي وضعت في طريقه عقبات إدارية كبّلت نشاطه، وقد ظلّ هذا المكتب غير رسمي إلى غاية 1960.³ وهذا ما ذكره وأكدّه كريم بالقاسم لكرام.

¹ - مراسلة كتابية من محود علي كرام إلى العمامرة سعد مقدمة الحلقات. الصفحة 4 الملحق 16.

² - كريم بالقاسم: 30 سنة، بحث عنه الفرنسيون سنة 1947 بسبب نشاطه الوطني، حكمت عليه المحاكم العسكرية بالإعدام بتهمة المس بأن الدولة الاستعمارية، كان عضوا في اللجنة التي أعلنت الثورة في فاتح نوفمبر 1954، وهو أحد منظمي مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق والتنفيذ. انظر: جريدة المجاهد، العدد (11) أول نوفمبر 1957 ص9.

³ - عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 155.

المبحث الثالث: الأحداث واللقاءات إبان سفره للحجاز.

1- الأحداث واللقاءات إبان سفره للحجاز:

أرسل له كريم بالقاسم في يوم 11 جويلية 1960 سيارته الخاصة رفقة السائق قرام بالقاسم لنقله إلى القاهرة، وانطلقت السيارة تقطع الطريق إلى مدينة (قابس) ومنها إلى (بن قردان) في اتجاه الأراضي الليبية، وحوالي الساعة الحادية عشر من نفس اليوم توقفت السيارة أمام فندق - المهارى - بمدينة (طرابلس) وكان الفندق هيكلا مبنيا على الطراز (الروماني) وهو من بقايا الاستعمار الإيطالي. وعند الساعة الرابعة زوالا، بدأت الرحلة الثانية، وأقبل الليل بسواده وأظلمت الدنيا، إلى أن وصلوا إلى مدينة (سیرتا) حيث استراحوا فيها لمدة ساعتين تقريبا، ثم واصلوا سيرهم إلى مدينة (بنغازي) التي وصلوها مع الساعة العاشرة صباحا والتي يطلقون عليها اسم : (جوهرة الصحراء) لأنها المدينة التي دخل منها الاستعمار الإيطالي سنة (1911) ومنها خرج (1943) ومنها انطلق الكفاح الذي قاده عمر المختار.¹ ضد الطليان حتى أعدم سنة (1931) ، حيث وضعوا متاعهم بالفندق ثم ذهبوا إلى مقر البعثة الجزائرية ويقول محمد علي كرام عن ذلك: وجدت رئيس البعثة صديقا قديما درس معي في الزيتونة وناضلنا معا أيام لجنة التنسيق والتنظيم، إنه هو: عبد الرحمن الشريف من سوق أهراس.² (وهو من الأربعة الذين اعتقلوا مع بن بلة في انقلاب 19 جوان 1965).

وبعد أربع ساعات وصوا مدينة (درنة) وهي مدينة تربعت على الأرض ليس فيها بناية من طابقين، وبالغرم الساعة كانت الساعة صباحا، إلا أن الحركة كانت قليلة جدا.

¹ - عمر المختار: كان طفلا يتيم الأبوين توفيا في رحلة إلى الحج، وتركاه تحت رعاية زاوية جغبوب السنوسية التي أسسها المصلح الكبير والشهير محمد بن علي السنوسي، فعكف على تربية عمر تربية دينية خالصة بعيدة عن الخرافات والبدع طبقا للكتاب والسنة، وكان يمتاز بالنبوغ وما أن بلغ مبلغ الرجال حتى عينه أستاذه محمد السنوسي شيخا لزاوية (لقصور) بالجبل الأخضر. المرجع: مراسلة كرام بتاريخ 21 جوان 2009، ص 01.

² - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامرة سعد. الحلقة الثانية من رحلة جدة الصفحة 4 الملحق رقم 17

ويقول محمد علي كرام وتوقفت بنا السيارة أمام مطعم وكافترتريا على قارعة الطريق، وهناك استرحنا مدة ساعة ونصف تقريبا، حيث تناولنا فطور الصباح. ثم واصلوا رحلتهم وكانت رياح السموم بدأت تفور بحرّها وزفيرها، وهي تزداد كلّما ازدادت الشمس صعودا إلى أن وصلوا مدينة (طبرق) عند الواحدة زوالا، فتوقفوا في الفندق الكبير، ثم واصلوا سيرهم إلى مدينة (السّوم وحي أخطر جزء في الطريق الرابط بين التراب الليبي والمصري، وهو طريق يبدأ في الهبوط بشكل حزوني من ارتفاع بعيد إلى انخفاض أبعد.

وعند العشاء وصلوا إلى (مرسى مطروح) ¹. حيث نزلوا في فندق به خليط من الوظائف والناس، فهو مكان للمبيت ومركز للعبور، وثكنة لحرس الحدود وبنك لصرف العملة، ومخزن للبضائع. ومنها انتقلوا إلى الطريق المؤدي إلى مدينة (القاهرة) ². التي وصلوها على الساعة الحادية عشر من اليوم الرابع من الرحلة وإلى شارع (جردان) حيث مقر الحكومة الجزائرية المؤقتة ووزارة الخارجية.

2- وصوله إلى القاهرة وانتقاله إلى جدة.

بعد وصول محمد علي كرام إلى مدينة (القاهرة) وهي تستعد للاحتفال بمناسبة ذكرى 23 جويلية 1952، وهو تاريخ انتفاضة الضباط الأحرار على النظام الملكي بمصر، حيث أصبحت الذكرى منبرا صارخا بالدعوة إلى القومية العربية. وقبل القيام بالإجراءات الإدارية مع وزارة الخارجية استغل - كرام - فترة الانتظار للقيام بجولة للتعرف على بعض المعالم الأثرية في القاهرة، حيث زار الجامع الأزهر ومسجد الحسين والأهرامات الفرعونية وجامعة القاهرة، وكذلك مقر اتحاد طلاب المغرب العربي، حيث التف حوله الطلاب يسألونه

¹ - تقع في آخر نقطة من التراب المصري في الشمال الغربي، متاخمة للحدود الليبية مما يلي البحر الأبيض المتوسط، والخارج منها امام طريقين أحدهما يتجه شرقا محاذيا للبحر يؤدي إلى الإسكندرية. أما الآخر فيتجه نحو الجنوب الشرقي يؤدي رأسا إلى القاهرة. المرجع/مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمارة سعد واجهة رحلة جدة 4 الملحق 18. يحتوي على ثلاث صفحات.

² - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمارة سعد من رحلة جدة 4، الصفحة 3 الملحق رقم 19.

عن الثورة وحقيقة سيرها في الداخل، وعقد بعد ذلك إجتماع خاص بتوزيع الأعمال بمقر وزارة الخارجية الجزائرية شاركت فيه وجوه من الحكومة المؤقتة منهم:

- المكلف بالخارجية: كريم بالقاسم

- المكلف بالإعلام: محمد يزيد

- المكلف بالداخلية: عبد الله بن طوبال

وغيرها، افتتح الجلسة كريم بالقاسم وقال: إن الذين رشحوا للعمل بالأماكن التي سيذهبون إليها، انما هم جنود للجزائر ويجب أن يكونوا في مستوى المهمة التي انتدبوا إليها، وأن يتفانوا كما يتفانى الجندي في ساحة القتال، ويعطوا للجزائر وجهها الحقيقي في النضال، ثم شرع في توزيع المهام على المنتدبين فقال:

- مصطفى فروخي: رئيس لمكتب بكين بالصين الشعبية.

- محمدي السعيد: وزيرا للدولة مكلف بالذهاب إلى المملكة العربية السعودية

لمقابلة الملك سعود الأول.¹

-محمد علي كرام: مكلف بأعمال إدارة مكتب جدة.²

وغيرها من المكلفين في عدد من البلدان، وفي اليوم الثاني من الاجتماع، انتقل محمدي السعيد ومحمد علي كرام إلى مدينة جدة على متن طائرة ذات محركين بالمرواح من نوع (داكوتا).

¹ - العقيد محمدي السعيد: من مواليد سنة 1912 بولاية تيزي وزو، شارك في الحرب العالمية الثانية برتبة ضابط ملازم، في الجيش الألماني قبل أن يلتحق بالاستخبارات الألمانية، ألقى عليه القبض سنة 1944، ولم يطلق سراحه إلا سنة 1952، والتحق بالثورة سنة 1954 /1. قائد الولاية الثالثة 1956.. وفي أكتوبر 1958 عين رئيسا للجنة العمليات العسكرية C.O.M. بالحدود الشرقية/2. انظر: من هو العقيد محمدي السعيد، ويكيبيديا، تاريخ الزيارة 13 فيفري 2021 الساعة 11030 ليلا. على كافي، مذكرات على كافي 1946-1962، دار القصة للنشر، الجزائر 2011، ص280.

² - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامرة سعد واجهة الحلقة الخامسة من رحلة جدة رقم 20.

(أقلعت الطائرة من مطار (الماضة) بالقاهرة صوب مدينة جدة على الساعة العاشرة ليلا، فوصلها بعد رحلة دامت ثلاث ساعات في الجو، وكان في استقبالهم وزير الخارجية السعودي، ورئيس البعثة الجزائرية الشيخ العباس بن الشيخ الحسين¹، وبما أن محمد علي كرام كان مرفوقا بأسرته فقد وجهه الشيخ عباس إلى مقر البعثة. وصل محمد علي كرام إلى مقر البعثة فوجد في استقباله نائب الرئيس السعيد البيباني²).

وفي اليوم المحدد لمقابلة الملك سعود الأول (كان السفر إلى الطائف على الساعة 11 صباحا على متن طائرة ملكية خاصة، وبعد ساعة وربع من الطيران محمدي السعيد ومرافقيه، كان في استقبالهم رجال التشريفات الملكية ونقلوهم إلى فندق اليمامة³.

وفي المساء أشعرهم رجال التشريفات بأن الملك أذن بزيارتهم غدا في المساء، وكانت المقابلة في جو مهيب حضره جمع من الوزراء والوجهاء، وقد أعد رئيس البعثة كلمة باسم محمدي السعيد، تشرفا بزيارة الملك – وفيها لمح عن غرضه إلى ما تعانيه الجزائر

¹ - الشيخ العباس بن الشيخ الحسين: ولد خلال عام 1912 بقرية سيدي خليفة ، ولاية ميلة ، من أسرة اشتهرت بالعلم وحفظ القرآن الكريم ، حفظ القرآن الكريم منذ صباه ، ومبادئ اللغة العربية وعلوم الدين، ذهب إلى المغرب والتحق بجامع القرويين بفاس وتخرج منه بدرجة ممتاز ، أنخرط في حزب الشعب ثم التحق بجمعية العلماء حيث عين معلما في بني صاف ثم عنابة ، اعتقل خلال أحداث 8 ماي 1945 لمدة ستة أشهر ثم أفرج عنه ، والتحق بالتدريس فعمل بمكتب الشيخ الإبراهيمي ، وفي سنة 1951 انتخب عضوا في المجلس الإداري لجمعية العلماء، بعد اندلاع الثورة وتكوين الحكومة المؤقتة عين ممثلا لها بالعربية السعودية . المرجع: مراسلة من محمد علي كرام. بتاريخ 16 جانفي 2011. الملحق رقم 21.

² - الشيخ السعيد البيباني: ولد خلال 1908 بولاية برج بوعرييج من أسرة متواضعة، وحفظ القرآن الكريم في سن الرابعة عشر، قرأ في المدرسة الابتدائية وفي زاوية سيدي بوداود بناحية أقبو، التحق بمدرسة بفرنسا سنة 1936 إلى غاية 1939، ثم رجع لمدارس جمعية العلماء بالجزائر، ثم رجع إلى فرنسا إلى غاية 1956 انتقل إلى مكتب الثورة بدمشق، وفي سنة 1958 انتقل إلى جدة كمساعد للشيخ العباس ممثل الحكومة المؤقتة. المرجع/ السعيد البيباني ويكيديا تاريخ الزيارة 20 مارس 2021 الساعة العاشرة ليلا. مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامره سعد الشيخ البيباني الحلقة الخامسة الصفحة الثالثة الملحق رقم 22.

³ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامره سعد حول الشيخ البيباني الحلقة الخامسة الصفحة الثالثة الملحق

المجاهدة وترجوه من مساعدة، وخاصة من الإخوة في الدين والدم وعلى رأسهم جلالة الملك المعظم الأول. وكان جواب الملك : (بأنه والمملكة في خدمة الجزائر، وأنه سيبقى معها حتى النصر، وأن قضية الجزائر قضيته، وسيتولاها بنفسه في المحافل الدولية، ثم استطرد قائلاً: أن مكتب البعثة الجزائرية بجدة ونفقاته ونفقات العاملين به على حسابه الخاص، وأن يعامل العاملين في البعثة معاملة الدبلوماسيين مثل الدول الأخرى).¹

ثم تناول أعضاء البعثة العشاء مع جلالة الملك، وفي اليوم الموالي غادر محمدي السعيد جدة متوجهاً إلى القاهرة. أما محمد علي كرام فإنه ذهب إلى مكة لزيارة والديه وأسرته.

وواصلت المملكة العربية السعودية دعمها ألاّ مشروط للثورة الجزائرية، ولم تتخلف المملكة السعودية على صعيد الدعم العسكري كذلك، إذ كانت جبهة التحرير تشتري الأسلحة بوثائق سعودية في كثير من الأحيان، فضلاً عن مساهمة الطيران العسكري السعودي في نقل هذه الأسلحة إلى مصر خاصة لتأخذ طريقها إلى جبهات القتال.²

المبحث الرابع: النشاط السياسي والدبلوماسي في جدة والمدينة

1- مكتب البعثة في جدة:

مدينة جدة من أقدم المدن بالحجاز، بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهي ثغر بحري يفتح على البحر الأحمر من جهة الغرب وبواسطته تتنفس المملكة السعودية، وجدة هي البلدة الوحيد المفتوح أمام الأطياف البشرية من كل مكان. لماذا مكتب البعثة الجزائرية في جدة وليس في الرياض؟ إنّ مدينة جدة هي صورة مصغرة لدولة المملكة ونظام الحكم فيها، داخليا وخارجيا، فأغلب الوزارات موجودة فيها: الخارجية والداخلية والمالية والتربية والتعليم والدفاع الخ.. كذلك السفارات والتمثيليات الدبلوماسية والشركات ورجال الأعمال

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمارة سعد الصفحة 6 من الحلقة 5 من رحلة جدة الملحق رقم 23

² - محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954 - 1962، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص292.

والبنوك. ورغم هذا فهي خالية من الطرقات المعبدة، في الشوارع والأزقة والساحات العامة كلها متربة.¹

وعن مقر البعثة من حيث التجهيزات والمكاتب ووسائل العمل يقول محمد علي كرام: (وجدته خاليا من أي مظهر يدل على العمل فهو عبارة عن غرفة مهجورة مغلقة النوافذ، بها بعض الخردوات المرمية، طلاؤها متطاير من كل الجهات، تفوح منه رائحة الرطوبة، وهي في

حاجة إلى ترقيع وتنظيف يسمح عنها مظهر الإهمال. أما الأثاث المكتبي فلا شيء يذكر، لا كرسي، ولا مكتب، ولا خزانة لحفظ الوثائق. هناك آلة كاتبة مغطاة هي من الجيل الأول الذي ظهرت فيه هذه الآلات وهي نوع (أوبتيما) المانية الصنع، صوت حروفها أشبه بالمطارق على السندان، تورث الصداق وتزعج الأسماع. وقلت لرئيس البعثة: إن المكتب المخصص لعملي كئيب وموحش يحتاج إلى مؤسسات، وعيب أن ندخل عليه عرش من الأثاث الجديد وهو عريان).²

من أجل بداية العمل الرسمي وتهيئة مقر البعثة ليكون في مستوى الحكومة المؤقتة والثورة الجزائرية، شرع محمد علي كرام في تهيئة الأجواء الشخصية من داخل المقر وهكذا اتصل بالأخ سعيد البيباني لأنه أكثر ملازمة للشيخ العباس بن الشيخ الحسين حيث قدم له محمد علي كرام اقتراحا قائلًا له: (ما رأيك؟ لو اتصلنا بواسطة رسالة موحدة النص إلى كل تجار المملكة وأرباب الأعمال فيها.

نستشيرهم لنجدة الجزائر بمد يد العون بما تسمح به همهم وشيمهم، فلعل ذلك يفتح باب التبرعات. فقال الشيخ البيباني أنها فكرة طيبة، ولكن لا بد من استشارة الشيخ العباس. ويقول محمد علي كرام كان الرجلان يظنان أني جئت محاسبا ماليا ومراقبا للداخل

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العامره سعد، واجهة الحلقة السابعة من رحلة جدة، الملحق رقم 24

² - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العامره سعد، الحلقة السادسة من رحلة جدة، الملحق رقم 25

والخارج، وحين اتصلت من العمل المالي صراحة، ابتهج الشيطان ولمست فيهما استجابة لكل ما اطلبه منهما.¹

وكان لمبادرة المراسلة صدى كبير لدى المجتمع السعودي، حيث استجاب بصورة تلقائية لنداء البعثة، فكانوا يبعثون أموال الزكاة، والهبات بواسطة الصكوك البريدية والبنكية من شتى مدن المملكة ولم تكن محصورة بمدينة جدة فقط. ويقدمونها مباشرة إلى مكتب البعثة الذي يقوم بإرسالها إلى دمشق ويقول محمد علي كرام عن ذلك: يوم جاءنا ساعي البريد وعلى وجهه ابتسامة عريضة، وامتدت يده بغلاف أبيض ليس عليه طوابع البريد، إلا من عنوان مكتب البعثة، شارع المطار خلف المستشفى الرمدي، وهي ورقة من إدارة المطار تقول: هنا بالمطار طردان اثنان وردا من دمشق باسم البعثة الجزائرية بجدة. وتبين أنه دفاتر مطبوعة لجمع التبرعات باسم الحكومة المؤقتة، وبالتالي فإن ما يجمعه مكتب البعثة من تبرعات ومساعدات يرسل إلى مكتب الحكومة المؤقتة بدمشق.²

وفي إطار حركة العمل الإداري والاتصالات العامة، كانت أولى السفارات التي تعرف عليها محمد علي كرام سفارة تونس، وكان مقرها ليس بعيدا عن مكتب البعثة الجزائرية، وقد حصل من الصدف ما لا يتصور، ففي أحد الأيام انتقل محمد علي كرام إلى مقر السفارة التونسية من أجل خدمات إدارية، فوجد الأستاذ العروسي المطوي وهو أستاذ محمد علي كرام في مادة التاريخ أيام الدراسة في الزيتونة، وكانت بينهما علاقات ودية. حيث تمت هذه العلاقة، العلاقات بين البعثة الجزائرية والسفارة التونسية. وساهمت في طبع ونسخ العديد من الوثائق الخاصة بالتعريف بالجزائر وثورتها، وخاصة إن الشعب السعودي لم يدرسوا التاريخ، وحتى النخبة منه لم يجدوا المراجع الكافية للاطلاع على العالم، لأنه لم تكن هناك مكاتب عامة، إلا ما يجلبه الخواص منهم من الخارج. والصحافيون أفواه لا تجود إلا بما يوافق مزاج المملكة، والدولة لا تسمح بدخول الكتب التاريخية العامة، ولا الكتب الأدبية إلا

¹ - مراسلة خاصة لوجوه المجتمع السعودي لتقديم يد المساعدة لمكتب البعثة، الملحق رقم 26.

² - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العامره سعد، الحلقة 22 من رحلة جدة، بريد دمشق الملحق رقم 27.

بعضاً منها وكذا الصحف والمجلات العالمية التي بها دراسات سياسية، ولا حتى الكتب الدينية التي تخالف المذهب الوهابي، فالشعب خالي الذهن من أخبار العالم بما فيه المغرب العربي. بالإضافة إلى الستار الحديدي الذي ضربته فرنسا على الإعلام الجزائري إلا ما تذيعه هي.¹

من أساطير كاذبة من أن الجزائر جزء من فرنسا، وهذا ما دفع كرام إلى تخصيص ركن بجريدة البلاد² كل يوم خميس تحت عنوان (نحن.. وفرنسا). ثم ركن بجريدة عكاظ³. وهي تصدر نصف شهرية تحت عنوان (تحية مجاهد).⁴

وأخيراً عمل محمد علي كرام على تأسيس ملحق ثقافي حيث حرك به أركان المكتب، وبلغت من خلاله رسالة الثورة والوطن إلى الشعب السعودي، وخلقت داخل المكتب جواً ثقافياً وسياسياً وبلغت رسالة الثورة أحسن تبليغ.

في أواخر شهر أكتوبر من عام 1960 اتصل المكتب برسالة من القاهرة تقول: بأن على البعثة بجدة أن تحي عيد الثورة الممثل في فاتح نوفمبر الذي جعلته الحكومة المؤقتة ذكرى كل عام.

وفي إطار التنسيق مع السلطات السعودية، اتصل المكتب بالأمير فيصل أمير جدة وبالأمير عبد الله أمير المنطقة الغربية وهو مقيم بجدة، وبعد الاتصالات الدبلوماسية والرسمية وافق الأمير عبد الله على تبني إقامة ذكرى أول نوفمبر، وقد وجهت الدعوات باسمه، وافتتح الحفل الشيخ العباس بحضور الأمير عبد الله وعدد من الخطباء ثم تدخل وكيل

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمارة سعد - رحلة جدة 18 الملحق رقم 31 يحتوي على سبع صفحات.

² - صحيفة البلاد: أقدم صحيفة في السعودية تأسست سنة 1932 بمدينة جدة، قوئل، الصحف السعودية القديمة، تاريخ الزيارة 5 جوان 2021 الساعة العاشرة ليلاً.

³ - جريدة عكاظ: تأسست يوم 28 أكتوبر 1960، أرشيف جريدة عكاظ، قوئل، الصحف السعودية القديمة، تاريخ الزيارة 5 جوان 2021 الساعة العاشرة ليلاً.

⁴ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمارة سعد، الحلقة 14 من رحلة جدة، الملحق رقم 30.

الأمير عبد الله وافتتح باب التبرعات بقوله: أن سمو الأمير قد تبرع بمبلغ عشرة آلاف ريال سعودي، وجعل يسجل في أسماء المتبرعين، وانتهى الحفل. وكان لهذا الحفل صدى إعلاميا كبيرا من الصحف السعودية (البلاد، وعكاظ واليمامة بالرياض) وكذلك الإذاعة الرسمية.¹

كما قدمت المملكة العربية السعودية مساعدات للثورة الجزائرية من خلال الحكومة المؤقتة قدرت سنة 1960 بمليون جنيه إسترليني.

كما أقرت المملكة السعودية بأمر من الملك سعود بأن يجعل الخامس عشر من شهر شعبان من كل عام يوما للتضامن مع الجزائر، وينتهي بتحصيل ما أنفقه مجموع أولئك في سبيل جهاد الجزائر.²

وبمناسبة افتتاح مفاوضات أيفيان، أذاعت محطة مكة رسالة لجلالة الملك سعود أكد فيها أن المملكة العربية السعودية تبذل للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مساندتها المطلقة في كفاحها، وفي كل المواقف التي تراها صالحة خلال المفاوضات.³

2- نشاط مكتب البعثة في المدينة.

أدى محمد علي كرام في موسم الحج سنة 1960 فريضة الحج الأولى صحبة العائلة والتقى خلالها بالشيخ عمار بن الازعر⁴. وقد جاء حاجا من المدينة، ذلك العالم الثائر الذي

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العامره سعد - رحلة جدة 18 الملحق رقم 31 يحتوي على سبع صفحات.

² - عمار بن سلطان وجماعة، الدعم العربي للثورة الجزائرية، وزارة المجاهدين، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 349، 350.

³ - جريدة المجاهد، الاثنين 22 ماي 1961. العدد 96، ص 02.

⁴ - عمار بن لزرع: ولد بعمار عام 1898، نشأ وترعرع في عائلة فقيرة ، بدأ حفظ القرآن في بلدة فلياش وهي من قرى بسكرة ، وأتم حفظه في بلدة سيدي عقبة ، ثم رحل إلى زاوية سيدي المولدي بمدينة توزر التونسية مشيا على الأقدام بصحبة والده ، انخرط بجامع الزيتونة وتخرج منه بشهادة التطويق عام 1924 ، عاد إلى قمار وهو مزود بالعلم وبالأفكار الإصلاحية ، شرع في تقديم الدروس بمسجد السوق العتيق ، ولقي متاعب كثيرة من طرف الإدارة الفرنسية ، والسلطة الصوفية ، كان من مؤسسي جمعية العلماء يوم 5 ماي 1931 ، مكث بمسقط رأسه قمار من 1924 إلى 1937 وغادرها

لقبه العلامة بن باديس بـ (أسد الصحراء) في عصره. ويقول محمد علي كرام بعد موسم الحج أبدت رغبتني لرئيس البعثة في أن يمنحني فرصة تسمح بالزيارة والاتصال بالجالية الجزائرية بالمدينة (...) واستجاب الشيخ عباس مشكورا وقال: لك أن تغيب مدة عشرة أيام غير يومي السفر. وسيقوم بك وكيلنا بالمدينة السيد إبراهيم الرفاعي. وصل محمد علي كرام إلى المدينة وكان في ضيافة إبراهيم الرفاعي والذي قال: بحضور الأعيان والأشراف بعد أن قدم لهم محمد علي كرام بأنه منتدبا للتعريف بالثورة في المملكة كشاهد عيان. ثم أضاف الرفاعي قائلا: ان ثورة الجزائر لا تكفي فيها محاضرة واحدة بل سلسلة من المحاضرات، لكي تصبح الجزائر واضحة لدى الشعب السعودي، وأن صاحب الجلالة الملك سعود المعظم، لم يكن مجاملا ولا داعيا، ولكن كان بدافع الغيرة العربية الإسلامية التي تحتم على كل مسلم غيور أن ينصر أخاه. وكان كل هذا على مائدة الإفطار. ويعلق محمد علي كرام على ذلك: أحسست حينها بالجزائر كلها تتناديني من وراء الأفاق بصغارها وكبارها برجالها واطفالها، بنسائها وعجائزها، بصوت واحد نحن أمانة عندك يا كرام.¹

وبعد أربعة أيام من وصول محمد علي كرام إلى المدينة نظم تجمع الجزائريين وشخصيات المدينة في ساحة قصر إبراهيم الرفاعي، حيث هيئت منصة عالية ومجهزة بصداح الصوت، وافتتح التجمع إبراهيم الرفاعي قائلا : ندعوكم اليوم لحفل بسيط لضيف كريم حل ديارنا، اخانا كرام واحد من الذين مارسوا المعركة وعاشوا أطوارها، فسوف يشفي صدورنا بما يرويه عن كفاح الجزائريين المجاهدين الذين أذاقوا فرنسا مرارة العدوان ، ويقول محمد علي كرام: وتقدمت من المنصة وجبيني يتصبب عرقا، ويكفي هذه البلدة

=مهاجرا إلى المدينة المنورة ، فعمل مدرسا بالحرم النبوي وهو موظف لدى الدولة وتحصل على الجنسية السعودية من

الملك عبد العزيز إلى غاية وفاته سنة 1968.. انظر: بسر عبد الحميد، الأمجاد من أبناء سوف، المرجع السابق، ص24.

2-مراسلة كتابية من محمد علي كرام الى العمامرة سعد الصفحة الثالثة من الحلقة السابعة من رحلة جدة لملاح رقم 32.

3-مراسلة كتابية من محمد علي كرام الى العمامرة سعد واجهة رحلة جدة 12 الملحق رقم 33.

المباركة شرفا أنها ضمت قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، ورفاة عشرته وأصحابه من مهاجرين وأنصار رضي الله عنهم ورضوا عنه .

كما احمد الله على رعاية هذه الأرض بحماية صاحب الجلالة الملك سعود المعظم وأسرته أصحاب السمو الميامين ورجاله الفطاحل الذين جعلهم الله ملاذا لكل خائف وملجأ من انقطعت به السبل. (ثم واصل كرام شرح موضوع التجمع حول الجزائر وتاريخها وثورتها) وختم كلمته بقوله: أن الجزائر غنية برجالها ولكنها في حاجة إلى المدد، فهبوا لنجدتها وشاركوها محنتها وتفرق الجميع.¹

وقد ودع الشيخ إبراهيم الرفاعي محمد علي كرام في يوم الأحد من شهر ديسمبر 1960، وسلمه سيارته وسائقه الخاص ليوصله إلى مدينة جدة، وسلمه طردا محكم الإغلاق قائلا له: هذه أمانة إلى الشيخ عباس بن الشيخ الحسين.

وفي العودة يقول محمد علي كرام: ما أن وصلنا بدر جعل السائق يوضح لي أين كان جيش المسلمين وأين كان جيش المشركين وأين غور النبي صلى الله عليه وسلم ماء الآبار نزولا عند نصيحة الصحابي الأنصاري (الحباب بن المنذر). وفي اليوم الموالي التقى رئيس البعثة وقال: هل أنت مطمئن لما قمت به في المدينة، قلت: نعم وطلبوا الزيادة والاستزادة، قال الشيخ عباس: ما معنى الزيادة والاستزادة؟ قلت: الزيادة في عدد الأمسيات والاستزادة من المعلومات عن الجزائر وجلب معه من المدينة (20) ألف ريال.²

ان المبادرة الإعلامية التي قام بها مكتب البعثة بجدة في المدينة المنورة من خلال التجمع الذي انعقد بقصر إبراهيم الرفاعي كان له صدى إعلاميا كبيرا في الأوساط الشعبية والإعلامية السعودية وخاصة جريدة المدينة المنورة ويعلق محمد علي كرام على ذلك التجمع

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامرة سعد، رحلة جدة رقم 11 الملحق رقم 34 يحتوي على 8 صفحات

² - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العمامرة سعد، الحلقة الثانية عشر من رحلة جدة، بتاريخ 28 سبتمبر 2010 الملحق رقم 35 يحتوي على ست صفحات.

بقوله: (جعلت الشعب السعودي يندھش لكثرة ما يسمع عن أناس يجاهدون في سبيل تحرير وطنهم لكي يعبدوا الله أحرارا على ترابهم. وأصبح مكتب البعثة لا يهدأ من كثرة الرواد من اختلاف أمزجتهم، وخاصة رجال الإعلام والمتقنين مجالا كبيرا للنشرة التي يصدرها مكتب البعثة دوريا منتصف كل شهر، وفي نفس الوقت حركت الشيوخ من غفوتهم عباس والبياني وجعلتهم يكتبون ويتحدثون. وهذا ما أدى إلى ترتيب زيارة ثانية إلى المدينة بطلب من الشيخ الرفاعي، (وهكذا انتقل محمد علي كرام إلى المدينة ثانية والتقي بجمهور المدعوين) وقال الرفاعي: أتشرف بأن أقدم لك الأخ محمد علي كرام سكرتير البعثة الجزائرية في جدة وهو صاحبكم بالأمس كشاهد عيان. ومما قاله كرام: إن المجاهدين الأوفياء يحملون أرواحهم على أكفهم قربانا لله تعالى لإعلاء كلمته ويمشون وهم مطمئنون روحا ووجدانا).¹

وكانت كلمة شاملة حول الكفاح الوطني والثورة التحريرية ومراحلها، وما تعرضت له من بدايتها، عندما كان المجاهدون لا يملكون من السلاح إلا العصي والشواكير، ولكن الآن تطور الأحوال، وأصبح السلاح متوفرا بفضل الدعم العربي والإسلامي والعالمي للثورة الجزائرية.

إن الشعب السعودي انبهر من التظاهرة السياسية التي قام مكتب البعثة الجزائرية، ورأى فيها حفلا طريفا بل وغريبا عن الساحة التي لم تتعود مثل هذه التظاهرات التي حركت فيه الفضول إلى معركة المزيد من المعلومات عن الجزائر وكأنه يستغرب وجود شعب عربي مسلم في أقصى المغرب.

واللوم لا يقع على الشعب السعودي بقدر ما يقع على سفارات المغرب العربي كليبيا وتونس والمغرب الأقصى، ومصر التي تحتضن الجزائر وحكومتها، فلم يكن لديهم أي نشاط فكري، ولا دعاية لوطنهم، بل كانت هيئات دبلوماسية خامدة لا تتطرق لخدمة بلدانهم كما

¹ - مراسلة كتابية من محمد علي كرام إلى العامره سعد، واجهة رحلة جدة الحلقة 19 الملحق رقم 36.

يجب. اللهم الا من حفلات ضيقة بمناسبة استقلالهم، يستدعون اليها بعضهم البعض، أما أن يكون حفلا مفتوحا يحضره الخاص والعام فهو ما انفردت به بعثة الجزائر وهذا حسب رأي المجتمع السعودي الذي حضر وشارك في التجمعات التي عقدت بالمدينة المنورة.

وبالتالي نستطيع أن نقول أن مكتب البعثة الجزائرية بجدة قد عمل بنصيحة السيد كريم بالقاسم وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، وتحركت البعثة في كل المستويات الدبلوماسية والإعلامية، وعرفت الشعب السعودي بكفاح الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي والحلف الأطلسي، حيث اقتنع السعوديون بالثورة الجزائرية وبما تقوم به من الدفاع عن الحرية وعن الإسلام، مما جعلهم يمدون يد المساعدة كشعب وكدولة بدون حدود، وهذا عكس ما كان عليه المكتب منذ أن افتتح سنة 1958. وبقي المكتب مواصلا رسالته خلال مفاوضات ايفيان حول الاستقلال التي ختمت بالإعلان عن توقيف القتال يوم 19 مارس 1962، وبالتالي انتهى دور البعثة الجزائرية في جدة، وعاد أعضاؤها إلى الجزائر المستقلة، بعد كفاح مرير دام عدة سنوات، مما أدى بوالد سي محمد علي كرام أن يحتفل بالاستقلال في ساحة الشهداء ويلعب لعبة الزقايري¹، وهذا تطبيقا لوعده عقده على نفسه. أما الشيخ عباس بن الشيخ الحسين فقد عينه الرئيس احمد بن بلة سفيرا للجزائر بالعربية السعودية إلا أن إقامته لم تستمر لأسباب سياسية بعدما بادر الرئيس أحمد بن بلة بمهاجمة العائلة السعودية الحاكمة، وهذا تماشيا مع سياسة مصر الخارجية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، وتوفي يوم 3 ماي 1989 بباريس.²

ولكن أهم ما في البحث وضعية محمد علي كرام الإدارية، وصفته نشاطه خلال الثورة، هل هو ذو طابع مدني أو عسكري؟ فنجد أنه عمل مع لجنة التنسيق والتنفيذ في مرحلة أولى، وقيادة الطالب العربي في مرحلة ثانية، وكان دوره يتسم بالكفاح والجهاد، سواء من حيث التسليح، أو المشاركة في العمليات العسكرية مع الطالب العربي، وهذه المدة قصيرة لا

¹ - الزقايري: وهي رقصة شعبية معروفة بوادي سوف وخاصة في حفلات الأعراس.

² - الشيخ العباس بن الشيخ الحسين، قوئل - ويكيبيديا، تاريخ الزيارة 6 جوان 2021 الساعة الثانية صباحا.

تتعدى الثلاث سنوات، وفي المقابل نجده نشط ضمن مصلحة الشؤون الاجتماعية، سواء مع لجنة التنسيق والتنفيذ بعد 1957، أو الحكومة المؤقتة بعد تأسيسها سنة 1958. ثم انتقله إلى العربية السعودية والعمل في مكتب البعثة الجزائرية بجدة إلى غاية الاستقلال.

وبالتالي يمكننا القول إن نضاله خلال الثورة التحريرية 1955-1962 كان يغلب عليه الطابع المدني، وهذا ما عملت به لجنة الاعتراف التابعة للجيش الوطني الشعبي من خلال عضويته، حيث منح صفة عضو دائم ضمن المنظمة المدنية 1955-1962.¹

وعليه فإن اللجنة منحته صفة الأغلبية في نشاطه، بالرغم أن محمد علي كرام غير راض عن صفة الاعتراف وحدثني (العمامره سعد) بألم قائلاً: لقد فتح الموظف ملفي بوزارة المجاهدين وشاهد الوثائق فقال لي: أنت معزة.

ولكن نحن بدون عاطفة وبدون تحيز، مع قرار اللجنة بمنحه صفة عضو المنظمة المدنية، من خلال سنوات نشاطه بين العسكري والمدني. والحمد لله الذي ألهمنا بالدليل والبرهان أن نبين ونؤكد أن محمد علي كرام كان مجاهداً بالبندقية ومجاهداً بالعمل والكلمة، مما رفع من شأن الثورة، وعرف بالشعب الجزائري وثورته.

وأثر ذلك على الشعب السعودي الذي احتضن الثورة بكل مقاوماته السياسية والإعلامية والأدبية، ونورد فيما يلي بعض الأشعار التي قيلت حول الثورة الجزائرية من شعراء السعودية المعروفين.

-من قصيدة للشاعر السعودي عمران محمد العمران بعنوان: يا موطني..

الجزائر..

أرض الأبياء.. ومعهد الثوار - وشرى - الكفاح ومنجم الأحرار

هفت القلوب إلى صمودك للعدا - ترنحت من عزمك الجبار !..

¹ - نسخة من العضوية صادرة من مديرية المجاهدين لولاية الوادي بتاريخ 31 جانفي 2021، الملحق رقم 37.

المجد ما غنت أريس بمجده وشدت به الأوراس في الأسحار

من قصيدة للشاعر السعودي عبد الله بن إدريس بعنوان: المجاهد الجزائري

عكازتي بندقي في ساحة الرهب	ومقولي مدفعي في موطن الغضب
مهلا فرنسا ألم ينذرك ما كسبت	أيدي غزاتك من عار ومن تبب
أمام هتلر إذ أحنيت صاغرة	وعاد جيشك من رأس إلى ذنب
إن الجزائر لن تبقى مكبلية	فريسة الجهل والأمراض والسغب

- من قصيدة للشاعر السعودي حمد الحجي بعنوان: صدى.. يوم الجزائر

- يوم الجزائر - قد أطل كأنه	عيد يصافحه الورى تقبيلًا
يوم لهيبته رأيت عجائبًا	كيس البخيل به غدا محلولًا
المسلمون ترقبوه فكبروا	لما رأوه وهللوا تهليلًا ¹

وأفضل ما عبر عنه سيد قطب في مقال بعنوان: كفاح الجزائر جاء فيه: (كفاح الجزائر في سبيل البقاء، كفاحها في أن تظل عربية وأن تظل مسلمة، هذا الكفاح له في نفسي دلالة خاصة قد لا تخلص لي من كفاح أي بلد آخر من البلاد العربية الإسلامية).

لقد أريد للجزائر أن تكون أندلسيا جديدة، أريد بها أن تتسلخ من جسم أوطن العربي الإسلامي، وأن تبتلعها الصليبية الأوروبية الجديدة، ومضى أكثر من قرن والمحاولات الجبارة لا تنسى لحظة ولا تكف، واستخدمت كل الوسائل التي لا تعرف البشرية منها ولا امكر منها ولا أفنك منها.. ولكن الجزائر بدلا من أن تموت انتفضت حية، بدلا من أن تنهار تماسكت وتجمعت وأعلنت عن وجودها، بدلا من أن تبتلعها الصليبية وقفت شوكة في حلق الصليبية.

¹ - ثورة الجزائر في الشعر السعودي، المملكة العربية السعودية، الاسبوع الثقافي السعودي في الجزائر، ص 32، 39، 37.

ولم يعرف بلد آخر في الشرق أو في الغرب ما عرفتة الجزائر من أساليب الصليبية، حتى الأندلس وحتى فلسطين لم يعرفا هذه الأساليب.¹

¹ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1945-1955، منشورات السائحين، الجزائر، 2010، ج3، ص 404.

الختامة

الخاتمة:

لقد تم عرض موضوع الكفاح عن المجاهد محمد علي كرام، والذي صار بحثاً تاريخياً، توصلنا منه إلى جملة من النتائج الهامة التي يمكن استخلاصها والاستفادة منها في البحوث التاريخية المتعلقة بالثورة التحريرية على النحو التالي:

- التعرف على جذور عائلة محمد علي كرام بداية من أبيه العبد، وما قبله والتقاء أبيه في الجد الرابع (سعد) مع الدكتور ابو القاسم سعد الله.

- تم إبراز الجو السياسي الذي كان سائداً خلال الفترة التي ولد ونشأ فيها محمد علي كرام.

- دراسة محمد علي كرام في جامع الزيتونة وتزامن مع انتقال والده إلى تونس، والتعاون في نفس المرحلة بعبد الكريم وسعيد عبد الحي، وإن كانت العلاقة غير واضحة حيث كان لكرام نشاطات مع أطراف أخرى.

- كشف محم علي كرام أن والده كان تاجر سلاح في بداية الأربعينات من القرن الماضي. وهذه خلفية جيدة تبين مدى مساهمة وادي سوف في جلب السلاح في تلك الفترة المتقدمة والتي صارت رصيда للثورة بعد انطلاقها.

- توضيح الأسباب التي أدت إلى فتح قاعدة للثورة بالعاصمة التونسية من طرف قيادات الثورة.

- لقد تكونت قاعدة الثورة بتونس من خلال سعيد عبد الحي وعلاقته بالطلبة الزيتونيين، ومنهم محمد علي كرام، الذي كلف بجلب السلاح مع هالي عبد الكريم. حيث كونوا نظام الثورة بتونس، إلى أن واجهوا قيادة مؤتمر الصومام والنظام البورقيبي الذي اهتم بمصالحه على حساب المجاهدين.

- تم التعرف على قيادة الطالب العربي التي كانت قصيرة (16) شهرا بالنسبة لعمر الثورة الذي دام (7) سنوات ونصف، ولكن كان لها التأثير الفعّال ضد قوات الاحتلال في تونس والجزائر، ممّا أدّى إلى التحالف ضده والقضاء عليه من طرق القوات المشتركة التونسية والفرنسية والجزائرية.

- عمل محمد علي كرام ضمن قيادة الطالب العربي وتولى الكتابة الخاصة له، إلى أن غادره سنة 1957 مكلفا بمهمة لم يتم إنجازها. بسبب اعتقاله من طرف مخابرات النظام البورقيبي وجماعة الصومام. ولا شك أن فرنسا كانت المستفيد الأكبر من التصفية للمجاهدين من وادي سوف.

- تم التعرف على العلاقة الوطيدة التي كانت سائدة بين قيادة الطالب العربي وسعيد عبد الحي.

- الأسباب التي دعت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تتجه إلى الجزائر بعد مؤتمر الصومام، ثم الأسباب التي دعته إلى مغادرتها في اتجاه تونس والمغرب الأقصى.

- السبب المباشر لخروج محمد علي كرام من سجنه بتونس العاصمة، هو صديق الدراسة في الزيتونة المدعو حمادي الحطاب من جماعة المخابرات، وولاه منصب عمل مع لجنة التنسيق والتنفيذ، وبالتالي فان حمادي الحطاب له علاقة وطيدة مع اللجنة المذكورة. وفي هذا توجه غير مباشر لنشاط محمد علي كرام واستقطابه والاستفادة منه للعمل مع هذا الطرف.

- ان المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي اجتمع بالقاهرة سنة 1957 أوصى بحل لجنة التنسيق والتنفيذ وتعويضها بحكومة مؤقتة، والتي واصل محمد علي كرام العمل معها.

- ان مكتب البعثة الجزائرية في جدة فتح منذ سنة 1958، وبقي خاملا مثلما عبر عن ذلك كريم بالقاسم، إلى غاية انضمام محمد علي كرام لأفراد البعثة، حيث ساهم في انتعاش المكتب وحصل انبعاث إعلامي ودبلوماسي ومورد مالي كبير.
- وفي الأخير ومما سبق ذكره في البحث يمكننا ان نسجل وان نتساءل عن الأحداث التالية:
- لقد أنجز محمد علي كرام في مكتب البعثة ما عجز عنه غيره من المسؤولين طيلة سنتين من وجودهم، وتمكن محمد علي كرام في وقت قصير من توعية الشعب السعودي، ممّا أدّى بالحكومة السعودية وبأوامر الملك سعود الأول أن تقدم الدعم المالي والمعنوي والسياسي للثورة الجزائرية، والتكفل بكل مصاريف البعثة الجزائرية وموظفيها إلى غاية استقلال الجزائر.
- وعلينا أن نتساءل في كيفية وصول محمد علي كرام إلى هذه المسؤولية، ومن كان وراء اقتراحه ليكون السكرتير الأول للبعثة الجزائرية، فلا يمكن أن يكون ذلك قد تم صدفة، ولكن إلى هذه اللحظة يبقى السؤال بدون جواب مقنع، ولكن المهم انه كان محل ثقة وزير الخارجية كريم بالقاسم.
- ولعل الوثائق في المستقبل تكشف عن أسرار كبيرة لم نتمكن من إبرازها، وتبقي الحقيقة تلح على الباحثين في هذا المجال، لبلورة المواقف التاريخية، وإظهارها رفقة المنهج العلمي الدقيق.

الملاحق

ملحق رقمة : 01
واجهة الحلقة السابعة من رحلة جدة تحتوي على 04 صفحات

بسم الله الرحمن الرحيم

... حلقة جديدة
... الحلقة السابعة

مدينة جدة من أقدم المدن في حجاز، بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهي ثغر بحري يفتح على البحر الأحمر من جهة المغرب، وبها محطة تنافس المملكة السعودية بجل -
رئيسها اقتصاديا، وخاصة المنطقة الغربية منها، فيه تركز البضائع الواردة من أوروبا، وأفريقيا، وجنوب غربي آسيا، كذلك الحجاج من هذه المناطق،
و جدة هي بلد الوحيد مفتوح أمام الشياخ الدينية، من كل مكان، وعلى صعيدنا نجد نفسك أمام الوجوه السودانية، والأفريقية، والإفريقية،
وكلهم طريفيش، ومترتبة على اقتصادهم، أنماطهم، وأنماطهم.

وفي هذا البلد تجد صورة مصغرة لدولة المملكة، ونظام الحكم فيها، وإقليمها
و خارجها، فاعلم أن هذا البلد، هو دولة بأكملها، الخارجية، الداخلية، والإقليمية
والتي تبنى والتعليم، والدفاع، الخ، عدا وزارة الأوقاف والجمعة، والدينية، والإقليمية
تحتويها بأكملها، ولها فرع جديد، وكذلك المستشفيات، والتشخيصات الطبية،
و كذلك جميع الشركات التجارية، ورجال الأعمال والبنوك الوطنية، والإقليمية،
فكل هذه القطاعات والمنظمات، هي كلها في جدة.

ورغم ما تتيح به هذه المدينة من مقرة سياسية، واقتصادية، وتنوع بشري
من غالية عن الطرقات المعبدة، فالسواح، والأزقة، والساحات العامة
كلها ممتدة، ما عدا شوارع واحد، يربط المطار بالمدينة، ثم الميناء البحري
ومنه إلى قصر أمير المنطقة، ثم يعود إلى المطار، ويتفرع عنه شوارع
مجدد إلى مكة المكرمة.

فإذا لمصطف الرجاج، وما أنتوا هناك، رأيت مجابة من قطاعات المدينة
تتشابه على الوجوه، والسيارات، من عيادته، وأوراقه، وقسم من جميع الأنواع.

أما المناخ في هذه المدينة، فتشبه بظاهرة، والرطوبة، صيفا إلى حد
الدهاق، ويغيبك دليلا، أن الإنسان يغير ثيابه أكثر من مرة في النهار
وهذا بالطبع لتغيرت خارج مكان عمله.

ملحق رقمة : 02
شهادة الميلاد مستخرجة من بلدية قمار بتاريخ : 10/01/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي

دائرة قمار

بلدية قمار

مستخرج من السجل الأصلي

المعلق برش / / / /

رقم 5315

رقم قمار

بلدية قمار ولاية الوادي

م: 1928

الاسم الثاني كرام

الاسم الثالث النديم أو اسم الأولاد أو الصغير إذا كان

محمد علي بن محمد العيد بن احمد بن العربي

الرقم 5315

من الرقم الأصلي

الميلاد / / / /

العمر سنة 1934 : 6 سنوات مفترض 1928

ملاحظات

لا شيء

مختبر مطابقة للأصل

في 2021/01/10

قمار

مطابق الحالة الملتصقة



التكبير المأهول بالاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

KIRAM Mohammed Ali

الرجوع مرة

ملحق رقمة : 03
واجهة مراسلة ترجمة ال كرام تحتوي على ثلاث صفحات

بسم الله الرحمن الرحيم

35

المجنود المرفي 2012.03.06
الاستاذ الكريم سعد لعمارة
سليم عليكم ورحمة الله وبركاته

يا مني يريد لك بمحبة الهديّة معكورا . كلا ارحل
يا عتذارك الذي تفتيت أن لو لم تعذر لكأن افضل (لانه عذر
أ جميع هو ذنب) .. ووردت لوقفت أن الدنيا شغلتي ليما كدما
و قرضا ياها . والركض وراء الشجرة والذكر الحسن لكأنا أوى .
لأنني موقن بهواك وتعلقك بالسياسة . والسياسة . لانه
مريض من الصميم رواءه .. وعلى كل حال أنا أفتك بالتوفيق
في مسارك الميرة . حسنا بعد .

وأخيرا الكريم .. أنا الصداقة لينة حيويا يقال . بل لها
تكاليف يصعب على الرجل العادي تحملها .. وأخيرا أريدك
أن تحفظوا لها فية . في الحان والمآل . أنتم وجميعكم له آله . وإلى
اللقاء الوشيك أن شاء الله .

المخلص : محمد بن كريم

على حد الخط : عيكتك ثم غدي يبدل شبح من شواوة العظيمة . عندما
تأق مع وافر الشكر ..

ملحق رقمة : 04
واجهة مراسلة ترجمة آل كرام تحتوي على ثلاث صفحات مكرر

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة آل كرام

إن والدي محمد الصبيح كرام يُعَدُّ واحداً من سبعة أخوة
أحبهم جدي أحمد بنه العربي . . . ولهم واحد من الذين جمعوا بين الفلاحة
والجارة . والعمل خارج القرية السوفي . .

ولما كان في سنة 1934 من القرن الماضي . الذي أرادت
فيه فرنسا . أن تجعل لكل عائلة لقباً يميزها . اختار والدي لقب
كرام . له ثلاث أخوة . ستة أبناء الذين كانوا يتجوزوا كل مرحلة
العزوبة بعد . أي لم ينقرض كل واحد بعائلة تخصه . ثم لما أصبح الجميع
بعائلاتهم . تسمى كل ذكور وإناث . فقد صار لقب (كرام) يخصهم
جميعاً . ولهم الآن يحدون بالعشرات . منهم الأطباء من المحامين . وفيهم
الاستاذة بالجامعات . والمهندسون . ورجال الأعمال . . والقانون
الجزيلة . . واللغات الطيبة . .

إن والدي من ذرية أجبب خمسة أرباب ذكور وبنات واحدة
ولما أنشأ لكل واحد من أبنائه أبناء ومن أبنائه أبناء . . .
وقسم على ذلك مجموع أجدته . الذين حكم أعمامهم منهم من له
ستة . ومنهم له عشرة . ومنهم له أربعة . ومنهم له أحد عشر .
و بما يتولى بنا القعداء إذا فتحنا الباب للحديث عن الخصائص والمهنة
لكل فرد من هؤلاء . فلنقتصر هنا على سؤالك عن عائلة محمد كرام .
ولمّا ما يفتيك بصفة خاصة .

إن لي من الأبناء والبنات ما مجموعه خمسة عشر .
منهم : أربعة ذكور . ولهم : صلاح الدين . طارق . وسيد . وحزرة .
والبنات ثمانية . (حسنية - وليلى . وابتسام .
وعواطف . . . ونوال . ورفيقة . وكوثر) . وقد تزوج منهم
ثلاثة . . . وعسى أنسان : هذين ما زالت تعلينهما بالجامعة

ملحق رقمة : 05
واجهة حلقة صفقة الحمير بتاريخ : 01 جوان 2012 06 صفحات

باسم الرحمن الرحيم

06 جوان 2012

« صفقة الحمير »

كانت ليلة في يوم سديام ربيع سنة (1440 هـ) عند ما تمسك الألمان الحرب، وصرخوا الخلفاء (أوروبا) من الاحتلال النازي، وكنت حينها أنموذجي لطولتنا المزعومة حيث يقام سوق يوم الاثنين بأكملها مسبوحة - وكان المراد تربطه علاقات وثيقة وعداوة مع شخص كثير من ممن يرتادون هذا السوق، وخاصة برفيقه القديم - وصديقه الطيب، من مدينة بن مسعود الربيعي - ذلك الرجل الاسمر الطويل الذي يكثر من كبار الاثرياء في المشرق وعاصي المدينة - بفضل استثماره بعشر من رجال مصاصيات في ذلك الحين، وتمت بمرته ثقة من رجال واستعداد القسامة لا يعودون له أمرا مهما كانت.

وفي منزله الذي لا يبعد عن السوق كثيرا حيث تدارك طعام الغداء جعل هذا يسأل أجيالنا الأثرياء والعادية، غير أن الذي كانت المصيرة قدراً قلبه طسارة الألمان في الحرب - وأخذ يمشي (صغير) الذي أودى به جنون المنظمة إلى الاستكانة بالاتحاد السوفياتي، وكان عليه أن يكتبني باحتلال أوروبا الشرقية ويترك جهنم (بولندي) المتناحرة للأراضي الروسية أو وقت قابل - مما جعل (مؤلفي سفاذي) ينضم إلى صقل نظرة العدو النازي - فأنه يأخذ يحد الله لحداد طائفة الجنون الذي يريد أن يلتهم الدنيا.

و بعد كانت مقبرة الشباب النازي في الأراضي السوفياتية عندما تجددت أوصاله تحت وطأة الجليد - رغم صدمات مستشعاريه وأركان عربه - بأن لا يحق بالتراب الروسي إلا في الربيع القادم - و حينها يتم الالتفات إلى ذلك - والحدود، ويحصل على كافة أدواتنا وغربا - لكن ~~هنا~~ الرجل أحميها بالرحم، ولم يلبث منق لا على أحمد، المحترمة، الخنزير التي لم يعد بعدها ينفع القدم -

ملحق رقم 06 الصفحة الخامس من مراسلة صفقة الحمير 01 جوان 2021
ملحق رقعة : 06

ولقد استعملنا انبعاث كثره الحمير المعروفة للبيع مراراً وتكراراً في مراكش
خليلة من القرنين الثامن والعاشر ولفهم ان منطقتهم سوف تكون خاصة بشارع
الطريق، التي أتت علينا من قبل المراجعة في مراكش في مراكش، ولما كان صاحب
خليفة بن مسعود قال في: لماذا كل هذا العدد من الحمير؟ ولما كان صاحب
فقلت له: ما دام الطريق مأموناً من فرنسا فسوف نعلم أهمية الحمير بعد حين.
ثم تابع حديثه فقال: وكان بجانب ساحة بيع الحمير هناك ساحة أخرى والحمد
فاستقرت عند حرم من العصبية، ووزعت حملنا على الطريق، ووجدت في كل حوزة
محملة الحمير بقية أو بقية أخرى، أو رزمة من الزفير، وبقية عدد من هذه الحمير
فتناول على كرسية في الطريق، وهكذا أخذنا الإبل لبقية حمل المراد الأخرى... وعين
رأى ذلك صاحب خليفة صفقه بكتنا يدور في المنطقة وقال في: سوف لا استعني على
الحمير في المستقبل.

تسارع الناس إلى بيع الحمير، ولكنهم لم يروها في السوق معروضة للبيع فاجتازوا
في الخبر الذي سمعوه، وأخذوا يبحثون عن حمير الميركوم صاحب الصفة أين تكون؟
وأخيراً جده يوم الجمعة في ذلك اليوم يبيع في المراكش، والسكر والمركبة والناس
فما ألبس الحمير شئ من حمير أم كذب؟ فاجابهم أنه حقيق، فقالوا لهم: فمروا
في السوق؟ فرد عليهم عصبية يقول: عيب على محمد العبد أن يبيع الحمير في السوق، وعز
أراد منهم أن يشتروا حميراً فقلبه أن يأتي عنده في الحضور بالجديدة، ابتداء من يوم السبت
إلى يوم الخميس.

و تحت ضغط الضرورة، الحاجة إلى مثل هذه الدواب في تلك الوقت
و خاصة في زمن النوم، لشرقي، فباعنا الناس عليها من كل الجهات، من غرة
المركبة، صبيحة الرحيلة، المراكش، البصية، سيم عاون، اميه صالح... الخ.
والصمت (الجديدة) المنقطعة عن الأسواق - سوقاً لبيع الحمير، وهكذا
لم يبق إلا مبيع الأول من قديمها حيث بيعت كلها، ولم يبق إلا
حميراً سوى حمير واحد مريض لا يكاد يقوى حملاً منضجاً أو شياً.
الرحيلة كالصنف والتفكير، وكاد والدي يتخلص منه بآذنج، وفي يوم من
الأيام زارنا واحد من الجيران وهو شيخ كبير وله حميرة بأمرض الحيوانات، تعرض
عليه الوالد فضحية الطمار المرضي، فنظرت إلى عينيه وأسنانته ثم أطلع على روثه، ثم قال

... / ...

ملحق رقعة : 07
والجهة الحلقة الحالية عشر من رحلة جدة 08 صفحات

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة حبية
الحقيرة إلى ربة عظم

ظللت أتردد على المديرة المحترمة، وكان له مكتب قريب من الحرم
كهو جزء من دارته، داخل المدينة ورثها عما لأجداد، ولها غالية من السكان
يستضيف فيها الحاج المزارعي، الذين لا يملكون معلوم الأجر، وتلك وتكرامه
وبعد أربعة أيام من وصولي عندما زرته فمخوة، قال لي:

أنت عدت إلى الحفل التكريمي الذي سيقام بداري، بعد صلاة العشاء
من يوم الغد، على شرف الأخ: ثم منحه، وكان له أسنانه كلها من الذهب
ليس فيها سن واحد بيضا، فتعجبت وقلت: ومن هذا الموضع؟

فقال يا صديقي، والى لنا أخ غيرك... وعلمت منه بعد ذلك
أنه "ستدعي المرحومين بلزائريين"، وأعلمهم بالموضوع، وهو الكلمة التي
سألتها عليهم، وحمد المسلمات، بما في ذلك على الأجر، وعثر مقبر ومخوة
من رجال المدينة، سيوف وشباب.

وكانت أمسية عائلية، أودعت شاحنة القمح الرغائي على ركبتهما
والتساها بالي صهرين، وكانت الساعة ظلية لا شجار الوافدة، وموسيقى
بالتراس، ومنصة عالية مجهزة بهندسة ملصق المهرج، ورجال وقدم وتدفق
على الحاضرين بالمشر ويات الباردة... "أفتح الأمسية السيد الوفاي بالهتة -
مخيرة قال فيها.

يئس اليوم إذ ندمتكم لهذا الحفل المثلث، "المسيد"، لصيف
كريم حلق ويارنا، فلا ننا فحدثني ما سمعته به هذه المصنعة كلرنا معنا
بما نريد انهم لنا بالزائر المستقيمة، من ويلات الغزو الفرنسي.
وبما أن أختنا محمد عار كرام، وأحمد من أولئك الذين مارسوا المعركة
وعاشوا أطوارها، فسوف، يشفي صدورنا، بما يرويه عن كفاح المزارعين
الحجراتين، الذين أذاقوا غرصة حارة العوداني، وعرفوها بأن أختنا

ملحق رقمة : 08
واجهة مراسلة جامع الزيتونة 06 صفحات

بسم الله الرحمن الرحيم

أخيلنا ساذر محمد المحمدي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يبدو أنني لم أكن أبعث إليكم بأي رسالة ، خان صمتكم
وسكونكم سيكون طويلا ، حتى بل وربما يصبح مستحيلا . وهذا ما لاحظته
منذ بداية الكتابة بيننا . فمثلا : لما تأخر جوابي عن بعض أسئلتكم
التي تركتها أثر زيارتكم الأخيرة الخزام . بقيت منتظرا ردّي عليها
دون أن تتسأل عن أسباب ~~تأخر~~ هذا التأخر . وأنا كما تعلم
المستعبد في مرحلة الطوارئ ، وعرضه للحزب الشيوعي . بين الحظوظ وأخرى
شكاز من عقلك أن تكون أول السائلين عن الخان والمخاض . خاصة وأنا
قد اخترتك من الناس جميعا صاحبا وخدينا . فلا غرو أن أوجه عثالي
لكن موقع عليه اختيارا ، حتى يثقل وقلنا . ولما تمنا حليقة من آلامنا
وقد بما قال المثل : (ويبقى الحب ما بقى العتاب) .

أخي .. تجد رفقة الرسالة .. جوابا أو ليبر جواب عن الزيتونة
مشتانها .. وهو في الواقع ضيق من غيبيتي و بعضي كقول كل . وربما لم تمالك
نبا ازيام . اعطيتك تفصيل أطول و صورة أكثر اشراقا عن ازيامكم
كثيرة لم يشعلوا سؤاليكم .

أما بقية الأسئلة فسوف تأتيهم قريبا في مراسلات أخرى
أزلاء الله تعالى . وهذه أهملتها طعنت أفادتني في هذه المرحلة .
مع العلم بأنني متعجب جدا هذه ازيام وأحسست بعبوة كبيرة في
الصحة . وأفكر . والله المرجع . وعليه لا تنحاز .

وبعد : فلا جبر أن تصدكم رسالتك هذه . وأنتم على خير ما يربو
لهم حبيب ودود . والى اللقاء بفرصة أخرى .
الميزان : في 16/03/2018

محمد الخزام

معركة بحلّة ما. ما الجبال الضخمة اليوم مشاهير. نيتهم علينا مغادرتهم واليه إلى الجبال المقابلة من مكان
المركبة. الذي يبعد بأربعين كيلو متراً على الأقل.

ومن هنا فقد اختطرت القيادة هذه المنطقة من الحفر والحدود رجالاً مدربين على تحمل العظمى والجوع
ولهم دراية خاصة بالقتال في الصحراء. والجبال الجرداء. وسهارة. فميزهم عن غيرهم في الاشتباكات. لأن حالة
الحرب عندهم غير ملحوظة. يساعدهم أو ساعتين من ملاحقة شمس النهار. من الشرق إلى الغرب
وعندئذ يمكن الجند أن يتحرك مكانه. ويسمى. واليه. أو الفرج. أو الفرة. ضد وري أجماعاً
إثر الحادث صعد يتلقوا من ردم الشهود. وحمل الحرس إلى أثر جحي. ثم الأمان. وبعبارة. والهدى
القليلة.

وليس مثل هذه الجهات إلا الكلدان. الذين نشأوا على حرارة أرضهم وبيوتهم حواش. وتمنوا.
على كثرة المشي فيها. وقطع المسافات مع حمل العظمى. والسبع دون أن ينالهم تعب كبير.
وهذا فقد كان نصيبنا من المناطق. وهذه المنطقة استأجرت ذات العيش المدبرون والكتاج

المركب من جانبين.

جانب الطبيعة. الجافة القاسية. والحر الشديد. وما يترتب عنها.

وجانب العمليات. الموازية. والطولية مع عدم التسرب. وطورة العدو المراكبية. الحدود. وبعد
المراكز من أجل الجهات القصيرة ليد.

وكانت هذه المنطقة في طريقه إلى طرابلس الغرب
حيث قام عندنا يرمين والبلقيش. والاطلع على الوضع الموجود فأقرنا على متابعة الكتاج هذه
المنطقة. لمعان للعمليات. ومركز المراكبة. ونقطة انطلاقها إلى الشرق والصحراء الواسعة.
ومرابطتنا هذه حول الحدود القوسية. الليبية. خوات المنطقة أن تنزله بقطر أو ترمى
الشمس. والكرطون أكثر من أي مكان. آخر حيث أن هذه المنطقة هي الجاز الوحيد
بالنسبة لولاية "أوراس" بعمون الرشيم منذ عهد جيد. يرجع تاريخه إلى سنة ١٩٤٧
كان مصطفى بن بولعيد. وخدمته الحاج. في تدين بالشيوخ من طرابلس عن ظهور الإبل والبعال
استعداداً للقوة المتفجرة منذ ذلك الحين.

ولما نشبت نار الثورة. وعم لها فيها إرجاء الوطن كان جند هذه المنطقة حماة. فندم
القوافل من الشراخ. حيث أن كامل الجند منتشرة على طول الحدود الليبية. اللزود عن
هذه القوافل حيث يصل إلى أوراس.

٣ ولذكر بعض ما قامت به لهذه الجهة من خدمات للثورة منذ ابتداءها في غرة نوفمبر إلى موت
شهر جويلية ١٩٥٦ / على سبيل الإجمال ..
فمن غرض هذه المذكرة استحداث المناهج الجديدة ، بما فيها ولاية أوراس من أيدي مسؤوليها ،
مثل السيدين : السيماني بشير ، ومغاني مسعود ، وعباس ، واثبان ، والبشير سيدي يحيى ،
والأزهري شريط ، وغيرهم ، بكميات من الكرتون متواليه ، يبلغ عددها ٥٦٧٠٠٠ طائفة وبيع
وستين ألف كرتونة .. و
وعلى يد بنوعين رشاشين من نوع ٤٤ ، وعلى يد راجية حنا ديسق
معبأة ببنادق ، والراون ، وكميات أخرى كبيرة من اللباس ، والادوية ،
وغيره من عوارض المنور يبلغ عددها المائتين ، كهم سلعون ، وبعثت بها إلى المناطق المجاورة
لبنكوكو إلى غوانهم ، وبناحروهم عند الاستمرار في الفاشم .
أما الحال المتبع من طرف المناطق المجاورة ، فمما لهذا السلاح ، والعتاد فقد كان نسبيا غير
مكافئ حيث أن معظم الانفجارات ، والتكاليف على كاهل المنطقة ومجودها رغم ضعفها وهزلها ،
لا يخلو في كل الميادين حفرات التدمير ، والشوا ، وعدم الاستجابة الفورية إلى تلبية العناصر الثورية
نفسا ، وعلى غرار هذا .. أذكركم بأن هذه الجهة رغم مجهودها الجليل ، في التحصيل على التمهيد والاضيق
لوضعها في كل قضية الأمان الثورية التي يمكن الاعتماد عليها كرسد بصفة دائمة .
نشارة سلع من السجلات ، و
فما تروى بكماله ..
وذلك ، أما أنه أرتحل من لقاء نفسه للثورة الخاصة ، وطبيعته المتفائلة في كل حين .. أو بكونه
قد ادرسته الشغلية لكونه يذا الطوارىء بالضرورة ، فهو يتأدب به بالعقل
أو تخلى عن دفع ما عليه كجزائه الفاني يده .. أو أنه يملك مرة الفذة في مشقة وقيل على بعض
هذا القدر .. فالجواب في المرة الثانية ، إلا دفع .. خمسة ..
ومن هنا يظهر التشبه في عدم الانعطاف ، وعلى علة لعدم الركون والاعتماد على هؤلاء كمنزلة
وهم في السنين .. ~~وغيره من السجلات~~ ..
وحالهم في السجلات ..
لكن

عن استقلالنا كما لا عند جميع ..

وأنه لو كان في الدنيا استقرار على حال من الأحوال في هذه الثورة التي أتت على
الإنسان، والديار، فلا تكن لنا في نيل مراكز معينة، لمطاردة العدو، حيثما كان،

ولأنه لو كان الاستقرار على الثورة في الدول التي لا يزال فيها التسليم بالبحر والبر
الاستقلال الداخلي، دون تهيجها، وعيار ..

إن أيام الثورة سلسلة من الفوضيات، والاضطرابات، والعواصف .. ومروحة
عاصفة تدفع بنا إلى الاقتراع العنيف، والكفاح الشديد، بمختلف الصور، وتفرقة
عليا، صالحة، وتطويع، وأنواع الشنار .. ونجبرنا على قتل الضعفاء ما فيهم السيرة
العادية، من أنواع العنا، والعذاب ... فمن منكم لا يؤمن بهذا ؟
أومن منكم لا يسلّم بأن حرب العصا بات حيازة عن ليل .. وما صير، تعصف اليوم
هنا، وتقلب غدا هناك .

هذه الحجة ولو كانت تستند هذه العصا بات حيازة عن ليل، تمدها من جميع

من هذه الأسباب على هذه الأسباب .. ولدت شيئا فاعدا شيئا، وأبنا
تعود .. واعتمد الاستقرار .. على شيء ..

والإيمان التقليدية الماضية، الكثير دليل على قولنا هذا، إذا ما أردنا مقارنة فكرة الاستقرار
وعنده بالشيء للثورة ..

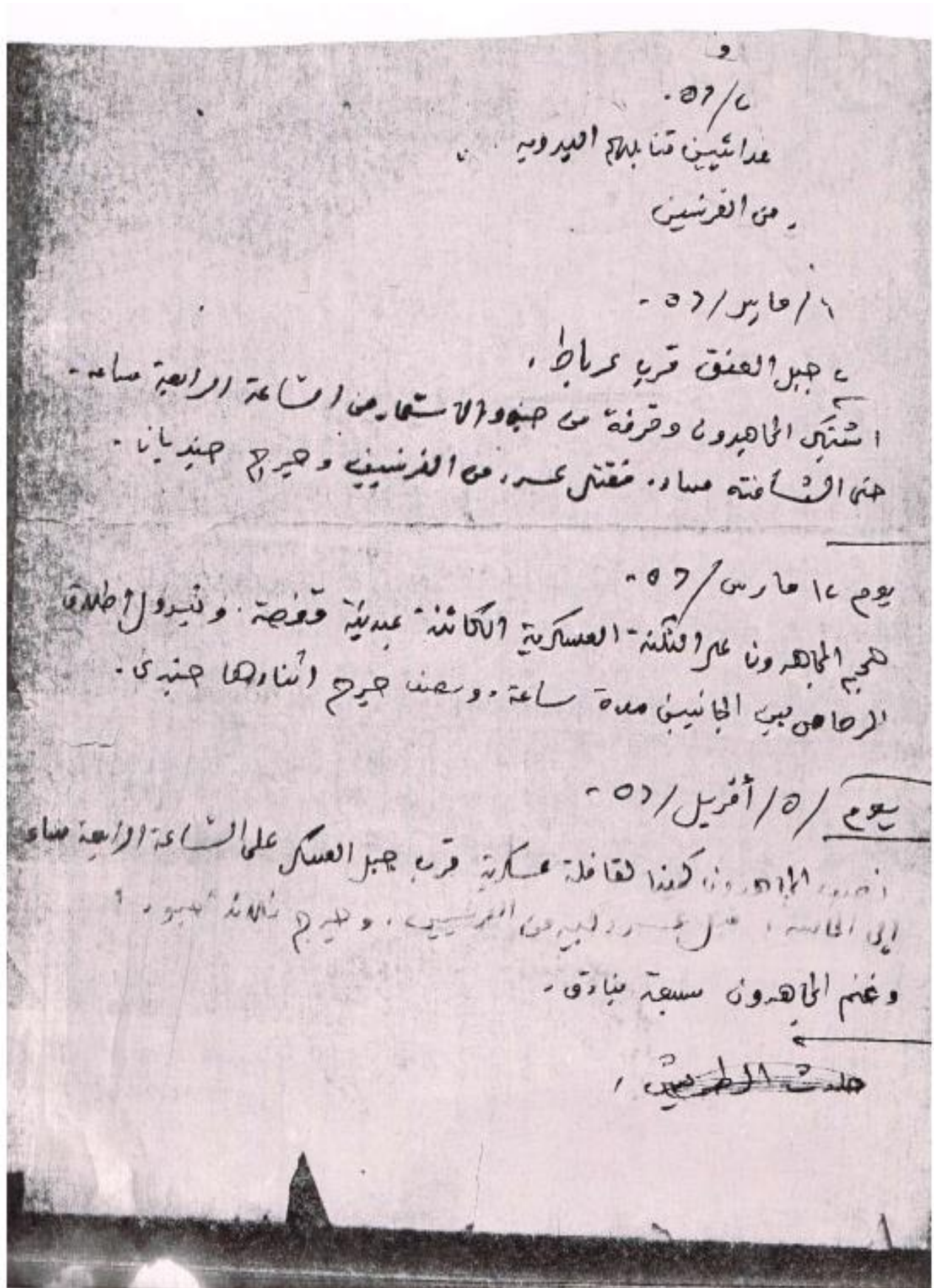
والتي لا تعجب كثير كيف يستطيع الواحد منا، في عصر مداهمة بصفة قارة دون

أن يجد فيها نقصان أو زيادة لكل يوم اللهم إلا في وقت غير هذه ..
أوت المتقلبة الأوضاع، والمفارقة عن سائر تدوير كل ساعة ..

هذه هي ذراعات

449

(١)
 حواري منطقة الحدود والكسراء
 التابعة للوالي العربي
 حادث بوهلال . يوم ١٢ - ١٣ من شهر التوبير ١٩٥١
 ١. دامت هذه المعركة الشديدة شدة أيام . كان عدد الفرنسيين ٢٠٠٠٠ جندياً
 تلميذيهما الأعداء وحسباً ثرباً ملحة في الأرواح وشغلت طائرسان ، وحلفت أربع مئة
 سيارات للقتل . استشهد من المجاهدين عدد كبير من قبائل
 من نوع كرميل " وفيزي قار " -
 ٢. حادث أرويف . يوم ١٥ التوبير ١٩٥٢
 حيث دارت معركة كبرى بين فرق من جنودنا وفرات الاستعمار وكان الانهزام
 شديد العنف مما أدى إلى استعمال السلاح الأبيض . واستشهدت المعركة بسقوط
 طيارة وحطمت سباً وتبين أحدهما من فرق جيش " استشهد من رجال جيش
 التحرير عدد كبير من جنود وجرح تسعة آخرى -
 حادث شعبة الفلب غربي الفلدي ١٩٥٠ - ١١ - ٥٢
 بدأ هذا الحادث من الساعة صباحاً إلى الساعة مساءً . كان شديداً
 وعنيفاً . استشهد المجاهدون طائفة أسطلاحية واستشهد منهم
 صبية وعبر أربع مئة .
 الحادث الثاني في أم العرافة . يوم ٢٤ - ١٢ - ٥٢
 حيث دارت معركة بين الإسرائيليين والجنود . دامت حتى الساعة السابعة
 فتملكا ركاب الثالثة بعد الزوال . دامت حتى الساعة السابعة
 مساءً . انشعب المجاهدون بعد أن قتلوا عدداً كبيراً واستشهد جندي
 منهم وممنوا رشاشين وشدت بناءً -



(١) حارث الطرمي . يوم ٦ / ٦ / افريل ٥٦ .
 وقع استيلاء بين جيش التحرير . وقوات الاسفار بجبل الطرمي في الساعة
 صباحا . الى الساعة مساء . حيث استشهد جنديان . وخرج اربعة .
 وقتل عدد كبير من الفرنسيين . وخابط بمرتبة « كرنيل » . وسقطت طائرة

يوم ١٢ / ٦ / افريل ٥٦ .
 حصل استيلاء بجبل يوهلال . على الساعة السادسة صباحا الى الساعة مساء .
 استشهد اثنائه اربعة من المجاهدين . وسقط طائرة استطلاعية .

يوم ١٠ / ٦ / افريل ٥٦ .
 وقع استيلاء بجبل عرباط . في الساعة السادسة صباحا الى الساعة مساء .
 استشهد جنديان . وخرج اربعة .

يوم ٢٣ / ٦ / افريل ٥٦ .
 وقع استيلاء . بجبل سماعة . في الساعة الرابعة صباحا . الى الساعة مساء .
 استشهد جنديان .

حارث جبل المقصية . يوم ٢٠ / ٦ / افريل ٥٦ .
 في الساعة صباحا . الى الساعة مساء . حيث خرج خمسة جنود . وحوالي الاعداد
 بكثرة في ذلك اليوم .

هجوم على مركز أم العراش يوم ٢٤ / ٦ / افريل ٥٦ .
 حيث دام مدة ساعتين . وخرج اثنائه جنديان . واسحب المجاهدون
 بسلام بعد تلبية الاسفار . فصار في الارواح .

(حادث جيل الثالثة - يوم ٩ / جويلية / ٥٦ -

حدث استيكاك عنيف جداً بين جيش التحرير وقوات العدوان من الساعة السادسة
إلى الساعة مساءً . واستشهد في هذا الحادث أربعة جنود ، وجرح
ثلاثة . ويطببت طائرتان ، وأربع سيارات .

حادث جيل أم العرائش - ١٨ / جويلية / ٥٦ -

بعد استيكاك كبير من الجبلين . أسفرت المعركة عن قتل جندي وجرح
ثلاثة . وتكبدت قوات الاستعمار خسائر فادحة في الأرواح .

حادث عظيم جيل الثالثة - يوم ٢٨ ، و ٢٩ . (٤٨ ساعة)

استشهد أثناءها أحد كثر جنديا . وجرح خمسة آخرون بجروح مختلفة
وحسب اعتراف الوكالة الفرنسية للأخبار . صدرت بعض هذه الحوادث
حيث قتل من جنودهم حسب روايتهم . عدد عاشرين جندي فرنسي
من بينهم ضابطان . أحدهما برتبة د قبطان .

حادث جيل رابعا - يوم ١٣ / أوت / ٥٦ -

وقع استيكاك عنيف بين جيش التحرير وقوات الاستعمار . دام من الساعة
الخامسة صباحا إلى الساعة مساء . حيث استشهد جنديان وجرح
خمسة آخرون . ويطببت طائرة ، وبقي عدد آخر استدار في

هجوم على قورني ، يوم ٢٤ ، أوت - ٥٦

من الساعة مساء إلى الساعة . حيث جرح جندي . وقتل من الجانب الفرنسي
عدد كبير .

هجوم على مركز سلكياس - يوم ١٩ / سبتمبر / ٥٦ -

حدث نفاط الرصاص من الساعة الخامسة مساء إلى العاشرة . واستشهد الجنود
بشكل

٥٧/٢/٣ . حادثة بو عردة .

هجم المجاهدون على مركزنا في فرنسا بجهة بو عردة . فوجهناهم بسوء .
حيث قضوا على ما في من العساكر الفرنسية . وكانوا عشرة للراسية وغنموا
كامل الاسلحة . وجمعوا المركز بالقتال اليدوية بعد اوراق الامانة .

حادثة . سكياس . يوم ٥/٢/٥٧ .

هجم المجاهدون على مركز سكياس . بناحية بئر العار . ونبذوا اطراف الرصاص
بين الجانبين . مدة ساعتين قتل خلالها عدد من الجنود الفرنسية . وجمع
جند من المجاهدين ثم انسحبوا بسلام .

٥٧/٢/١١ . حادثة بئر العار .

هجم المجاهدون مركز بئر العار في فرنسا . فقتل مقتصد الليل وكان
يملكه جميع من جنود الاستعمار . دامت المعركة بين الجانبين أكثر من ساعتين
ثم انسحبوا من هناك . ولولا تدخل السيارات المصفحة
لأغرق المجاهدون المركز . ولا استولوا على الاسلحة . ولم يصب أحد من
الجنود .

٥٧/٢/٢٠ . حادثة جبل القطع .

وقع اشتباال عنيف المفعول بين فرقة من جنود التحرير وقوات الاستعمار . ودام خمس ساعات
حين قتل الليل بينهما رأسا لواقعة على قتل خمسين جنديا فرنسيا قريبا .
وخرج منها اثنان .

ملحق رقم : 10
واجهة رحلة الطالب العزي إلى تونس تحتوي على 05 صفحات

بسم الله الرحمن الرحيم

وجلة الشايد العزيب الكثر من خلال (1956)

أخي الأستاذ سعد. وأقاربتي سعادتي عن هذه الرحلة. والفتحة
كنتنا واحدا من أبطالها المذوق والكبيرة من البداية حتى انتهت. وكيف لم
تسألوني عنها. رغم لغادتنا الكثيرة. المسقودة. ؟ حتى خللت أو
صعدا ظننت. أنك لا تغير اهتماما للرجل. وأردت أن تودعي حين لم تكلف
فتمسك في أذنيه حتى كنت بكم (سقطوا من بلادها) لم تخرجني حتى
البحر حصة كواحد من الناس. ولقد ما سألتم. ونحن بدينة الوادي في طهرتنا
أي سنزلهم لطعام الغشاء. لماذا لم يخط بالذكر في الكتاب المذكور. ضحكة وقلت
لي: أنت أو أي أحد يسألني بعد السؤال. أستم لم تجبني. ولقد ما أمسكت عن
الطالب العزي. ورجعتني إلى تونس. ولما أنت تعيد الكرة. وتعلم. أخرى. وسيرة
ويعرفهم ما زال علينا. مثل بوخرارة علي. ولقد ما أكره. والمولد بنور
وغيرهم من الجنود الذين ما زالت بقاياهم في قيد الحياة.

وأيضا الفضة كما وقعت عن المبدية وأيا ختمها به كما ظهرتم.

أنا بالجل عندنا أذبل. نفا رجل لجل رسالة محتومة من النظام
يقولون. وهو يقول: أنه سئل من طرف عبد الحفيظ بن عبد الكريم هادي
لأنه الرسالة مكتوبة بخط اليد. بطحات قصيرة تقول: بأن الطالب
العزيب عليه المصون للوجع المزمع عقده بين عادة المناطق السرية
للجود المزارية في أكثر وقت ممكن.

أنت لا أعرف الرجل شخصيا. بينما كان الطالب يعرفه. فلما
يعرفه. أعبر من الجنود آنذاك. ثم أمر الطالب باحتجاز الرجل دون أن يشعر
البحر بأنه محبوس. والتفت إلي قائلا: عليك بأن تذهب إلى تونس
وتأكد من المصلحة وتعود سرعا. ولقد ذهب معك عبد القادر بن مسعود كسائق
في السيارة في انتظاركم بأفام العرائش.

ملحق رقم : 11
صورة للطلّاب العزّي ومحمد علي كرام اثناء الثورة



الملحق رقم : 12
الملحق الأول الصفحة الثالثة

سألت الطالب عن مضمون الاجتماع ، فأجابني ، بأن الأمر لا يجوز ولا يستعاض
النشاط ، وحيلة الأعمال ، قلت في نفسي حينئذ ، ان الموضوع ابعد ، وأشهر ،
فأطالب لا يريد الحديث ، وتلك طبيعته ... فقد سبق أن سأله مرة ، عنه ما اتصل
بنا سطرصيا العقيدة عهده وشي قبل مدة من هذه الاجتماع ، وكانت الحديث
بينهما على أفراد قضا زاد عن قوله : إنه شاء يبحث عن امسلاح .

استكثت عن الامور مضموعا قائم على كسوم ، وكنت الاخبار تهايرت
مبادت بها استوكثني الرئيس ، من أن الادارة في تونس اعترافها الخلل
و بعضهم قال : إنه زلزال . وكنت وقتها كبقية الجنود ، عند قطع عن الناس
وليس لدي استكثات بأهل المدينة ، هذه اعترف عن الطقات من خلال ما يقال
ومع ذلك فقد شعرت بتحول في الافق ، ينذر بغيره مالبقاء على حال .

مرات عدة نرائة أيام ونحن بالرديف ، والطالب لا يأمر بالرجوع الى الجبل .
وفي اليوم الرابع ، دعاني ، وحدثني على بوعز القم وقال انكما مستأهلان
فلا تشارا بقيادة منطقة جبال الشني ، للاشياء بما يدعونكم به وتستعملون
ذلك عند اللقاة .

أخذنا طريقنا انطلاقا من مدينة قفصة في اتجاه الحدود عبر
شعبة الطريق المؤدى الى سالة وتلايت ، وكنت ما أن ^{صلنا} الى سالة حتى خرج
مننا الشائق في طريق غير مظهر وقا وقبل أن نسأله ، استوقفنا جماعة من الرجال
كانوا هناك ، وسألونا عن وجهتنا وعن نكون ، وسرعان ما طلبوا منا النزول
وما قرونا الى سيارة أخرى كانت هاجمة هناك ، ولما أبدينا الاعتراض أشرونا
بارضمت بوضع أصابعهم على الشفاة واظهروا الشداج ، فتصقت في أهدينا
وعرفنا أننا في قبضة المخابرات ، وذهبوا بنا الى مركزهم ، وهناك اخذوا كل
واحد منا في غرفة ، وبدأت الأسئلة وبدأ معها الركل بالاحذية ، والقلم
بالأيدى ، الشقم والسب ، والبصاق ... ، أنها لو علينا ^{حاجة} في ثورة
هينونية ، فربا ، ذلك وشقا لا ينتهي بعبارات لا تليق ولا تقال
سألت الرماة عن الغم والألف ، والعين ، والرأس والرقبة ، وطمعت
الحوادث لغرط الحروب العسكرة ، في جميع اجزاء البدن حتى استم فضا على الحلال .

الملحق رقم : 13

الملحق الأول الصفحة الخامسة

فناظر فيه ينظر نفسه ، وفي ركن من العزفة مغارة سوداء ، عرفت فيها بعد
من راعيتها أنها مكان للبول والغائط . وفي الجدار الغربي منها ثقبه صغيرة
التي جلب السجين الماء فتفتح الحنفية من الخارج وترشقه بالماء ، وفي الباب
الحديدي السميك توجد فتحة يقدر عليه الكبريتا . حتى مكان المراقبة ومنها
يستطيع السجين ان يسمع صوته . وهي نافذة الوحيدة للتردد بالهواء ان كان
كثافت الهواء .

وهذا المكان ليل دائم لا ينفطع ، او الضوء الا بمشعل دائم المش
والطعام ~~يحتفظ~~ يأتي حسب تقدير الفترة . وهو قطعة من خبز يا بس
وضع عليه شحم من المفضل المحلول في الماء . وبعد كل اربع وجبات مريحة النوع
يوضع على الجوز قطرات من الزيت .

الما الوعود التي تحضر من حين لآخر داخل العزفة ، من أشكال والواد
من تعودوا الاجرام حدث ولا حرج . ثم لم يلبثوا الا ساعات حتى يخرجوا
وكلمها وجماعة سبيل لوني على حريتي . هل قتلت عيوزا ، أم سقطت على جدرانك . أو
كنت بائع مشمشين . . . وهكذا . عن باباء فصل . ادخلوا معي شايًا دون
التبليغ والكويلكي . . . والفتة اذ يرى . . . استمرق ظلمها وعدوانا . . . والله ما انا
الا بائع حلو ذي ذوق من ~~الطعام~~ . السجاني سيضع في تونس .

أخذت أطمئن لشبابا ، وقلت له عن قريب يخرج ان شاء الله . ما دمت
مريضا كما تقول . . . لكن عافيتك أنت اذا خرجت تنقضي حاجتي . خالي وما حاجتي
قلت له ان رقبتي ~~تحت~~ تمر على شياخ كذا رقبتي كذا فتجبر شيئا اسمه كذا
وفظائله . . . ثم سألته عن اسم ~~هذا~~ السجن . فقلت له عن اسم عيلاه وقال عجب
كيف لا تعرفه ~~هذا~~ وأنت فيم . . . قلت له : جاءوا لي في سيارة مغلقة وثقل
من مكان بعيد . وأنا لم ادخل طول ثم رأيت الأضواء المرة . فلم يتيسر لي معرفة
قال هذا السجن لا البرمانا (في باب البحر) . فقلت له سجد العنوان مريضا اذن
فتح الباب وأمرني ان اباطرج وقلت له : لا تنس . . . فنادى لا يصرفي . فتوسل
فرحا . وتوسل . أنت في الله . . . أنا وفي الله .

الملحق رقم : 14

الحلقة الأولى الصفحة السابعة

فتح الباب ، ودخل ثلثة من الرجال ، و انفردوا بصاحبه المنزل على
 حده ، ثم خرجوا واحد منهم ، وجعل يتصفح وجوههم من دون الجماعة الأخرى
 ثم قال : ألسنت أرام قلت نعم ؟ و دلتهم و هو يصيح بأصبعه
 قال ألسنت تعرف ، و أجدا من زمرتك القه اس يتونس ، يقال له :
 حماد بن الخطاب ، قلت ذلك من غيرة من عرفته في هذا البلد - قال :
 ما بالك بالثمن ضيقته ، و لم تعرفه ؟ قلت ألام غرقته ، و أرافعه
 قال : أنا سمع ، و من الملك أتيت ، لقد أملت على قاعة من جوارهم و أسمع لنا
 و سوقي تذكير معي كنت مبهوتا و هو يحدثني ، و العجيب من الغريب كيف
 لم أتبين سماته حتى الساعة .. . الخ و يقال ان الرجل تغير فعلا ، فقد
 كان خفيفا ، و أصبح عبيدا ، و كان شارب خفيفا فأصبح ضخمنا .
 قال : و قد صاح بصاحبه صليما ، و خرجوا و أخرجن معهم ..
 كذا ذلك ، و أنا أشير و كافي في علمي و صحتي ذهب صاحبه في اتجاه
 و في سياسته الخاصة في اتجاه آخر ، و جعلنا منزله ، بجاهية (أريانه)
 كان الليل في ساعة متأخرة .. قال لي : عليك أن تنام ، و في الصباح أجدك
 و ما عدا بقعة الضباب . قال لي : هل عندك مكان ليكن أن أقدر
 فيه ، قلت : نعم .. قال في أي مكان أكون ؟ قلت بباب المنزل .. قال و من
 عندك هناك ؟ قلت : أقارب ، قال : سوف أوفيك هناك و يجب أن أقدر
 عشرة أيام على الأقل أو أوفيك هناك بغيره المادي عينة صف النهار
 و سحني عشرة و نغائر ترسية .. و قال لي :
 كان الرجل من فرعاء البولين السري ، و كان دميلا في الدراسة
 أيام الرقبة ، و كان خفيف جدا ، و كان أصله ليدون و أجدا
 منهم .. . و هكذا الأيام تدور ، و تفعل الأقدار معلوما .

مرت المدة المحددة ، وذهبت بحسب الموعد ، وما إن جلست حتى ظهر الرجل أمامي قائلاً : كيف أنت ؟ قلت بخير إن شاء الله ، ثم صادت أذاناً . قال : صبراً بعد أسبوع من الآن ، وعليك أن تصبر . وناو لي عشرة دنانير أخرى ، فاستحييت ، وقلت كينر والله ، فاناخيه . قال : أنا الذي منك بهذا الخير الذي تقول عنه ، داني اللقاء في المكان وانا يظن .

وبعد أسبوع كان اللقاء به متمهلاً ، قال ليكنك الآن أن تذهب إلى ادارتهم الجديدة بساحة الصادقية رقم 25 ، ففقه فتحت أبوابها وبدأ العمل ، كان ذلك في أواخر جويلية سنة 1957 .

كانت الأمور قد تغيرت ، والجماعة القومية التي عليها القيد ، ولم يعرف مصيرهم حين ذلك ، وكنت مرافقاً جيداً ومرطلاً (الكلي) بها وفي من حين ترافق . وكنت أقيم في سوارح تونس كالعريب ، بحيث التقيت يوماً من الأيام برجل من زملاء الماضي ، وبعد حديث طويل قال سوف أكتب لك عن ~~مستطيل~~ شغل بيسليك . كان يعمل سقافاً بعداً من تونس في ضاحية من ضواحيها . وبعد مرور سنة أو سبعة أيام التقيتاً ثانية ، وأخبرني عن شغلها ، وقلت معه ، وصعدت معه ، وظهر الباب وفتح عن وجه رجل كهل يجلس إلى الحسنيين رطب بنا وقال على بركة الله ، ادخلوا . دخلنا وقال قال صاحب المحل ، أهلاً وسهلاً ، وبدء بيأساً عن مستواي الدراسي ، وما أحسنه عملياً ، فاجلسته بما عندي . فارتاح لذلك كثيراً . وقال : عليك أن تزورني بعداً بنبج الصادقية رقم 25 ، الطابق الثاني ، والمطلب ، السبع أشهر حسين فنسوق ترائي . وكانت بداية العمل عند ذلك الحين مع لجنة التنسيق والتنفيذ ، إلى قيام الحكومة المؤقتة .

لقد ذكرنايات مرت بخاطري ، السيارة تقطع الطريق إلى مدينة قابس في اتجاه ليبيا . ووجهتي ~~والبيتان~~ في ~~نوم عميق~~ . وصلنا قابس ، وأخذنا نبحث عن مطعم فلم نجد إلا مكاناً واحداً فيه خبز وسمن ، فأخذنا خبزاً وتركنا السمن ، ووصلنا الطريق حتى وصلنا إلى (بن قريان) عندها تزكرت ما عكاه ، والذي رحمه الله . حينما كان تاجراً متحلاً ، وارتبته .

الملحق رقم : 16

مقدمة الحلقات الصفحة الرابعة

ومناها عندك ، وهناك أمور أخرى ستعرفها مستقبلاً ، إن كنت في المستوى الذي ذكرته .. فأنت المؤهل للمهمة التي ستضطلع بها .. ويجب أن تقدم جيداً كل الذي سأشرحه لك ..

أولاً - إنك ستذهب إلى بلد مغلق ليس فيه من الراحة وأسبابها ما يبحث على الارتياح ، خاصة للاطفال والنساء .. لكن في سبيل الجزر ستجمل كل غداً ..

ثانياً - لقد فتحنا لهذا البلد مكتباً وصوفاتنا هناك ، وبعضنا برجلين كبيرين ليؤمرونا بالمال الذي يزخر به البلد ، ويقومون بالدعاية اللازمة ، فلم ^{نظف} أترصد أن فتحنا هذا المكتب ،

ثالثاً - صاغن سنبحث بك أنت المصدا المكان ، باعتبارك سكرتيراً أولاً لتريك هذا المكتب ، وهذه السفارة - ويسم قليلاً عن هذه العبارة - إن تحركت ، وبعض الروح فيك أن كان فيها حياة ، وعلى خلاف ادعى لوجودنا في المكان .. الذي هو - حبة - بالمملكة العربية ، السعودية - وأظنك سمعت شيئاً عنها ، تلك هي المهمة المستندة اليك ، فإن نجحت فيها فقد أصبحت لوطنك سنداً وممدداً ، وكنت لنفسك فضلاً ورشداً ، وأعلم بأنني ذاهب غداً إن شاء الله إلى مدينة طرابلس ليبيا .. ومنها بالطائرة إلى القاهرة ، وسوف أبحث بغيري الخاصة رفقة ، سأق اليك صفناً في تونس لنقلكم إلى القاهرة عبر البحر ، أنت وأهلك ، والسيد مصطفى فروخي المرشح إلى مهمة أخرى ، وعليك أن تكون جاهزاً لافعال أربعة أيام ابتداءً عن الغد - وستجد المعلومات مفصلة بالإدارة ، والآن عليك الذهاب ..!

كان الرجل يودني وهو ليس غريباً عني ، ولكن كنت لا أعرفه مما شرة إذ عن طريق السماع أو رؤية صورته في الصحف ، أما الآن فقد رأيت الرجل وعرفت فيه ، وزير الخارجية لدى الحكومة المؤقتة ، السيد كريم بلقاسم .

كانت الصورة المأخوذة عن العربية السعودية ، لبيان الثورة ، صورة ماثمة سوداء ، ~~كانت~~ كناية عن بلد مختلف ، مازال يعيش على البداوة وعلى الأبل . فالمضارة لم تعرف طريقتي بعد أي هذا المكان ، فلاماء ، ولا كروياء ولا راديو . ولا يسمح للمرأة هنا لك بالخروج ، وليس بها طريق معبدة . ولا حنطرة ، أو منتجج يخفف من عبء ، الصلابة ..

الملحق رقم: 17
الحلقة الثانية الصفحة الرابعة

كان النهار مازال طويلا، وعلينا بعد أن وضعنا أظفارنا بالفندقه أثننا
إلى مقر البعثة الجزائرية، ولعوروتني متبع عند من يرتبط بالثورة من الجرائدين
وهم كانوا دهمشي كبيرة من شدة الفزع عند ما وجدت رئيس البعثة صديقا قديما
درجاعي، وناضلنا أيام طيبة التمسق والتفند عينا إلى جنب - فتعاقنا،
والغورقت العيون بالدموع مررها جلاوة اللقاء الغير المنتظر إنه هو بعينه
عبد الرحمن الشرفي شاي يغني طيبة ومرحبا من (سوق هراس) نشط ومقدام

مكثنا بجملة مما الرهن نشأ في، وتذكرني، وتعتبر بأما يوم وهو فالدور
كيف تنصرف في المصائر، وترمي بكل واحد في صعيد على غمته دون هاتق انذار
حتى الساعة الواحدة زوالا

تناولنا الغداء سويا على شرفه يومها، ثم ودعنا أسفا لعلامة
بعثة الطريق، وما زالت أما منا أشواقها آخر من طول والشق ونحن في
الحاجة إلى الراحة، خاصة عند ما عرف أني مع حزب بالعدالة والأطفال
وعرف وجهي التي ما زالت تتطلب مراحم ومرحله

أظن أنهم أو دعاء لأن عدأمل اللقاء بك في الحلقة الثالثة
من الطريق، وفضل بقبول تحياتي واستواحي...

الحرف...
عبد الرحمن

الملحق رقم: 18
واجهة الحلقة الأولى رحلة جدة

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة جيدة (الحلقة الرابعة -)

مدينة مرسى مطروح، تقع في آخر نقطة برالبحر المسمى في الشمال
الغربي، متاخمة الحدود الليبية مما يلي البحر الأبيض، والخارج منها باتجاه القاهر
أمام طريقين. أحدهما يتجه شرقاً نحو ذيا البحر يؤدي إلى الإسكندرية وهو طريق ممرور
ولكن مسافته مضاعفة المتاهة إلى القاهرة.
أما الطريق الآخر فيتجه نحو الجنوب الشرقي يؤدي رأساً إلى القاهرة
ولعمري اختاره السائق دون استشارة... طريق غرق الصعدا القاحلة
من المياه يعمها الجفاف في كل الفصول، ولا طير يروح في تلك المناطق، فهي خالية
من تلك الطيور، يلطفها الصقيع ^{شتاء} مصحح لا تقيت فيه الأرض بالسما، لا ارتفاع
صيفاً قسواً ولا صيفاً المحقق أو كالمثل الذي أوقدت من فوقه النار، وهو الفصل
الذي سردنا فيه... الطريق يمتد عبرها كالنهران الأسود عرفت البصر، ذلك هو
طريق العلفين.

وشاءت الصعدا أن تقيم لنا حفلاً راقصاً على طريقتهما الخاصة امتقا
م أعمير، تدور كالمخازل في الفضاء الواسع، على ارتفاع (الشميلي) وعزيفة
الموحي، وهو وقع سيالته اللاسعة، انتشرت عشرات بل مئات الزوايا الدوا
منها الصغير الذي لا يعد والمقامة، ومنها الكبير الصلاق الذي بنا طريح السماء
و هي أرنال متلاحقة، ما ان تذهب زهرة، تمتد تحمل محلها أخرى... وتظهر الحار كذلك
الأنما لا. وانكشفت عذ حياكل من عويد، عبقرة، وملقوة، قد حال لونها حتى لم يعد
كحقيقة الخردوات، غارقة في بحر من الرمال والغبار، ساحات عسكرية، وسيارات
جيبية، ودبابات، المانية، والمجدنية، والإيطالية، وخرسية، وغيرها من الآليات

الملحق رقم: 19
الحلقة الرابعة الصفحة الثالثة

وَأَصْلَتْ السَّيَّارَةَ طَرِيقًا عَبْرَ الصَّحَرَاءِ، وَاسْتَمْسَى تَلَخَّجَ الدَّجُوبِ
وَالْأُتَادِ وَالْقُبَا، الْمُنْبَعِثُ مِنَ الرَّمَالِ الدَّوَّارَةِ، زَادَ الْجُودُ اخْتِنَانًا... وَقَالَ
السَّائِقُ أَهْلاً لِمَنْ عَلِمَ شَيْئًا الدَّخُولَ فِي الْقَاهِرَةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ... وَطَهْنَتَهُ لِشُؤْنِ
وَجِلَّةٍ يَهْزُلُ مَعَهُ، أَوْ يَرِيدَانِ يَهْدِيَانِ بَالَنَا خَاصَّةً وَأَنْهُ لَمْ يُظْهِرْ شَيْئًا
فِي تِلْكَ الْفِيَا فِي الرَّاسَةِ، مَا يَرِى بِالْعَرَانِ، أَوْ يَنْفِيهِ بِمَجُودٍ مَدِينَةٍ مِثْلِ
الْقَاهِرَةِ.

كَانَتْ السَّيَّارَةُ تَقْدِرُ الطَّرِيقَ طَيًّا، وَضَاعَفَ السَّائِقُ مِنْ سُرْعَتِهَا، حَتَّى
يَبْدَى لِمُحَاجِبِ أَسْوَدٍ يَحْمِلُهُ السَّرَابُ نَحْوَ الْأَفَقِ الْبَعِيدِ، قَالَ عَنْهُ السَّائِقُ: تِلْكَ
كُنْصِي مَعَالِمَ الدَّخُولِ إِلَى الْقَاهِرَةِ،

ظَلَلْنَا نَسِيرُ وَظَلَّ الْحَاجِبُ الْأَسْوَدُ يَتَخَفَضُ وَيَتَجَلَّى أَكْثَرَ، إِلَى أَنْ طَلَّتِ
الْبَرَارِجُ وَالْبَيْعَاتُ، وَالْمَزَارِعُ الْمُنْتَشِرَةُ عَلَى ضَمْنِهَا فَتِ النَّيْلِ، وَكِدْنَا نَمْسُ مَتَاعِبَ
الطَّرِيقِ، وَفَنَ نَمْتَدُّ نَسْتَقِي السَّوَادَ الشَّجَرِيَّ

بِرَأْنَا نَصِلُ مِنْ شَأْنِنَا وَنَعْفَدُ أَمِينًا، وَفَنَ نَلْوَظُ الْمُبَانِي بِحَيْمِهَا وَسُتُلَا مِنْ
حَوْلِنَا، وَنَسَاعُ الْأَنْفُسُ فِي جَوَا نَحْنَا، يَرْتَوِينَا النَّاسُ يَمْتُونُ ذِكْرًا بِأَوَايَا بِأَزْرَاقَاتِ
وَكِبَانَا... عَلِمْنَا السَّاعَةَ الْخَارِجَةَ عَشْرًا حَاكِدًا فِي قَلْبِ الْمَدِينَةِ - بِشَارِعِ
جُورْدَانِ دَسْتَمَا، حَيْثُ مَقَرَّ الْخَارِجِيَّةُ الْخِزَانِيَّةُ لِلْحُكُومَةِ الْمَوْجِهَةِ آدَمَ ذَاتِ.

وَالْوَالِقَاءُ فِي مِلْقَةِ الْخُرُوفِ

الملحق رقم : 20

واجهة الحلقة الخامسة من رحلة جدة

بسم الله الرحمن الرحيم

جدة رحلة جيدة

الحلقة الخامسة

كانت القاهرة في أيام عثمان بن عفان سنة ١٠٠٠ هـ جمالاً عظيمًا تسمى
مقاررة المشرفة العربي بالنسبة للعالم شرقية، وغربية آن ذاك -
والرسمية رأيت فيها عظمة كأداء أمام الجماهير الاستوائية التي أخذت
الناظر يعرض أساليبها، ووقف منظر وقفه العبد، والحدوي كجواهرات
فيه الشعوب العربية، رقبان المستغنين، الذي سبوا بها على ساحل المتوسط
من المتجنية، والابتزاز، واستغلت مصر هذه القاهرة غرقت في الهلاك
باعتوا أسرارهم جميع الحركات الوطنية المناوئة لنظامها الداخلي، سواء في
المشرق والعربي، أو المغرب العربي، بلها في ذلك الهدم البعيد يعرفها
المتقبحون للسياسة العالمية.

ازدهرت شوارع القاهرة بالوافدين من كل الأقطار، بمناخية ذكرو
في ١٩٥٢ هـ، وهو تاريخ انتفاضة الضباط الأحرار على الملكية
عصر، وغدت هذه الذكرى شجرة صاخرة بالعودة إلى العقيدة العربية
وانسجام الأسلوب الاشتراكي في الحكم، مما ضاقت به أقدارها السياسية
في كل مكان.

في أيام التي قضيتها بالقاهرة رغم قصرها كانت كافية
للتعرف على بعض المعالم المؤثرة في وقت قد مرها مدينة الفسفاط
والبحري قديم يتغلخ في المدينة، كان يشغلهم عمرو بن العاصم (البحري)
مشير، وأقده عقابا لميشقه الفاني حذر الاحتلال الرماني، في عهده أصبح
المؤرخين مساوية ابن أبي سفيان، رحمه الله عفا، وكان هذا المكان ظاهراً
مدينة القاهرة في ذلك الوقت.

٢٠٠٠/٠٠٠

ملحق رقم : 21
واجهة ترجمة الشيخ عباس

فصل اولہ از زمین و ارض

المبلغ الإجمالي 1432
2018.07.16

الاستاذ سعد كمامرة

ترجمہ فقیدہ عبد الشیخ عبد الرحمن الشیخ المصطفیٰ

ولد الشيخ شهاب في 1912 في قرية سيدى خليفة (ولاية غرداية)
 مع أسرة مشهورة بالعلم والافتقار في القرن الثامن عشر وولد له ثمانية
 من الذرية.

مختار القرآن منه صمدان .. و صمدان .. اللغة .. و علم .. ثم لما
 شئت .. و صمدان .. و صمدان .. و صمدان .. و صمدان .. و صمدان ..
 و صمدان .. و صمدان .. و صمدان .. و صمدان .. و صمدان ..
 و صمدان .. و صمدان .. و صمدان .. و صمدان .. و صمدان ..
 و صمدان .. و صمدان .. و صمدان .. و صمدان .. و صمدان ..

خطوط في خزانة المخطوطات في مكتبة جامعة القاهرة
مكتبة المخطوطات، جميع المخطوطات التي كانت في مكتبة
(من صنفها) في خزانة المخطوطات.

[illegible]

وتم - سنة 1954 - انتخاب في المجلس اربعة عشر عضوا
من اهل حق الامام الابراهيم في المنطقة التي ياريس لعملي القومية الجزائرية
على مستوى الدول العربية الاسلامية - في جمعية اأهم المنظمة
التي عقدت دورتها في نهاية عام 1954 - في ياريس.

ملحق رقم : 22
صفحة الرابعة من رحلة جدة الخامسة

على الساعة الواحدة ليلاً التفتت العالم تزلزلت بنا الظفرة في سطر عجرة وكان قد استقبلنا عمر البشير
ووزير وزارة الخارجية السعودية ، وجميع من أشرافه ، وكذلك رئيس البعثة الجزائرية الشيخ عبد السلام بن الشيخ الحسين
جدة . ولأني كنت عرفتنا بالعائلة فقد رجعنا صديقة لنا إلى مقر البعثة وهو عبارة
عن بيوت كبيرة من طابقين ، استلمنا منها الخدمه البعثة إدارة لها والعلى بسكننا للعائلة
وحيوط البعثة بستان منسجج جدار يعلوه عن باقي المباني .

و عندما وصلت وجدت نائب رئيس البعثة السيد مصطفى البشير في استقبالنا ، وأخبرني
بسلام على جيرة وكان يعرفني من سابق ، وأخبرني بأن البعثة من جيرة ، وكانت البعثة منسجج
كأنهم رأوا قلت : نعم . قال : لقد بلغتنا أخبارك قبل أن تأتي لمدة طويلة ، فيكونا بندق
أبوك وأخوتك . . . وسوفي أكون كثير خدمنا ووصلتنا لا شارة من القاهرة بتعيينك
مساعداً لنا .

و اهتمت بشي عندها صنعت تذكار الوالد ، والاخوة ، وذهبت أسبلاً ، وحدثني
بكم والدي محمد البشير ، قال نعم . ونحن نرسل به عندها لتصل إلى مكة المكرمة ، وكم من
من مرة نزلنا داره وأكلنا طعامه . وخاصة وهو من نجحت جمعية العلماء ، ومن أشرافها .
حين تأسيسها سنة 1930 . باجتماع . وعلمنا أنه أيضاً أنه استضاف الشيخ عبد الحميد
بن باديس في منزله بيسكرة عام 1936 .

تصرفت بترياح كبير وأنا أسمع مناهج وادي . وبدأت أجلس بالزمن بعد الزحف
التي غاصت على خاطري أننا نأخذ . وقبل أن يتساقط كلامه جاءوا المسائق ، يعرفوا
إلى الذهاب معه ، لأن محمد البشير يريدني .

حينما جئت لم يكن معه سوى رئيس البعثة . عنه لها قال : ابك مستمرا
معنا أي زيارة المالك هذا . وجب أن تصد نفسك فكنا به كل صغيرة وكبيرة . وحسن أول
مره لك ، حتى إذا عرضتها في القاحرة لم تكون قد أثبتت نفسك جدارة . ثم استل
من محفظته رسالة اعتمادي . وسلمها إلى رئيس البعثة . وقال : هذا هو رأي
لدي محمد في صانع ، حتى لا تتدخل بقلة الاعوان .

والحق يقال إن شخصين كبيرين في السن لا يستطعا القيام بأعمالهم
بسهولة . بل ولا ثلاثة ولا أربعة . ولقد جربت ذلك وخبرته . وأرسلت
إياها ما سدياً لفرط الأعمال وتعبت الاضطرار غير أن الله اعلم بقوته
و توفيقه . فكنيت عنده حسن الظن عند التعامل معي . الحمد لله .

قال : محمد البشير . أذهبوا ودعوني أنام . و رجعت ورئيس البعثة إلى
مقر البعثة والساعة تشير إلى الثالثة ليلاً . ورغم الصياح والنعيم ، فما
استطعت أنام .

١١ / ١١

ملحق رقم : 23
الصفحة السادسة من الحلقة الخامسة من رحلة جنة

معهم سحره لاول - الذي لا يدحره سحره في نصرة العظما بالعدالة
لا سيما لاسمهم منها .

وجاء جرب الملك : بأنه يحكي والملك في خدمة الجزائر وأنه
سابقا معها حتى النصر وأن قضية الجزائر قضيت ، سيتولاهم برفقة
في المخاض الدولية . ثم استورد يقول : وأن مكتب البعثة الجزائرية بحدة
ونفقاته ونفقات العاملين به ، على حساب الخاص من رواتبه . وإي رسائل
وكسوة . وعلاج . وأنه سيسعد راساً إلى كل من المؤسسات في الدولة .
بأن تعمل على خدمة الجزائر . كل في مجاله . وأن مكتب البعثة تحول له الاتصال
بهذه المؤسسات متى شاء . وفي أي وقت شاء . دون الرجوع إلى الخارجية
وأن يعامل العاملون في البعثة معاملة ، دريلوما سمين مثل الدول
الأخرى .

ثم قدم لنا سجل التشرقيات الذي لي قول كل من تشرقتنا كلمة
وسبقها بأمره . إثر المقابلة . وشكرنا الملك بقدر ما سمح للمقام
عرفانا بأخاوة . والكرم الملكي . وتناولنا المصفاة مع جلالته . وهذا
البناء يحتاج إلى موضوع خاص أو إلى رسالة خاصة تحت عنوان . (عشاء الملك)

وفي الصباح عدنا إلى جدة . وفي المساء ودعنا بحمد المسيرة الذي
رجع إلى القاهرة . وما صدقت به بذهابه حتى اغتسلت وغربت ليالي
وسالت رئيس البعثة أن يأذن لي بالذهاب إلى أداء العشرة ثم زيارة
الأهل هناك . فاستجاب . واعطاني خمسة بيولات أيام . وأرسلني بحبة
سائق البعثة . ولقائهم عند البيت المرام . فميت بإتقاني بين يدي الله
وسألته العون والتوفيق . والعبر على أداء المهمة . ثم ذهب لي اسائق
المنزل الذي لأني لا أعرفه . ولكن اسائق يعرفه . ولقائهم ثم كثر ورجع
إلى جدة . أما أنا فلا تسال عن الفرقة . وأريدت حاج الذي علم قلبي
فقد اجتمع الشمل بعد طول الغياب . فاشهد بالشكر لولا وأخيراً وكان
أخي الأكبر قد أعاد كيشاً وديحه ووزع لحمه على الفقراء هناك بهذه المناسبة
والحديث أخى . . .

الملحق رقم : 24

واجهة الحلقة السابعة من رحلة جنة

بسم الله الرحمن الرحيم

... رحلة جنة ...
... الحلقة السابعة ...

مدينة جدة من أخص المدن في الحجاز ، بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ولهي ثغر بحري
يفتح على البحر الأحمر من جهة المغرب ، وبها محطة تنطلق منها السفن السعودية ،
وتنتهيها مقاصد ، وبها محطة المنطقة الغربية منها ، فيه ترسو السفن الواردة
من أوروبا ، وأفريقيا ، والهند ، واليابان ، وكذلك الحجاج من هذه المناطق ،
وجدة هي قلب المملكة الجديد ، وأمامها شاطئ البحر ، ومن كل جانب ، وعلى
صعيداتها تجد نفسك أمام الوجود الآسوي ، والخرافية ، والفرسية ،
وكلهم ظهر على ممرات على هذه الجزيرة ، والجزيرة .

وفي هذا الملبس تجد صورة واضحة لدولة المملكة ، ونظام الحكم فيها ، وأغلبها
في الخارج ، فالحلب ، والوزارات ، والوجود ، والشارعية ، والدعائية ، والمانية
والتي تسمى بالسياسة ، والمناج ، الخ ، هذه الوزارة التي تسمى بالسياسة ،
وتسمى بالسياسة ، ولها فرع جنة ، ... لذلك الشعار ، والتعليقات الدينية ،
وكل شيء ، والشركات الاستعمارية ، ورجال الأعمال ، والبنوك الوطنية ، والمالية ،
والقضاء ، والمؤسسات ، والخدمة ، والخدمة .

وإذا ما توجهت إلى هذه المدينة من قاعة سياسية ، وقاعاتية ، وتكون
منها خاتمة من الطرقات المعبدة ، فالشارع ، والأزقة ، والساحات العامة
تلك قديمة ، ما بعد شارع واحد ، يوجد المظار بالمدينة ، ثم الميناء ،
و منه إلى قصر الأمير المشقة ، ثم يعود إلى المظار ، ويقع عليه ظهر
معبد إلى عتبة للمدينة .

فإذا خضعت الرياح ، وما ألقى بها فمك ، رأيت محابة من لطلعة المدينة
تسافر على الوجوه ، والسيارات ، من عيادته ، وآتية ، وآتية ، وآتية ،
أما الميناء في هذه المدينة ، فتعدو الحرارة ، والرطوبة ، صوفها إلى عدد
الزحافات ، ويغنيك دليلها ، أن السنان يغني ثيابه أكثر مرة في الشتاء ،
وهذا بالجميع لما يتحرك خارج مكان عمله .

ملحق رقم : 25

واجهة الحلقة السادسة من رحلة جدة تحتوي على أربع صفحات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة السادسة

من رحلة جدة

سنة 1964

لما رجعت الى جدة ، كانت أعمالي محصورة ، وكشورة في نقطة واحدة
والتي : كيف يتعشق لي العمل في الهواء القاتمة ، والسماعات المصنعة ، وأنا أخرج
عنها ، وبعيد منها ، وأخذت أتلو طريق بيدي وأنا في حلق تلميح الرؤيا ، وأفصح
البحر من الحركة عن حدي ، وبيان .

ترجعت بالبحث أولا عن المكتب الذي سأعمل فيه ، فوجدته خاليا ما عدا
مظلم يدل على العمل ، فهو عبارة عن غرفة ممتلئة مغلقة النوافذ ، بها بعض الخزوات
+ لمربية ، فلما دخلتها لم أجد الجهازة فتوجهت الى حجرة الرطوبة ، وصورتها
الى قريح ، وتنظيف ، يسمح عنها مظهر الانحياز .

أما الاثاث المكتبي ، فلا شيء منه يتركز الا كرسي ، ولا مكتب ، ولا
خزانة لحفظ الوثائق الى آخر المعدات المطلوبة للعمل ، نعم - هذا آلة كتابية
مغطاة ، وصوت النوع القديم ، من الجيل الأول الذي ظهر فيه هذه الآلات
وصوت نوع (أوتيميا) الألمانية الصنع ، صوت حروفها المشبه بالمطارق
على السندان - صوت الصداح ، وتزعج الاصباح .

قلت لرئيس البعثة : أنا طيب للعمل فأين أدواتي ؟
فأجابني : هذا هو الشيخ سعيد البيضاوي يذهب معك الى الاماكن المختصة
ببيع الاثاث المكتبي ، راحته وما يعرف .

عندما قلت له : إن المكتب المخصص لي ملي كتيب ومجس ، كما
أرغاسات ، وعيب أن أترك عليه عرش من الاثاث الجديد ، فهو عريان
وملغوف !!

فجئت رئيس البعثة ، وقال : انتك تدخل لغة الأدب هنا في عرض
عائريد شواء ، تعرف نزعيل من الطراد ، ليتقوم بها قريدي ،

--- / ---

ملحق رقم: 26
من الحلقة السادسة من رحلة جدة

أيها السيد الوقور:

السلام عليكم

إن الجزائر عندما تتقدم إليكم طالبة نجدتها في محنتها الكبرى، وهي تحترق بنار الغزاة الفرنسيين، بمعية الحلف الأطلسي، ولحم نساها وأطفالها يشوى بقبائل النبال، وسياط الكهرباء تسحق الشيوخ والولدان.. تريد تذكيركم بواجب المناصرة بالذم والذم وأحرى بما ينفس أشجائها بمؤسساتكم، ولو من بعيد.

إن صاحب الجلالة الملك المعظم، أذن للجزائر أن بأن تتصل بكم، وأن تلمس في أرحبتكم روح الفداء فلا تبخلوا عليها بالمدد مهما كان شأنه أو خفت ميزانه، فالسئل أوله قطرة.

إن أي قرش تقدمون، فهو رصاصة في قلب العدو، وثقل يضاف إلى موازينكم يوم القيامة، فالنجدة، النجدة، والله في عون العبد ما دام الله في عون أخيه.

البعثة الجزائرية

مكتب جدة

نسخة معادة من رسالة وجهت الى وجهاء وتجار المملكة الخ.. المرجع / رسالة رحلة الى جدة
لمحمد علي كرام أرسلت الى العمامرة سعد، الملحق رقم: 2.1 2.9

ملحق رقم: 27
واجهة الحلقة 22 من رحلة بريد دمشق تحتوي على 07 صفحات

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥:٨٨ ٩٥٨٩

الطبعة (22) من رحلة عودة

(بريد دمشق)

تساعات البريد في الساعات الخمسة الأولى، وذلك في جميع الأيام،
حقائب البريد عادة ظهورهم كغيرهم من الساعات، بل لديهم سيارات جميلة من نوع (تويوتا)
(فيسبان) تحمل اثنا عشر، ويعلم أن ١٨، أما ما على البريد وعلى وجهه يتسامة عرونية،
فقدنا نحن بشارة كبيرة لشخصية جميلة، ولكن هذه امتدت بفلاف بيرغيس عليه
شعار البريد، ولا من عنوان مكتوب البعثة، (شمارع المطار، خلف المستشفى المزدني)
ولما فتح الفلاف انكشف على ورقة بيضاء مرسلة من إدارة المصارف بها الجملة التالية:
نحننا بالمطار، طرزان الثمان فورا من دمشق (سوديا) باسم البعثة الجزئية
جيدة فورا بدلو من المسان أخذها بحظوهم.

فانفذ هذه المرة الأولى التي دخلت بها طيعة إدارة المالية
المكعبة المرفوعة الجزئية بدمشق، ولما ذهبنا إلى إدارة المطار، وجدنا كيسين
الذين من تسبيح فستون (يانس) ومادى اللون - يدان كل كيس (وزن) من
الدخائر الخاصة بالبرقيات، وصوما ظل الملتصق بحجة يطالب برسالتها لأخيه
وكان في المكان طبع هذه الكونيات أو الدعاقر جيدة، لكن الشيخ عبد الله
هذه المبادرة تخافنا للظنون، ويتعاد العنواج.

لأنه هذه الدعاقر مطبوعة على ورق طيحي مبتذل، وصح ملونة،
بالوان عدة: حمراء، صفراء، وأخضر، وسماوي، وحسب عار الخدمتها
تبدأ: (تواحد ريال) ثم خمسة - ثم عشرة، ثم عشرين، ثم خمسين ريالاً.

٠٠٠/٠٠٠

ملحق رقم : 28

صحيفة البلاد السعودية قولل الزيارة : 14/05/2021

وفاة جلالة الملك عبد العزيز في الساعة الابعة والنصف من يوم الاثنين مبايعة جلالة الملك سعود ملكاً على المملكة العربية السعودية جلالة الملك سعود المعظم يسند ولاية العهد الى سمو الامير فيصل

معلومات

العدد : ١٠٠٠

السنة : ١٣٤٢

العدد : ١٠٠٠

السنة : ١٣٤٢

البلاد السعودية

العدد : ١٠٠٠

السنة : ١٣٤٢

العدد : ١٠٠٠

السنة : ١٣٤٢

معلومات

العدد : ١٠٠٠

السنة : ١٣٤٢

العدد : ١٠٠٠

السنة : ١٣٤٢

بما الملك

٢

على امر وفاة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية في الساعة الابعة والنصف من يوم الاثنين الموافق ٩ نوفمبر ١٣٧٣ هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣ م على اثر مرض الزمة الفاش مدة شهر تقريبا.

تسبح جنباته والرم الامه الصبر والسلوان.

والمآ قد والاله راجعون.



مات الملك

١

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام سبحانه الش الذي لا يموت.

تسبح جنباته والرم الامه الصبر والسلوان.

والمآ قد والاله راجعون.

ملحق رقم : 29

الصفحة الرئيسية لجريدة عكاظ
قوئل تاريخ الزيارة 14/05/2020
الساعة 12 ليلا



ملحق رقم : 30
واجهة الحلقة 14 من رحلة تحتوي عن 07 صفحات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة الرابعة عشر
من رحلة جبروت

المجلد الرابع
في الصحوة

حين كنت طالبا بالجامعة الزيتونية ، كنا يا يوم 'المولد' النبوي كعملية دينية
توقفت فيها الدراسة ، وكان للتوفيقيين عادة بمعاذ الله سنة لا يقلون
عنوا ، وكان عميد المدرسة المولود عندكم ، وقمة عبارة عن خلوى بعد ذلك من يدور
الفتوى برور مسكونة ، ترشوقو مع شيخنا الملقب ، ثم يتبارون في تزيين الفهر
الرحميدة بالمكسرات ، كما يجوز ، والموز ، والفندق ، بورقية ، والحلويات
واسبقه أخرى ، لكن ذلك ميسورا لكل أحد ، ولأن كل جسميه ،
وما تمت خيرة ، كانت أولى المسطرات التي عرفت كالمسطرة تونس
وكان مقرها غير بعيد عن مكتب الباشا ، وكان من واجب المحدث أن يصير قوسيا
المحدث كانت استفادتي من مادة التاريخ ، وأدب تونس ، وكان ذلك على
به علاقة جيدة جدا ، لأنه استفاد الشيخ المورس المظنوع ، وهو من صا
عديته المظنوعة بالقبول التونسي ، محمد بنيت المظنوعة كونه ليا وجه شهاب
كبير بقرا ناهي صوف ، من حيث العادات والتقاليد ، بل وحتى في بعض الدوا
الاطعمة عندكم ، مثل البزكوكتي ، والكسرة ، والبقلة الحارة ، وأكل الخبز ،
والمشوية ، لا يحاك العجينة لغيرها خاصة القوليخ ، والموز ، الخ
تعد ذلك وجه شهاب آخر في المورس الفكرية ، محمد بنيت الأدب والعلوم
وأنه لك عبقور لدرعا ، معكم وفيهم طرافة ، في البعد الجميلة ، .. شيخنا الباشا
الرحم بوس المظنوع ، اختار جماعة تونس العاصمة ، محمد بنيت ، حيث شأ فيها
وتوف ، ودرس المادام ، والأدب بالجامعة الزيتونية ، الخ ، وجماعة المدرسين
غنيمة ، مرتد من بلده المظنوعة بالمرأة صالحة ، مشوت من عظمته ، وعادوا لغير
أنا يا في أثناء الحرب العالمية الثانية ، التي تعرضت تونس لنشأيل الطغاة ، عند هذا
الذمان جاثما على تراثها ، ولما تكون الحرب أفر المرشور ، إغواءة بوجهه ، وجماع

... ..

ملحق رقم: 31
واجهة الحلقة 18 من رحلة جدة تحتوي على 07 صفحات

بسم الله الرحمن الرحيم

18

الحلقة الثامنة عشرة
من رحلة جدة

المسحورية والعاث لوضهر ١٥

البنية القديمة للديار البيعة الجبلية الجديدة لم تعد تتجيد متطلبات التنمية الحديثة
الجديدة، نظراً لشحنته لدى الجبلية حيث أصبح طريقها للديار محدوداً ولا يصلح على أجناس
الشوارع بالجزيرة، وخاصة حال الأعلام، والصناعة والأعمال.

أما عن المسحورية والعاث لوضهر ١٥، فقد استقبلت البنية بناية أخرى غير بعيدة عن المكان القديم ذات طابعين كبيرين
وتشتمل على قاعة كبيرة للاستقبال، وعدة غرف تتسع لعدد كبير من المرافقة
والزوار، بناية جديدة أحاطها الحدائق لم يشهد لها عهد قبلها.

وفي أم الجبلية الشجر الكبير من عام (١٩٥٠) اتصل المديرة بوزارة الداخلية من القاهرة
تقول: بأن على البنية الجديدة أن تكون على صورة المعامل في شارع فوسفور الذي
يصله الشجرة الموقفة، كما ذكر في كل عام.

في هذه الرسالة بالملحق العامة، ذكر تفصيل عن غير لوجه
للجمعية التي يتم بها العيد أو الزلمى، حصل ذكرى مغلقة تقدمهم على
الجزائريين، أم مستوحاة لإعلان عنهما للجميع، كما هو مقرر في كتاب
مستحقاً من طرف السلطات المسبوبة من جهة، ثم الإعلان الكبير وما فيه من
تكاليف بالخدمة لم يتعود عليها إلا نادراً، لا يتغير يا ووجه آخرى.

الملحق رقم: 32

الحلقة السابعة الصفحة الثالثة

فإن الحج متواطئاً في تلك الأيام والمخاض فيه ضحلة ، ولا تقوم
الدولة إلا بأمن ، وقوة الماء والتلج ، ، البقية باقية على حالتها وبها
منذ أن تركها أبو الدنيا وخليل الله إبراهيم عليه السلام .

كان عدد الحجاج قليلاً نظراً لقلة المداحلة ، وقسوة الناس
على الحج ، وكان معظمهم من الأتراك ، والعرب ، وصعدوا جنوب شرق آسيا .
أما المنزلة العربية ، فيدرون على الأوصاف ، وسمي لبيبا ، نان هجاءاً بهنهم
ثلاثة آلاف حاج .

كانت هذه هي الحجة الأولى بالنسبة لي وللعائلة ، وخلالها التقينا
بإبي الشيخ محمد بن الأخر ، وقد جاء حاجاً من المدينة المنورة ، ذلك الشيخ العالم
الديني الشارح ، والذي لقبه العلامة ابن باديس بـ (أسد العلماء) في خصوصه
وكان هو الذي بجانبه في حجة من غياض منى ، وصحبا تذكاراً أيام الكفاح « بقمحار
(في وادي سوف) وكيف أن الثورة ظهرت وانفجرت ، وكان الشيخ عمار قد حارب
مع جماعة من المهاجرين القدامى من المدينة ، وأشار إليهم قائلاً :

هذا محمد علي بن أخي محمد العبد كرام ، وهو جندى يحرككم عن الثورة
الجزائرية كساهد عيان ، فاحضروا وحضرها وطفروا بها من أجل الجهاد ، فحرككم
يا شيخ علي ، عن حصا فرنسا وماتم قية من الرجال .

حدثتهم عن جانب من جوانب الثورة ، وأخذوا يسألونني ، وأنجيب
بما مضى في ذلك الوقت ، وقد طلبوا مني زيارة المدينة ، والقيام بالزيارة فيها .
فقلت لهم : وكيف لا أزورها ، وبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما علمت
مدينتهم بالقدوم على الحجاز ، ولا بد من ترتيب الأحوال ، هيأتهم من الزيارة ،
وكحل أحوالهم .

وفي جولة بين الحيام في (منى) تعرفنا على رجال من مايزيد
والغليبي ، ومن جملتهم الشيخ عبد الحميد الغليبي ، وهو رجل زعيم حزب
إسلامي يمارس صفاته ، وهو قائم على دولة ، ووعده أكثر الناس اهتماماً
بطلوعنا على ثورة الجزائر ، وأخبارها ، وعلى الشارح في كل مكان ، وأردان
احترامه وتقديره ، في لما عرفنا أن أحمد من شوارع الجزائر ، وأمرنا بكرة من الحجاز
في ، وكان يكيد العربية ، ويحفظ القرآن ، وعلمت عنه أنه درس بالدار في

ملحق رقم : 33
واجهة الحلقة 12 من رحلة جدة

بسم الله الرحمن الرحيم

23 سبتمبر 2010

الحلقة الثانية عشر -

من رحلة جدة

لما استمنا بآية السجدة في طريق العودة الى جدة - في ذلك الصباح
اليوم يوم الأحد من شهر ديسمبر سنة 1960 - لتأشعروا نقياً في بورت طغيا
مبينة الشعور بالحنين الى العروة من جبهه الى المدينة المنورة وجمهورية كركم .
و رأيتني - كما في سفاري آخر - لما كنت غائبا - كان أهلها أحيائي وأصحابي من
قديم - أصلي - وخلاقي بالاصالة - كما في عيشة هرايين أرضنا بهم - رغم قصر المسرة التي
مكثتها معهم - وهم لم يقدروا سبوعا - ولا في نقيا في رسول الله (ص) - جوارنا أحيائنا لهم
أن يكون لهم في جوارهم .

ما لعنة - الدم - وسلامة القلوب - حسب الله أيا - جمال خلق - المعاملة
الطيبة - صلبا في قولنا مع كل سرور داخل التراب المديني - لذلك رأيت من راحة طمأنينة في
منهم - الدنيا - وشعرت بأزاحة الشجان كثيرة كنت أعملها بغير أن - اجلست نفسي - أجل
التراب المديني .

انفسنا لا نسوا في أعماق في ظننت أني - أحسن معشرهم - بأن لذة الاقتراب
التي يستلزمها الإنسان وهو بعيد عن موطنه - قد انقضت في المدينة - وأصبحت
هي الطوفان - وأزمناس - في طبعها - استعيدنا - في في ظننت الصغيرة
التي قضيتها فيها - استعيت الى الامسية الأخيرة - والسيه ارمنا على وجهي
صوت - قلت عن أحيائنا به - وهو يقول :

غدا - أن شاء الله - بعد صلاة (عجم) سجد سيارتي في قمة مع
سائقها امام منزلك أو أرحبوا أن تدعوا لنا بالفترة - والسماح - عند التقدير
في حقل - ذلك - في هذا الحقل - - عصفينا - جارية صورك لنا سينا

2010/9/23

الأبرطان الأولين ما زالوا يسيرون على الدوام أحماء ، وأنا ساعة الخروب
الاستعاري قد دنت . وقربت . ولا عندهم من الرحيل . خالكم الأخ محمد علي كرام
بلحمه ودمه يرحم عليكم كما له عيان .

حمت وكأني لأعرف كلمة صامتا في مثل هذه المناسبات .
وقد منى من المنطة . هيبني يتصني عرما . وبعد البسمة . والحمد لله .
قلت :

يا سيد إبراهيم المرفعي - غفر الله - قد نفعني البالون أكثر
من ستيهاته . وشحن المزود أعظم من طاقته بإيهابه (ك) فاذ لا حظتم في
التعبير ~~خللا~~ خللا . أو في التقدير زللا . فاعلموا أن فاقده الشيء ~~لا~~
يعظمه . وأز كل شيء ~~لا~~ برشح بما فيه . وبعد :

فبينما ربي أن أحمد الله على وجودي بينكم في هذه الأرض الطيبة
التي ألتصنت تعاليم السماء . وحمت دعوة الدين الإسلامي بالنفس والنفس .
والاستغنى بذلك بولك تنويه ~~بصا~~ الله في كتابه من فوق سبع سموات (ج)
والذي عنده . غسيل الملائكة . وسعد ابن معاذ الذي استلمتوه عرش الرحمن - غير
ويقر هذه الدعوة المباركة شرعا أنزلت في قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه
ورفاة عنه . وأصحابه من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ورضوا عنه . وغيره
من لنا بعين الأبرار .

كما أحمد الله على عناية هذه الأرض بحماية صاحب خيولته الملك سعود
المعظم . وأسرة أصحاب السمو الميامين . ورجاله النظام الذين جعلهم الله ملا
كلا فائز . وملجأ لمن انقطع به الشبهين .

وانما هذا لتفخر على الدنيا . وقد اختصني فضيلتها صاحب خيولته سعود
المعظم أبتاه الله . وهو يرفع صوته عاليا في تعذيب في المراحل الدولية - بأ
رقصة الحزنية للحكومة العربية السعودية . وأنه سيبدل قصاراه لتفخرته
غيره وصحة . وأصالة مأثورة عنده لكل التقديرات العادلة .

ملحق رقم : 35
الصفحة السادسة من الحلقة 12 بين رحلة جدة تحتوي 09 صفحات

عندما أُرغم المليل جليبا، ونام الأطفال، وقد رجعنا وشجعوا بالبحر والسمك
أخذت الزوجة وأنا معها شربيع ذكريات الرحلة من جديده. واستحققت وجهه
الزوجة ثم شرعت بمدى ما رأته من عفاوة بها. في حجم بيت الرضا في بيت المصطفى.
من نسائه وبناته. كما نزلت بأهل أعما من الذين أكرموا. وأرثني قطعة
من أقواس الطيرى، وعلى من العطور المسوية. راسيا من اليكور راسيا، نسو
أشهر كثير تسميتها. والبسة المظفل. مالت هذه الهدايا من نساء أكلها
محدث الله على هذه الميراثى - لا تخفى كنت المحقق أن لا يكون الهدى مسيو -
والهدايا على مقدار مديها ... واستطردا، لباب الردايا :

فقد نحمرا أن هذه سليمان عليه السلام. أيضا عن سليمان
وحيدته. وقال: يا نبأ الله، أنت رجوت في ضيافتي عند ان شاء الله.
فضحك منه الناس والجذ، والخبز والوعش.
لكن المحدث استطاد جادة. ورعى بها على البحر ولقاء جاد
سليمان وحيدته. قال لهم المحدث: أريتم هذه الطيراة .. هو اللحم -
ولا لحم في الطيراة .. وهذه البحر هو المرق .. ومرسمة طبع شرب البحر. ثم علة
بقوله: إن الهدية بمقدار مديها. فبلى سليمان وبكى من ضحك منه
بالامس (عيرة ومعرفة).

وفي صباح اليوم الموالي كنت باللب البجة. وجرى بيني وبين البجة
الحوار التالي :

قال رئيس البجة: هل أنت غير لما عدت من المدينة ؟
قلت: نعم ... ووددت لو أن مكتب البجة كان هناك !
قال: لكن تمكن من التخرج والتجيب أكثر !
قلت: نعم.
قال: هل أنت مطمئن لما قمت به في المدينة ؟
قلت: نعم. وقد طلبوا الزيادة والاستمرارية ..
قال: ما معنى الزيادة، والاستمرارية عندك -

ملحق رقم : 37
نسخة من العضوية لمحمد علي كرام

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين ولؤي الحقوق

مديرية ولاية الوادي

رقم البطاقة *27652

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني

الرمز الوطني 07408542

الترسيم السلفي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني

الاسم: محمد علي / المدعو: /

اللقب: كرام /

تاريخ ومكان الإزدياد: 1928 / قمار

أب: محمد العيد /

أُم: الزهرة سعداتي /

أعرف له بصفة العضوية في: المنظمة المدنية

من: 1955 إلى 1962

من طرف اللجنة: الجيش الوطني الشعبي

ش.الإستشهاد: /

تسليمه عسكاري

المادة 11 من مرسوم 66/37 بتاريخ 2/2/1966 إن الذي يزور هذا

البطاقة أو ينقل لجنة بصريحت غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة

سيطابق أمام المحاكم و يعاقب طبقا لشرقيات القانون العقوبات

الاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

KIRAM MOHAMMED ALI

حرر في: الوادي

بتاريخ: 2021-01-31

الختم والتوقيع

والحماية الاجتماعية

عاصم

فهرس الملاحق

- ملحق رقم:01.....71
- ملحق رقم:02.....72
- ملحق رقم:03.....73
- ملحق رقم:04.....74
- ملحق رقم:05.....75
- ملحق رقم:06.....76
- ملحق رقم:07.....77
- ملحق رقم:08.....78
- ملحق رقم:09.....79
- ملحق رقم:10.....89
- ملحق رقم:11.....90
- ملحق رقم:12.....91
- ملحق رقم:13.....92
- ملحق رقم:14.....93
- ملحق رقم:15.....94
- ملحق رقم:16.....95
- ملحق رقم:17.....96
- ملحق رقم:18.....97
- ملحق رقم:19.....98

- ملحق رقم: 20..... 99
- ملحق رقم: 21..... 100
- ملحق رقم: 22..... 101
- ملحق رقم: 23..... 102
- ملحق رقم: 24..... 103
- ملحق رقم: 25..... 104
- ملحق رقم: 26..... 105
- ملحق رقم: 27..... 106
- ملحق رقم: 28..... 107
- ملحق رقم: 29..... 108
- ملحق رقم: 30..... 109
- ملحق رقم: 31..... 110
- ملحق رقم: 32..... 111
- ملحق رقم: 33..... 112
- ملحق رقم: 34..... 113
- ملحق رقم: 35..... 114
- ملحق رقم: 36..... 115
- ملحق رقم: 37..... 116



محمد علي كرام و العمارة سعد
تصوير قديري الطاهر
12 أبريل 2017 بالوادي

تم مناقشة رسالة الماجستير هذه يوم: السبت 19 جوان 2021

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

(1) المراسلات:

1. مراسلة كرام محمد علي الحلقة الخامسة الصفحة الثالثة.
2. مراسلة كرام محمد علي بتاريخ 16 جانفي 2011.
3. مراسلة كرام محمد علي بتاريخ 21 جوان 2009.
4. مراسلة كرام محمد علي بتاريخ أفريل 2009
5. مراسلة كرام محمد علي. بتاريخ 16 جانفي 2011.

(2) الكتب:

1. أتومي جودي، العقيد عميروش امام مفترق الطرق، تر/موسى أشرشور، ط/rym، س/2008.
2. بسر عبد الحميد بن نصر، الأمجاد من أبناء سوف، ج/1، ط/سامي، س/2019.
3. بسر عبد الحميد بن نصر، الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، مطبعة مزوار الوادي، ط/2014،
4. بن العقون عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج/ الثالث، الفترة الثالثة 1945-1955 منشورات السائحي القبة. ط/2010.
5. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية - ثورة اول نوفمبر 1954 - معالمها الأساسية - ط/ دار النعمان للطباعة والنشر، س/ 2012،
6. بن سلطان عمار وجماعة، الدعم العربي للثورة الجزائرية، وزارة المجاهدين، مطبعة الديوان، 307 حي الملحّة عين النعجة الجزائر ط/2007.
7. بن معلم حسين، مذكرات، ج/اول، ط/ دار القصبة للنشر الجزائر، ط/ 2014.

8. بورقيبة الحبيب بلسان بورقيبة، محاضرات بورقيبة بمعهد الصحافة عن تاريخ الحركة الوطنية - حياتي، رأيي، جهادي - الطبعة الاولى - 2015، دار أفاق للنشر بتونس.
9. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945. المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 1996.
10. بوضربة عمر ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958 جانفي 1960. ط/ دار الحكمة للنشر، 91 شارع ديدوش مراد، الجزائر، س/ 2012.
11. توفيق المدني احمد، حياة كفاح مذكرات - مع ركب الثورة التحريرية، ج/ الثالث، ط/ عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، س/ 2010.
12. ثورة الجزائر في الشعر السعودي، المملكة العربية السعودية، الاسبوع الثقافي السعودي في الجزائر،
13. دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دار دحلب ط/ المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، س/ 2007،
14. دقاشي الصادق، صفحات خالدة من جهاد الصادق دقاشي لأجل استقلال الجزائر، الطباعة سامي، 2021.
15. السوفي عمار، عواصف الاستقلال، مارس 2006،
16. شرفي عاشور، معلمة الجزائر. القاموس الموسوعي، احداث، اعلام ومعال، ط/ دار القصبة للنشر، تر/ أنيس بن هدوقة وآخرين، ط/ 2009،
17. عباس محمد، رواد الوطنية، الكتاب الثاني، مطبعة دحلب الجزائر، 1992
18. عباس محمد، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962) ط/ دار القصبة للنشر، س/ 2007،
19. العقون التجاني، أضواء على مدينة قمار بوادي سوف، مطبعة الوادي سنة 2016.

20. العقون التجاني، أعلام من قمار بوادي سوف، مطبعة سخري حي المنظر الجميل الوادي، ط/ 2013،
21. عليه عميرة الصغير، اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، المغاربية للطباعة والاشهار، ط/2007،
22. العمامره سعد بن البشير، قاموس الشهيد لمنطقة سوف — ولاية الوادي، ط/2014 دار هومة للطباعة ونشر والتوزيع، الجزائر، س/2014.
23. العمامره سعد بن البشير، مسيرة رؤوسا الجزائر وحكوماتها 1962/1998. والحكومات الجزائرية وأعضائها 1962/2012، ط/ دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، سنة 2014،
24. العمامره سعد، الجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف مطبعة النخلة. الجزائر.
25. قداش محفوظ ومحمد قنانش، نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري — ديوان المطبوعات الجامعية، 2013
26. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ال، 1919 – 1939، ترجمة أمحمد بن البار، دار الأمة ببرج الكيفان — 2011.
27. كافي علي، مذكرات علي كافي 1946-1962 — دار القصبة للنشر الجزائر، س/2011.
28. معمري خالفة، عبان رمضان، تع/ زينب زخروف، منشورات تالة، الأبيار، ط/2008.
29. نداء اول وفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، مطبعة هومة الجزائر.

(3) الملتقيات والندوات:

1. مياسي ابراهيم، إمداد الجالية الجزائرية بتونس، الملتقى الأول لتاريخ الثورة بتونس 1954-1957 يوم 16-17 فيفري 2000. الأمانة الولائية لأبناء الشهداء الوادي.
2. مشحود رابح، إمداد الجالية الجزائرية بتونس، الملتقى الأول لتاريخ الثورة بتونس 1954-1957 يوم 16-17 فيفري 2000. الأمانة الولائية لأبناء الشهداء الوادي.
3. مياسي ابراهيم، الجمعية الولائية عمر عزوز، ندوة العدوان 24 ديسمبر 2008.

(4) الصحف والجرائد:

1. بريك العربي (المجاهد محمد علي كرام الكاتب الخاص للطالب العربي) جريدة التحرير، العدد 1193، الوادي، الاثنين 15 ماي 2017
2. جريدة المجاهد، الاثنين 22 ماي 1961. العدد 96/
3. بلباسي، نجيب، ضيف منتدى اجنان الصاباط، ... ممثل الثورة الجزائرية، جريدة التحرير، 29 افريل 2017 العدد 1188، العربي بريك الوادي،
4. صحيفة البلاد، الصحف السعودية القديمة، قوقل/5 جوان 2021.
5. صحيفة عكاظ، الصحف السعودية القديمة، قوقل/5 جوان 2021.
6. جريدة المجاهد، العدد (11) اول نوفمبر 1957

(4) المقابلات الشخصية:

1. بن الطالب عبد الفتاح سي البشير نيس، وهو باحث في تاريخ منطقة قمار، حاوره العمامره سعد في مكتبته الواقعة بمنزله ببلدة قمار يوم 12 افريل 2021 الساعة الخامسة مساء.
2. شرفي إبراهيم، مجاهد ونائب في المجلس التأسيسي، مقابلة شخصية في منزله بسيدي عون، يوم 16 ماي 2010. مع العمامره سعد.
3. العقون التجاني، وهو باحث في تاريخ منطقة قمار وهو موظف بقطاع التربية، حاوره العمامره سعد بمنزل دروني نور الدين يوم اول افريل 2021 الساعة الخامسة مساء.

4. قرام عمار، مقابلة شخصية، تم اللقاء بمدينة ام البواقي، بمنزله الواقع وسط المدينة، يوم 28 مارس 2021. مع العمامره سعد المقيم بالوادي.
5. كرام محمد علي لقاء شخصي في منزله الواقع بشارع السيدة الافريقية بحي بلوغين بالجزائر العاصمة، رقم 17 خلال زيارة له سنة 2009.
6. ماني محمد استاذ بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي وهو باحث في تاريخ منطقة قمار، حاوره العمامره سعد بمنزل دروني نورالدين يوم اول افريل 2021 الساعة الرابعة مساء.

(5) المخطوطات:

1. داودي مداني، معلومات عامة حول ادارة سعيد عبد الحي، مكانه بمكتبة العمامره، ب تاريخ 21 جانفي 1997. مسجل تحت رقم/06 بسجل المخطوطات.
2. نسخة مصورة من التقريرين، الأول في (4) صفحات والثاني (5) صفحات، يتعلقان بالوضع السياسي والعسكري 1956/1957.

(6) المذكرات:

1. شباح نبوية، الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي 1954-1957 مذكرة لنيل شهادة الماستر، في التاريخ تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر، جامعة الودي. 2013-2014
2. غندير عبد الرزاق وعلى بالهادي، النضال السياسي والكفاح الثوري لسعيد عبد الحي وهالي عبد الكريم، مذكرة مكملّة لمتطلبات الحصول على شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمّة لخضر، 2017/2018.

(7) الأرشيف العام لمكتبة العمامره:

1. جمعية الجماعة السوفية، دليل الجمعية تاريخ وثقافة، ص/82

2. العامره سعد بن البشير، جمعية الجماعة السوفية، حياة كلها عمل 2006-2018، أرشيف الجمعية الإنجاز سنة 2018.
3. العامره سعد بن البشير، مستند، دائرة المعارف لولايات الجنوب الشرقي، منطقة وادي سوف، الجزء الأول.
4. قمودي الطالب العربي ومحمد علي كرام باللباس العسكري من ابنه قمودي عبد القادر.
5. مدونة لمقالات الشيخ محمد علي كرام — مارس 2009
- (8) المواقع الالكترونية:
 1. مصطفى فروخي تاريخ الزيارة يوم 16 ماي 2021 الساعة العاشرة ليلا.
 2. الشيخ العباس بن الشيخ الحسين تاريخ الزيارة يوم 15 ماي 2021 ال ساعة 12 ونصف ليلا.
 3. السعيد البيباني تاريخ الزيارة يوم 20 مارس 2021 الساعة العاشرة ليلا.
 4. التجاني هدام تاريخ الزيارة يوم 25 مارس 2021 الساعة السادسة مساء

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

صفحة	العنوان
	شكر و عرفان
	إهداء
أ	المقدمة
08	المدخل
الفصل الأول مسيرة علي كرام، حياته الاجتماعية والنضالية 1928-1957م	
11	تمهيد
13	المبحث الأول: نشأته وأسرته
13	1- مولده
13	2- أسرته
15	المبحث الثاني: حياته الاجتماعية والتربوية
15	1- حياة محمد علي كرام الأولى بقمار
17	2- رحلة محمد علي إلى تونس
20	3- دراسته بجامع الزيتونة
21	المبحث الثالث : نشاطه ونضاله مع قيادة سعيد الحي
21	تمهيد:
22	1- إدارة سعيد عبد الحي ونهايتها.
25	2- محمد علي كرام مع قيادة سعيد عبد الحي
28	المبحث الرابع: عمله ونشاطه ضمن قيادة الطالب العربي
28	1- قيادة الطالب العربي في تونس
31	2- عمله ونشاطه ضمن إدارة الطالب العربي

الفصل الثاني	
محمد علي كرام نشاطه في تونس وعمله في الحجاز 1958-1962	
36	تمهيد
38	المبحث الأول: نشاطه ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ
38	1- لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام
41	2- نشاطه ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ.
46	المبحث الثاني: نشاطه ضمن الحكومة المؤقتة
46	1- الحكومة المؤقتة الأولى
47	2- نشاطه ضمن الحكومة المؤقتة
50	المبحث الثالث: الأحداث واللقاءات أبان سفره للحجا
50	1- الأحداث واللقاءات إبان سفره للحجاز
51	2- وصوله إلى القاهرة وانتقاله إلى جدة
54	المبحث الرابع: النشاط السياسي والدبلوماسي في جدة والمدينة
54	1- مكتب البعثة في جدة
58	2- نشاط مكتب البعثة في المدينة
67	الخاتمة
71	الملاحق
122	المصادر والمراجع
127	فهرس المحتويات